



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### **Usage guidelines**

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### **About Google Book Search**

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>







# كِتَابٌ

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب

السماحة السيد محمد توفيق

البكري الصديقي شيخ

مشايخ الطرق الصوفيه

بالديار المصريه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هـ



Fuḥūl al-balāghah

# كِتَابٌ

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب

السماحة السيد محمد توفيق

البكري الصديقي شيخ

مشايخ الطرق الصوفيه

بالديار المصرية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد  
وعلى آله وصحابه وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول  
الشعراء وأئمة البلاغة وأمرء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صربع  
الغواني . وأبو نواس الحسن بن هاني . وأبو تمام حبيب بن أوس  
الطائي . وأبو عبادة البحترى . وابن الرومي علي ابن العباس . وابن  
المعتر . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعري . ولأبي  
العلاء المعري رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى  
قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في اثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير  
أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانه  
جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكائن مثله في  
كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهي وان صغر حجمها  
محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى تسأل أن يوفقنا للصواب  
بمنه وكرمه .



## الباب الاول

فيا اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرْمِي عِبَابَهُ بِحِجْرَةِ الْأَذِيِّ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ  
ملنطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء  
والاذى الموج . والعبر حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملنطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطْعَمَةٌ حَيْتَانُهُ مَا يُغِيْبُهُا مَا كَلَّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالمول

اِذَا أَعْنَقَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ تَكْفَأَتْ جَوَارِيَهُ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لِاتِّجْرِي  
يقول اذا هبت ريح الجنوب تكفأت في هذا البحر اضطربت المراكب التي فيه فصارت  
أعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لانسير ولا تبحر وذلك من هول البحر وشدته

كَأَنَّ مَدَبَّ الْمَوْجِ فِي جَنَابَتِهَا مَدَبُّ الصَّبَايِنِ الْوَعَاثِ مِنَ الْعَفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكتيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب  
الريح في جناب السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كئيبان الرمال  
اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهْوَلِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ  
يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول  
أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كأس الحمام وأولدها  
قبل التمام . وبكر أى انها لم تترك قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله  
قاصداً رجلاً مدحه

لَطْمْتُ بِجَدِّيْهَا الْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقِفَةَ الدَّايَاتِ مَرْتُومَةَ النَّحْرِ

الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل  
فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان  
أصحاب السفائن يحملون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً

إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقِنَّةٍ قَرْهَبٍ وَإِنْ أَدْبَرْتُ رَأَقَتْ بِقَادِمَتِي نَسْرٍ

يقول اذا اقبلت اليك السفينة افزعتك برأس نور وحشي مسن شبه به السلوقية  
التي يقعد عليها الراس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتي نسر  
اى اعينك : تقاذف كانها جناح نسر

تَجَانَفِي بِهَا النُّوتِيَّ حَتَّى كَأَنَّهَا يَسِيرُ مِنَ الْأَشْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ

تجانفي أى تنجى عن الحجارة التي تحت الماء والاشفاق الخور

تَخْلَجُ عَنْ وَجْهِ الْحَبَابِ كَمَا تَنْتُ مَخْبِئَةٌ مِنْ كِسْرِ سِتْرِ إِلَى سِتْرِ

تخلج اى تنجى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنجت جارية  
مخبئة من كسر ستر الى ستر . والكسر ما عن يمين الجباء وشماله وهما كسران

أَنَافَ بِهَادِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلِ الظَّهْرِ

الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل

يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر اى

ظهره عامل الى جذب الحبال مع يديه

كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَامَشَى العُرُوسِ إِلَى الخَذِرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يَمْنًا بِهَا لَيْلَ اَلْتَمَامِ لِاَلْاَرْبَعِ فَجَاءَتْ لِسِتِّ قَدْ بَقِينَ مِنَ الشَّهْرِ  
يقول قصدناها ليل التمام لاربع عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح

لست ليال بقين من الشهر

فَمَا بَلَّغَتْ حَتَّى اَطْلَاحَ خَفِيرِهَا وَحَتَّى اَتَتْ لَوْنَ اللِّحَاءِ مِنَ القَشْرِ  
يريد ما وصلت حتى كل خفيها اى حافظها ومل من التتب . وحتى ات

اي صارت . والاحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا اَلْمَوْجُ فِي جَنَابَاتِهَا بِاَرْدِيَةِ مِنْ نَسْجِ طُحْلِبِهِ خُضِرِ  
يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب  
تَوْمٌ مَحَلَّ اَلرَّاعِيْنَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ اِذَا حَلَّتْ بِهِ اَرْحُلُ اَلسُّفْرِ  
ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده  
لا يمنع احد من رفقائه ولا يجنى اى لا يستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى  
الوافدين والطراق

رَكِبْنَا اِلَيْهِ اَلْبَحْرَ فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَاَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَجْرِ اِلَى بَجْرِ  
وقال ايضاً بنمت الحمر

مُعْتَقَةٌ لَا تَشْكِي وَطَأَّ عَاصِرِ حَرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمَهَا يَغْلِي  
يقول انما سات من الغيب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة

رجل حرورى يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي اَلدَّنِّ عَيْنًا فَاَسْبَلَتْ كَمَا اَسْبَلَتْ عَيْنُ اَلْخَرِيدِ بِلا كُحْلِ

يقول شققنا لها في الدن نقباً ففاضت كما فاضت عين الحريرة

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشْجُهَا      لَأَلَى عَقْدِي فِي دَمَالِيحٍ أَوْ حَجَلِي  
الحجل الخخال

كَأَنَّ فَنِيقًا بَازِلًا شُكَّ نَحْرُهُ      إِذَا مَا اسْتَدْرَتْ كَالشَّعَاعِ عَلَى الْبُزْلِ

يقول كان صيها اذا ثقت هذه الحاية كصيب دم انبعث من نحر جل فنيق  
اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغره وهي النقرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَاءَ عُكْفًا فِي رِيَاضِهَا      أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ  
وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَاسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ      مُبْتَلَةٌ حَوْرَاءٌ كَالرَّشَاءِ الْبَطْلِ

وحن لنا عود فباح بسرنا  
باح بسرنا أي اطربنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكتم من الشوق الى حبيب

تُضَاكِحُكَ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً      خَدَلَجَةٌ هَيْفَاءٌ ذَاتُ سُورَى عِبَلٍ  
الخدجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَا مَا اسْتَهَيْنَا الْأَفْحُونَ تَبَسَّمَتْ      لَنَا عَنْ ثَنَائِي لَا قِصَارَ وَلَا ثَغْلٍ  
الثل التى يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا الْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ      حَكَى نَائِحَاتٍ بَيْنَ بَيْكَيْنٍ مِنْ ثُكْلِ  
أَقَامَتْ لَنَا الصَّبَاءُ صَدْرَ قَنَاتِهَا      وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْخَنْلِ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخدعة أي

خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةٌ شَارِبٍ      تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينٌ اللَّهُ تَارَتْ بِنَا الْقَطَاً      بَنَاتُ الْفَلَاحِ فِي كُلِّ مَيْثٍ مُسَرِّدِ

الميث اللين من الارض . ومسرود متابع

أَخَذَنُ السَّرِيَّ أَخْذَ الْعَنِيْفِ وَأَسْرَعَتْ      خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مُهْتَدِ

اخذن أى النوق

فَلَمَّا أَنْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَنَّهُ      بِجَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَيْسَنُ الدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ      هَوَادِي نَجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّحْوِ بِالْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعنى النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ الرِّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا      إِذَا مَنَعَتْ لِمَسِّ الحِصْيِ كُلِّ صَيْخَدِ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم

في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةٍ رِجْلِ السَّبِيلِ مَخُوفَةٍ      كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِهْرِدِ

يقول ورب . فمأزة قاطعة رجل السبيل أى لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن

نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ الرِّيحِ أَيْبَةً      عَلَى الرِّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْمَدِ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فُلُواتِهَا      نَوَاشِرُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ

قاب العين أى مد البصر ونواشر صفوان أى كوى مرتفعة من صفوان يريد

انه اذا بسط لحظه ومدته في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَلِ فِيهَا كَانَهَا رِجَالٌ قَعُودٌ فِي مَلَأٍ مُعْضِدٌ

يقول انها قد لبست الال في اسافل جبالها وبقيت قننها فظهرت كانها رجال

قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاولَتْ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصٌ لِأَعْنَاقِ النُّجَاءِ الْعَمْرَدِ

مقص اي مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَالثَّوْبِ اللَّيْسِ قَدْ أَخْلَقْتُ

جَدَّاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَالًا

وَبَقِيْتُ كَالرَّجُلِ الْمُدَّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَضْرِبُ الْأَمْثَالَ

سَأَلْتُ عِذَالِي فَأَبُوا بِالرَّضِيِّ عَنِّي وَكُنْتُ أَحَارِبُ الْعِذَالَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيُبدَلُ بَعْدَ حَالٍ حَالًا

وقال أيضاً

سَلْ لَيْلَةَ الْحَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا

شَجَبَتْهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَأَغْتَزَلَتْ نَسِيمِ نَسِيمِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْعَيْدِ

نَسِيمِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ الْعُلِيَاءَ يَحْيَى وَجَعْفَرَهُ

لَهُمْ هَضْبَةٌ نَأُوي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ

فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهَا مِثْلٌ مَنْوِطًا بِهَا الْأَمَالُ أَطْنَابُهَا السَّبِيلُ

وقال أيضاً

وَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا

سَوَى سَكْبِي حَرَى وَقَلْبِ مُقْتَلِ

وَيَوْمٍ مِنَ اللَّذَاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ  
فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ  
العَيْطَلُ الحَالِيَةَ مِنَ الحَلِي

نَهَانِي عَنْهَا حُبًّا أَنْ أُرِيهَا  
بِسَوْءِ فَلَمْ أَفِيكَ وَلَمْ أَتَبَلَّ  
يقول لم اهج عليها واقفك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَفَيْتَنِي بِعَيْنَيْهَا الْهُوَى وَسَقَيْتَهَا  
وَأِنْ شِئْتُ أَنْ التَّدَّ نَارَتْ جِيدَهَا  
فَدَبَّ دَيْبَ الرِّاحِ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ  
فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرْنَفُلِ

نظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السحاب

وَمَمْكُورَةَ رُودِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا  
القَمُورَةُ الجَارِيَةُ الضَامِرَةُ  
قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْيَلٍ

خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ  
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ  
عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَلِّ  
وَكَادَ عَمُودُ الصَّبْحِ بِالصَّبْحِ يَنْجَلِي  
تَرَءَى الْهُوَى بِالشُّوقِ فَاسْتَمَدَّتْ الْبُكَاءُ  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عِبْرَةً بَعْدَ عِبْرَةٍ  
وَقَالَ أَيْضًا

لَمَّا بَدَأَ الْقَمْرُ اسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا  
تُكَاثِمُ الْقَمْرَ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنَتْ  
بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَ  
وَالْوَجْهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمْرَا  
وَقَالَ أَيْضًا

أَمْتَجِعًا مَرَوًا بِأَنْقَالَ هَمِّهِ  
دَعِ الثَّقَلَ وَأَحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقَلُ

٦ - فحول البلاغه

ثَاءٌ كَعَرَفِ الطَّيِّبِ يُهْدِي لِأَهْلِهِ      وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدِ أَهْلُهُ  
 فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَهُمْ      فَكَالْوَحْشِ يَسْتَذِنُهُ لِلْقَنْصِ الْمَحَلُّ  
 وَقَالَ أَيْضًا

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهْجٍ      كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
 يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَمِيزُ الرَّجَالَ بِهِ      كَأَنَّ مَوْتَ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ  
 لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ      كَأَلَيْتَ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَمِئًا إِلَى السَّبَلِ  
 لَا يَبْقَى الطَّيِّبُ خَدْيَهُ وَمَفْرَقَهُ      وَلَا يَبْسُخُ عَيْنَهُ مِنَ الْكُحْلِ  
 أَي لَا يَتَطَيَّبُ وَلَا يَتَكْحَلُ

الباب الثاني

فيما اختزنه من شعر أبي نواس الحسن بن هاني

قال أبو نواس

رَكِبَ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ      كَأْسُ الْكُرَى فَأَنْشَى الْمَسْفِي وَالسَّاقِي  
 كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمُ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا      عَلَى الْمَنَاقِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْتَاقِ  
 سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِلرَّاحِلَةِ      حَتَّى أَنْأَخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ  
 مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ      يَقُولُ انْهَم سَارُوا لِيْلَهُمْ كُلَّهُ وَلَمْ يَنْبِخُوا حَتَّى آتَوْكُمْ قَبْلَ الشَّرُوقِ  
 مُشْتَاقَةٌ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقِ

جائلة التصدير يريد ناقة ضامرة جال صدارها

ومن أحسن ما قيل في السير والسرى قول الآخر

أنا في السرى والسير كالطفل الذي يجد السكون إذا تحرك مهده

وقال بعضهم في الرد على من يقول ان في السفر به يبالغ الوطر



كم سفرة نعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق  
 كالبدنر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السمادة يمحق  
 وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْفَلَاةُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعَفْرُ

صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والمفر الطباء . وقالت من القبولة  
 وهي لا تقبل الا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حلزة

حتى اذا التفع الطباء باطراف الظلال وقلن في الكفس

شَدْنِيَّةٌ رَعَتِ الْحِمَى فَآتَتْ مِلَّ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ

الشدييات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبه الناقة بالقصر قديم

قال عنتره

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لا قضي حاجة المتلوم

والقدن القصر

ثَنِّي عَلَى الْحَاذِينَ ذَاخِصِلٍ تَعْمَالُهُ الشُّذْرَانُ وَالْخَطْرُ

الحاذان ثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والحصل  
 قطع الشعر . يقول انها تضرب فيخذها بذنها وتعماله الشذران والخطر اي  
 تضرب به يمينا وشمالا

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنِّي فَوْقَهَا نَسْرُ

قال شمذت الناقة تشمذ أي لقت فشالت بذنها يقول ان رفعت ذنها حلق

فوفها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أَرْخِي فَوْقَهَا سِئْرُ

وفي هاتين الحالتين يقول طرفه

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدّد

وَتُسْفِي أحياناً فْتَحْسِبُهَا مُتْرَسِمًا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسف أي تشدد النظر وتحمده والائر الاثر قال الـقائل

على اثر حتى عامدين لنية فحلوا العتيق أو نية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتبته

فإِذَا قَصَرَتْ لَهَا أَلْزِمَامَ سَمَاً فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ

الملطم الحد

فَكَأَنَّهَا مُضْغٌ لَتُسْمِعُهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُّ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما يطلبن سر محدث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَنَبُوا فَأَعْنَبُوكَ بِكَ الْدَهْرُ

وقال أيضاً وقد نهام الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللُّومِ لَوْ مَا لَا أذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا

فَأَصْرِفَاها إِلَيَّ سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا

كَبُرَ حِطِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمًا

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يُزِينُ التَّحْكِيمًا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يجارون

ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

كَلَّ عَنْ حَمَلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَوْصَى الْمُطِيقَ أَنْ لَا يُقِيمَا  
وقال أيضاً

وَبِتْنَا كَعُصْنِي بَانَةٌ عَطَفْتَهُمَا  
مَعَ الصُّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبِ  
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصُّبْحِ كَأَنَّهُ  
مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ  
وقال أيضاً في الحمر

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا  
تُعَاطِيكُهَا كَفِّ كَأَنَّ بَنَانِهَا  
تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ  
إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفْ مَدَارِ  
وقال أيضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ  
عَلَيْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمِ  
لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدِيِّ رِحَالَهُ  
إِلَى حَيْثُ لَا تَرَفِي الْخُطُوبُ بِسَلْمِ  
المبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب

الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرُثُومَ عَزَّةٍ  
وَعَادِيَةَ أَرْكَانَهَا لَمْ تَهْدَمْ  
عبد الدار هو ابن قصى أخو عبد مناف . وعادية ابي قديمة نسبة الى عاد  
يريد مناقب صريفة في الكرم

إِذَا اشْتَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَأَنَّهُمْ  
أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحْرَمِ  
إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا  
مُقَابَلَةٌ بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقِمِ  
الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت  
بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتها لجديل

وآباؤها لشدهم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرَّ مَفَازَةٍ  
كَرَّعْنَ جَمِيعًا فِي إِيْنَاكَ مُقَسِّمٍ  
نَفَخْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدُثُ ضَرْبُهُ  
عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخَطَّمِ  
حَدَائِيرُ مَا يَتَفَكُّ فِي حَيْثُ بَرَكْتُ  
دَمٌ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمِ  
حداير أي قوست من طول السير . والاظل باطن الحنف . والمخدم  
من الناقة موضع الخلدال من المرأة . يريد ان هذه النوق تقبت فالدم يجري  
من أظها

وقال ايضاً

دَعَّ عَنكَ لَوْحِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ  
وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَأَنَّ هِيَ الدَّاءُ  
قَامَتْ بِأَبْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
فَلَا حَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ  
وقال بعضهم

فدونك فهو لم يسبق منها  
بزلنا دنها والليل داج  
فَأَرْسَلْتُ مِنْ فَمِ الْأَبْرِيقِ صَافِيَةً  
تَقَادَمَ عَهْدُهَا إِلَّا الْإِقْلَا  
فَصِيرْتُ الدَّجِي شَمْسًا وَظَلَا  
كَأَنَّهَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ  
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُمْ  
فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا  
وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ  
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ  
وَأَنْعَدَلُ اللَّيْلُ إِلَى مَا بِهِ  
كَأَلْحَبَشِيِّ أَفْتَرَعْنَ عَنْ أَنْيَابِهِ  
هِنَا يَكْلَبُ طَالَمَا هِنَا بِهِ  
كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

هجنابه اى هجنا الصيد به

مَنْ شَجَاعٍ لَجَّ فِي نَسِيْبِهِ كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قَنَابِهِ

الشجاع الثمبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه اى اخراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وقال ايضا بنعت كلباً لسمته حية فمات

خَرَجْتُ وَالذَّنِيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَائِي

أَصْفَرُ قَدْ ضُرِّجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُذْهَنُ بِالزَّرِيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَيَنِمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعنى حيه

رَقِشَاءُ جَرَدَاءُ مِنَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلَقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ فَخَرَّ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا أَرْثِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وقال بعضهم يصف ثعباناً

ينظر من عين بلا حلاق

يشم منك موضع النطاق

يكتمه في هرت الاشداق

ان نام لا يكلؤها بمواق

بوخذة من ذرب حذاق

ليك من حديدة الجلاق

ترى على اللبات والتراتق  
اهالة من سمه المراق  
مثل القذى لجالج في المآقى

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطْفٍ  
حَتَّى أُثْنِبْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي  
وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ  
وَالدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحٍ

وقال أيضاً

لِمَنْ دِمٌّ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومٍ  
تَجَافَى الْبِلَا عَنْهُمْ حَتَّى كَانَمَا  
عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمٍ  
لَبَسْنَ عَلَى الْإِقْوَاءِ ثَوْبَ نَعِيمٍ  
وَمَا زَالَ مَذْلُومًا عَلَى الرَّبِيعِ عَاشِقُ  
حَسِيرُ لُبَانَاتِ طَلِيحٍ هُمُومٍ  
يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ  
وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحَمِيمٍ  
يُودُّ بِجِدْعِ الأنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا  
مِنَ الْإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمٍ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَا تَفَنَّى عَجَائِبُهَا  
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ  
وَالدَّهْرُ يَخْلُطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورٍ  
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورٍ

وقال أيضاً

وَشَرَابِ الدَّمِ نَظَرَ الْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقِي بَابِئْسَامٍ  
لَا غَلِيظُ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ  
نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ

وقال أيضاً

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مَتَكَيَّ  
يَا رَاضِي الْوَجْهِ عَنِّي سَاخِطَ الْجُودِ

بَلِ اسْتَرْتَبَاطِ الظَّاهِرِ الْبَشَاشَةِ لِي وَالْبَشِيرِ مِثْلَ اسْتِنَارِ النَّارِ فِي الْعُودِ  
وقال أيضاً

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَنَ مِنْ أَرْزَارِهِ قَمَرًا  
بِوَجْهِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطْرًا  
بِزَيْدِكَ وَوَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

وقال أيضاً

يَا ابْنَ إِبرَاهِيمَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَائْتِقَا أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ وَبِكَ  
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحْتَهُ فَإِذَا انْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ

وقال أيضاً

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَذْلَجُوا بِهَا أَثْرَ مِنْهُمْ جَدِيدُ وَدَارِسُ  
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ  
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَمَجَّدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَخَابِسُ  
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ  
قَرَارَتَهَا كَسْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ  
فَلِلرَّاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لأعرف شعراً يفضل هذه الأبيات

التي لابي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان ان هذا

لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والحرف

وقال بعضهم يصف قتالا

أميم لو شاهدت يوم نزالنا والحيل تحت النقع كالأشباح  
تطفو وترسب في الدماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

### الباب الثالث

فما اخترناه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قَمًا نَعَطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عَيُونِ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءُ غَزَارُ  
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رُبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ  
أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لَطِينِ حَزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلُ مَا أَنْفَصَمَ السَّوَارُ  
وَكَانَتْ لَوْعَةٌ تُثَمُّ أَطْمَأَنَّتَ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نَعِمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا جَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جِيدْرُ وَلَا جَيْسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحَّةٌ الْبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ

محّة البيضة صفارها . والعجس مقبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جِدْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلَفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ

المهدي المنق . والصلال الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة

جلساً



يَكَادُ يُجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطِيفِهِ وَيَجْنِي مِنْ مَتْنِهِ الْوَرْسُ  
الجددي الزعفران

هُدَبٌ فِي جِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى      بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ  
وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ      يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ  
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتَ غُرَّتَهُ      عَيْنِكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بَرَسُ

البرس القطن  
وقال بعضهم

طَرَفٌ مِنَ الصَّبْحِ لَهُ غُرَّةٌ      وَمِنْ رِيحٍ أَرْبَعٌ أَرْبَعٌ  
ضَخَّ مِنْ لَوْنِهِ فِجَاءٌ كَأَنَّ      قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ  
هُدَبٌ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ آلِ      فِتْيَانِ أَقْطَارُ عَرِضِهِ مِلْسُ

يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي تقي طاهر العرض

أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ      غِيبَ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ  
أَيْبُضٌ قُدَّتْ قَدْ الشَّرَاكَ شِرَاكَ      السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ

يقول ان نفساً واحدة قدت بيني وبينه قد الاديم

لِلْحَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ الْمَجْفُورِ تَرْبٌ      وَلِلنَّدَى حَلْسُ

حلس أي ملازم يقال فلان حلس بيته أي ملازمه لا يخرج منه

وَحَوْمَةٌ لِلنَّخْبَابِ فَرَجَهَا      وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْسُ  
شَكَّ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنْ      كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ حَلْسُ

طعنة حلس أي مختلصة يريد انها سريره

أَرْزُقُ لَا مِنْ رِيَّاحِهِ الْحَرْجَفُ الصِّرُّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ النَّحْسُ  
 يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ  
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلُّ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ  
 لَا كَأَنَّا قَدْ أَصْبَعُوا صَدَا الْعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطْبِهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ  
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سِيَّ خُلُقِهَا فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ  
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كِتَابُ الْعِبْرِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

ومن لطيف ما قيل في الحجاب قول القائل

يجول حجاب الماء في جنبها كما جال دمع فوق خد مورث

وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتعت  
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً  
 قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بَغْرَتِهِ  
 وَجُودُهُ لِمَرْجِي جُودِهِ كَتَبُ  
 كتب أي قريب

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَقْصِدٍ عِنْدَكَ لِي أَمَلًا  
 إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ  
 وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفَ اللَّيَالِي  
 خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبًا

طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالتَّدْحِي حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْيِيبَا  
غَرَبَتُهُ الْعَلَى عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ غَرَبًا  
وَقَالَ أَيْضًا

حَوْلَ لَا فِعَالُهُ مَرْتَعُ الذَّمِّ وَلَا عَرِضُهُ مَرَاحُ الْعُيُوبِ  
الحول الرجل الداهية قال معاوية رضي الله عنه لابنته وهي تمرضه على فراشه  
انك لتقلين حولًا قلنا

سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عُقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ  
سرح أي سهل القول منطيق ذلق اللسان

لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبٍ  
لَيْسَ يَعْزَى عَنْ حَلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الْمَدْحِ مِنْ رَاجِزِهَا مُسْتَيْبٍ  
فَإِذَا مَرَّ لِأَبِسَ الْحَمْدِ قَالَ الْقَوْمُ مِنْ صَاحِبِ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ  
وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ رَاحٌ طَلَقًا كَالْكُوكَبِ الْمَشْبُوبِ  
مَا مَهَاءُ الْجِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ  
وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرْحَاءِ الشُّوقِ وَجِدَانٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ  
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلٌ وَهَبِ فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ  
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَائِكَبِ الْحَرَى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ  
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَادُفٍ فَقَدْ نَقَطَعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ التَّوَائِبِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يَجْنُ جُنُونَهَا  
 إِذَا حَرَّ كَتَهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ  
 يَرَى أَفْجَعَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ  
 وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ نُفُوحِ الصَّبَا  
 وَقَالَ أَيْضاً

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ  
 مَا زَالَ وَسْوَاسٌ لِقَلْبِي خَادِعاً  
 مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعاً  
 مَا كُنْتُ أَذْرِي لِأَدْرَيْتُ بَأَنَّهُ  
 وَقَالَ أَيْضاً

وَتَأْيَاكَ إِنَّهَا إِغْرِيضُ  
 وَأَفَاحٌ مُنَوَّرٌ فِي بَطَاحٍ  
 وَقَالَ أَيْضاً

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ  
 لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ

الا اذا مس باضرار  
 الا اذا احرق بالنار  
 في الناس من لا يرتجى نفعه  
 كالعود لا يطعم في ربحه

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ  
قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِي  
تُحِبُّ بِنَا أَدْمُ الْمَهَارَى وَشِيمَهَا  
عَلَى كُلِّ نَشْرٍ مُتَلَبِّبٍ وَفَذَفْدِ  
الادم البيض . والشيم التي فيها سواد وبياض . والبشيم المرتفع من الارض

والفدفة المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي الْأَفَاقِ صِلَا كَأَنَّمَا  
يُقَلِّبُ فِي فَكِّهِ شِقَّةَ مَبْرَدِ  
الصل الحية

أَتَيْتُكَ لَهْمٌ أَفْرَعُ إِلَى غَيْرِ مَفْرَعٍ  
وَلَمْ أَشُدِّ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ  
وَمَنْ يَرِيحُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَأَيْنَمَا  
يَدِي عَوَّلْتُ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي  
وقال ايضاً

قَرَانِي اللَّهُ وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا  
أَفَادَ الْغَنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي  
فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ  
بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَاشْفَاقِ وَالِدِ  
وقال ايضاً يصف خيلاً

كَأَنِّي بِي قَدَزِنْتُ سَاحَتَهَا  
بِمَسْمُوحٍ فِي قِيَادِهِ سَلْسِ  
أَحْمَرٍ مِنْهَا مِثْلَ السِّيَكَةِ أَوْ  
أَحْوَى بِهِ كَاللَّمِيِّ أَوِ اللَّغْسِ  
أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمَّةٌ أَمْ  
كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ  
الكمة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مُخَلِّقُ وَجْهِهِ عَلَى السَّبْقِ  
تَخْلِقُ عُرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرْسِ  
الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

حُرِّ لَهٗ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّجْرِ وَعِنْدَ الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ  
والمرس هو الجدل يريد به الرسن

فَهُوَ يَسْرُ الرُّوَاصَ بِالنَّزْقِ السَّاكِنِ مِنَ اللَّيْنِ وَالشَّرَسِ  
صَهْلَتِي فِي الصَّهْلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حَلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ  
صهصاق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ  
الآرام الظباء . والكناس بيت الطيبي

مِنْ كُلِّ ضَاكِحَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ  
إِزْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ  
الخطوط الفصن

بِكُرٍّ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِيضُهَا  
نُورَ الْأَفَاحِ بِرَمْلَةٍ مِيَّاسِ  
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضَعْفَ مَا  
بَجَلِيهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ  
وقال أيضاً

مَهَاُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَا بِيضُ وَإِنْ مَحَضَ الْأِعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَا حَضُ  
يقول هي مهاة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي  
أقول ذلك وان أعرضت عنى كل الاعراض

رَعَتْ ظَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ  
وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهُوَ بَارِضُ  
البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ  
وَمَا عَائِضُ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ  
يقول فهجرتة وعوضتة من نفسها الاسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

وان جل عائض يقول وما المعتاض منها معاض شيئاً وان جل ذلك الشيء

وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ السِّيفُ الْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ      كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ  
وَلَا كَشَفَ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَأَ      كَمَا كَشَفْتَ تِلْكَ الشُّؤُونََ الْغَوَامِضُ  
وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاهُ أَوْهَتْ شَعِيْبَهَا      كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدَّمُوعُ الْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرَى لِحَنِّي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى      قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ  
الزمام الغزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعٌ      وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطُّلَى وَهُوَ رَائِضُ  
هِيَ الْحَرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مُلِمَّةٍ      وَجَاشُ عَلَى مَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ خَافِضُ  
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا      عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَمَانِي نَاقِضُ

الورد الحمى . والناقض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ      عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ  
الميس الرحال

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ الْبَلِي      نَصَائِبُهُ وَأَنْمَحٌ مِنْهُ الْمَرَاقِضُ  
النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمراقض جوانب الحوض

تَشِيمُ بَرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا      وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ  
فَمَا زِلْنِ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا      عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَيُوفٌ رَوَامِضُ  
الروامض الحادة

فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ      وَنَشَرِ لَهَا وَاِدٍ مِّنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ  
وقال أيضاً

بِمَهْدِي بِنِ اصْرَمَ عَادَ عُوْدِي      اِلَى اِيْرَاقِهِ وَاْمْتَدَّ بَاعِي  
سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اُقْتِسَارًا      وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي  
وَنَعْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ اَحْلَى      عَلَى اُذُنِهِ مِّنْ نَّعْمِ السَّمَاعِ  
جَعَلْتَ الْجُودَ لآلَاءِ الْمَسَاعِي      وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شِعَاعِ  
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ      مِّنَ الْاَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ  
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تُزِدْهَا      عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويدكر خالعة خلمها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُوَةِ الصَّيْفِ خِرْقُ      مَكْتَسٍ مِّنْ مَّكَارِمِ وَمَسَاعِ  
خرق أى كريم

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ      وَرِدَاءٌ      كَسَحَا الْقَيْضِ اَوْرِدَاءُ الشُّجَاعِ  
القيض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التى بين قشر البيضة

ولها والشجاع الثمان

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ اِلَّا      اِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ  
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ      وَلَوْ شَبَّهَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الْوَدَاعِ  
خَلْفَةٌ مِنْ اَغْرَاءِ اَرْوَعِ رَحْبِ الصَّدْرِ      رَحْبِ الْفُوَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ  
سَوْفَ اَكْسُوهُ مَا يُعْنِي عَلَيْهَا      مِنْ ثَنَاءٍ كَمَا لَبُزْدُ بُرْدِ الصَّنَاعِ

ويعجنى قول الآخر وقد لامته صاحبه على خلق ثيابه وهو



يا هذه ان رحمت في خلق فما في ذلك عار  
 هذى المدام هي الحياة قبصها خرف وقار  
 وقال ابن حرب في طيلسانه  
 طيلسان لو كان لفظاً اذا ما شك خلق في انه بهتان  
 كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان  
 وقال أيضاً

لَا غَرَوَ إِنْ فَنَنَّا مِنْ عَيْدَانِهِ لَقِيَا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلًا  
 إِنْ الْأَشْيَاءِ إِذَا أَصَابَ مُشَدَّبٌ مِنْهُ أُنْمَهَلٌ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا  
 يقول ان مات ابنك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منه طالع  
 وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى  
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا  
 ورت كبدي أي أدوتها  
 فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مَعْنَى يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا  
 وقال ايضاً

يَا بَرَقُ طَالَعٌ مَنَزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَأُحْدُ السَّحَابِ لَهُ حُدَاءُ الْإِيْنِي  
 دِمْنٌ لَوْتُ عَزَمَ الْفُؤَادِ وَمَزَّقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ كُلُّ مُمَزَّقِ  
 لِأَشَوْقٍ مَا لَمْ تَصَلْ وَجَدًا بِأَلَّتِي تَأْتِي وَصَالِكٌ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ  
 الابهاء القصب

مَا مُقْرَبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلْهُوقُ

ما نكرة موصوفة واقعة على فرس وما بعدها صفات لها يعنى فرس هذه صفاته  
امطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِحَوَافِرِ حُفْرٍِ وَصَلْبِ صُلْبٍ وَأَشَاعِرِ شَعْرٍ وَخَلْقِ أَخْلَقِ  
حفر جمع احفر اى مستدير من غير صفر . والاشاعر ما حول الحافر  
وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

وَلِشَعْلَةٍ نَبَذَ كَانَتْ فُلُولَهَا فِي صِهْوَتَيْهِ بَدُوْهُ شَيْبِ الْمَفْرِقِ  
ذُوْ أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنَ صِحَّةِ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَقِ  
الاولق الجنون

تُقْرَى الْعِيُونُ بِهِ فَيَفْلِقُ شَاعِرُهُ فِي نَعْتِهِ وَصَفَاً وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ  
بِمُصَعَّدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ وَمُجَمِّعٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفْرَقِ  
صَلْتَانِ يَبْسُطُ إِذَا عَدَا أَوْ إِذَا رَدَى فِي الْأَرْضِ بَاعَا مِنْهُ لَيْسَ بِضِيقِ

الصلتان الذبيط الحديد الفؤاد . وان ردى اى سار

وَتَطْرُقُ الْغُلُوَاءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا وَالْكَبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطْرُقِ  
مُسَوْدٌ شَطْرٍ مِثْلُ مَا أَسْوَدَ الدُّجَى مَبِيضٌ شَطْرٍ كَأَيِّضِضِ الْمَهْرَقِ  
أَهْدَى كَنَازُ جَدِّهِ فِيمَا مَضَى لِلْمِثْلِ وَأَسْتَصْفَى أَبَاهُ لِلْبَلْقِ

يلق . والمثل ملكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى

جد هذا الفرس للمثل واهدى ايلق أباه

قَدْ سَأَلَتْ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمَلْتَقِي

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

فِي مَتْنِهِ أَتَى لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ  
 مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ  
 فِي صَهْوَتِيهِ الْعَيْنُ لَمْ تَعْلَقْ  
 دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحَ أَرْوَغِ مُمْلَقِ  
 أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلِقِ  
 دَا فِي ثَرَى الْيَدِ مِنْ رَجَاءِ الْمُعْلَقِ  
 وَيَعُدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ  
 بُشْرَى الْخَمِيلَةِ بِالرَّيِّعِ الْمُغْدِقِ  
 مَعْرُوفِيهَا الرُّوَادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ  
 مَتْنًا لِقَرَطِ فِرْنَدِهِ وَالرُّوْتِقِ  
 أَضْحَى شِكَالاً لِلْسَّانِ الْمُطْلَقِ  
 رَسَفَ الْمُقَيَّدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ  
 كَالسُّورِ مَضْرُوبًا لَهُ وَالْخَنْدَقِ

في هذه اي في شنع اللغات خبت الكلام . وهذه اي حدود المنطق كالسور

المضروب لا يتخطاه العقل

زَهْرًا وَيَشْرَعُ فِي الْغَدِيرِ الْمُتَأَقِ  
 مُتَرَدِّدٌ فِي الْمَرْتَعِ الْمُتَعَرِّقِ

فَكَانَ فَارِسُهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَأَ  
 صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا الْبَسْتَهُ  
 إِمْلِسُهُ أَمْلُودُهُ لَوْ عَلِقَتْ  
 يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَغْتَدِي  
 فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ  
 أَمْطَاكُهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ  
 يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيُضْ بِنَانِهِ  
 يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبِشْرِهِ  
 وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى  
 لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبْنَتْ لِنَصْلِهِ  
 ثَبْتُ الْيَبَانِ إِذَا تَلَعَّمُ قَائِلٌ  
 لَمْ يَبْغِ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشْيَ  
 فِي هَذِهِ خَبْتُ الْكَلَامِ وَهَذِهِ

يَجْنِي جِنَاةَ النَّحْلِ فِي أَعْلَى الرُّبَا

بشرع اي بكرع

أَنْفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ

عَيْرٌ تَفَرَّقُ إِنْ حَدَاها غَيْرُهُ  
وَمَتَى يَسْقُهَا وَاِدِعَا تَسْتَوْسِقِ  
تَنْشِقُ فِي ظُلْمِ المعَانِي إِنْ دَجَّتْ  
مِنْهُ تَبَاشِيرُ الكَلَامِ المَشْرِقِ  
وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِّلهِ كَانَتْ عِنْدَهُ  
فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ  
كُسَيْتِ سَبَائِبِ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ  
كَتَضَاءَلِ الحَسَنَاءِ فِي الأَطْمَارِ  
وقال ايضاً

سَمِيدٌ يَنْغَطِي مِنْ صَنَائِعِهِ  
كَمَا تَعَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فِضَائِحِهَا  
وَقَارَةُ المِسْكِ لَا يَخْفِي تَضَوُّعُهَا  
طُولُ الحِجَابِ وَلَا يَزُرِي بِفَائِحِهَا  
وقال ايضاً

لَبَسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا  
كَمَا أَغْنَى التِّيمُّمُ بِالصَّعِيدِ  
فَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسِ  
لَنَا المَيْتِينَ مِنْ بَأْسِ وَجُودِ  
وقال ايضاً

مُطْرِدُ الأَبَاءِ فِي نِسْبَةٍ  
كَالصَّبْعِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ  
مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا  
مَنَازِلًا لِلقَمَرِ الطَّالِعِ  
وقال ايضاً

عَبَسَ اللِّحْدُ وَالثَّرَى مِنْكَ وَجْهًا  
غَيْرَ مَا عَبَسَ وَلَا قَطَابِ  
أَطْفَاءُ اللِّحْدِ وَالثَّرَى لُبَّكَ المَسْرَجِ فِي وَقْتِ ظِلْمَةِ الأَلْبَابِ  
وَتَبَدَّلَتْ مَنَزِلًا ظَاهِرَ الجَدْبِ يُسَمَّى مَقْطَعِ الأَسَابِ

مِنْزِلًا مُوحِشًا وَإِنْ كَانَتْ مَعْمُورًا بِجِلِّ الصَّدِيقِ وَالْأَحَابِ  
 يَا شَهَابًا خَبَا لَيْلَ عَيْدِ اللَّهِ أَعَزَّ بِقَدْرِ هَذَا الشَّهَابِ  
 زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْعَعُ عَنْهَا الْمَجْدُ فِي مَنْبِتِ أَنْبِيِ الْجَنَابِ  
 خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمِسْكِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ  
 وَحَيَاءٌ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصَبًا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ  
 قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ  
 وَقَالَ أَيْضًا

رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةً الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ  
 قَدْ عَلِمْتُ مَا رُزِّتُ أَنْمَا يُعْرِفُ فَقَدْ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَغِيبِ  
 إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطْنَ اتَّبَاهُ حَلَّ إِلَى نَهْيِ أُوَادٍ خَصِيبِ  
 النهرى مستقر الغدير

أَدْنَتْهُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْ سَاحَةِ كَانَهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ  
 وَنِعْمَةٌ مِنْهُ تَسْرِبَتْهَا كَانَهَا ظُرَّةُ بَرْدٍ قَشِيبِ  
 مِنَ اللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسَدِّيهَا مَقَامَ الْخَطِيبِ  
 وَقَالَ أَيْضًا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قَدَمًا  
 أَمْطَرَتْهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْرَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لِأَنْهَدَمَا

قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الخَطِيَّيَ مَدْعَمًا

مثل اللسان فما ينفك ذا بلل

كأنه يرقع ما يبحرق

صَدَرَ القَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عِلْمًا

بِهَا وَتَجَمَّعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا  
كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعَ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي العُصُورِ الذَّوَاهِبِ  
سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ

إِذَا تَلَقَّ حَبْلًا مِنْ أَبِي حَسَنِ  
حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ البُخْلَ لَمْ يَكُنْ  
العَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الثَّمَنِ  
وَحَالَتَا بَيْنَ طَرْفِ الدَّهْرِ وَالْوَسَنِ

جَوِّ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ  
عَلَى كَبِدِي مِنَ الزَّهْرِ الجَنِيِّ

أَبَدَلَتْ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الحَفِيطَةِ مِنْ

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يميئه نضح دم

وقال آخر في هذا الباب

يمضى بها الرمح الى عقبه

مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضِفَائِرُهَا

وقال أيضاً

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنْبِرُ الأَرْضُ إِنْ تَرَلُّوا  
وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفِهِ

وقال أيضاً

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْتَهُ مَا قَرَّتْ  
وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ العُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ

وقال أيضاً

مَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ  
فَتَى تَرِيشُ جَنَاحَ الجُودِ رَاحَتَهُ  
وَتَشْتَرِي نَفْسَهُ المَعْرُوفَ بِالثَّمَنِ  
حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ الأِسْلَامِ ضَاحِيَةً

وقال أيضاً

لَقَدْ جَلَّى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ  
وَكَانَ أَعْضَى فِي عَيْنِي وَأَنْدَى

وَأَحْسَنَ مَوْعِمًا مَنِي وَعِنْدِي  
وَضَمِنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضْمِنْ  
وَقَالَ أَيْضًا

أَخْرَسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا  
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ابْنَ تُرَيْنِي فَالْصَدَى  
وَقَالَ أَيْضًا

لَمْ أَرَ عَيْرًا جَمَّةَ الدُّووبِ  
أَبَدًا مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُؤُوبِ  
نَجَابًا وَوَيْسَ مِنْ نَجِيبِ  
العجوب يريد الاذئاب

كَاللَّيْلِ أَوْ كَاللُّؤُوبِ أَوْ كَالنُّوْبِ  
كَالشَّيْخَةِ التَّفْتِ عَلَى النَّقِيبِ  
نَاقِضَةً لِمِرْرِ الْخَطُوبِ  
مَعَاءَةً لِلْأَزْمَةِ لِلزُّوْبِ  
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ  
تَشَوُّقَ الْمَرِيضِ لِلطَّيِّبِ  
وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ بِالْأَدِيبِ  
مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غَرِيبِ  
أَخِذَةً بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ  
تَكْفُ غَرْبِ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ  
مَحْوِ اسْتِلامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ  
تَشَوُّقَ لَوْبِهَا السَّكُوبِ  
وَطَرْبِ الْمُحِبِّ لِلْحَيْبِ  
وَحَيْمَتِ صَادِقَةِ الشُّوْبِ

فَقَامَ فِيهَا الرَّعْدُ كَالْخَطِيبِ      وَحَتَّ الرِّيحُ حَنِينَ التَّيْبِ  
فَأَلْسَمْسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ      قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ

يريد ان الشمس محجوبة بالغيام

وَالْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا الْقَشِيبِ      فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ  
بَعْدَ اشْتِهَابِ الثَّلَجِ وَالضَّرِيبِ      كَالْكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالْتَحْنِيبِ

تَبَدَّلَ الشَّبَابُ بِالشَّيْبِ

كَمْ آتَسَتْ مِنْ جَانِبِ غَرِيبِ      وَعَلَبَتْ مِنْ أَثَرِي الْمَغْلُوبِ  
وَنَفَسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ      وَسَكَنْتُ مِنْ نَافِرِ الْجُبُوبِ

البارض أول نبت الارض . والجيوب التراب

وَأَقْفَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ      تَحْفَظُ عَهْدَ التَّيْبِ بِالْمَغِيبِ  
أَقْفَعَتْ أَرْضَتْ . وَبَلَدِ الرَغِيبِ الْمَفَازَةَ الْوَاسِعَةَ الْإِطْرَافِ

لَذِيذَةَ الرِّيقِ وَالصَّيْبِ      كَأَنَّمَا تَهْنِي عَلَى الْقُلُوبِ

وَقَالَ أَيْضاً

أَخْرَجْنَاهُ بِكُرْهِهِ مِنْ سَجِيئِهِ      وَالنَّارُ قَدْ تَنْصِي مِنْ نَاصِرِ السَّلْمِ  
يَا عَثْرَةً مَا وَقِيْتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا      وَزَلَّةَ الرَّأْيِ تُسَيِّ زَلَّةَ الْقَدَمِ

وَقَالَ أَيْضاً

بَزَلُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ      وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَوَادِي  
غَيْرَ أَنَّ الرُّبَا إِلَى سَبِيلِ الْأَنْوَاهِ      أَدْنَى وَالْحِطُّ عِنْدَ الْوِهَادِ



يقول ان غيرنا قرب من المدح ونحن بمدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان  
الربا أدنى الى الغمام من الاودية ومع ذلك فالودية هي التي تنتفع بمائه اذ ينحدر  
اليها ويستقر فيها  
وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيءُ الْمَكْرَمَاتُ إِذَا بَدَأَ لِلْمَلِكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ  
سَبَاسَ الْأُمُورِ سِيَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبِ رَمَقَتَهُ عَيْنُ الْمَلِكِ وَهُوَ جَبِينُ  
لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرَّمْحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصلابه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدِرٍ لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارِ  
مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرَّ الزِّنَادِ الْوَارِي  
نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقَّ إِزَارِ  
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ نَفْحَهَا أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ  
لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ  
مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي  
صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ  
وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ  
يَا مُشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوفُ بَنُو الْأَمْصَارِ  
رَمَقُوا أَعَالِي جَذَعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

وَأَسْتَشَقُّوا مِنْهُ قُبَارًا نَشْرَهُ  
 مِنَ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي  
 القنار رائحة الغواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هَلِكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ  
 بِالْبَدْوِ عَنْ مَتَابِعِ الْأَمْطَارِ  
 وَتَبَاشَرُوا كِتَابِشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي  
 قَعَمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ  
 وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قَوْمٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ  
 مِنْهَا السَّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودِ  
 أَمَطَّلَعَ الشُّعْسِ تَبَغِي أَنْ تَوْمٌ بِنَا  
 فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ  
 وقال أيضاً

وَسِاطٍ كَأَنَّمَا الْأَلُّ فِيهِ  
 وَعَلَيْهِ سَحَقُ الْمَلَاءِ الرَّحِيضُ  
 البساط ما اتسع من الارض . والسحق الحلق . والرحيض المنسول الابيض  
 يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمَيْعَةِ الْمُرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَا بُوِضُ  
 والداعري جبل منسوب الى داعر . والميعة النشاط . والمرجم السريع .  
 والمأبوض المقيد  
 وقال أيضاً

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةٌ  
 قَتَرَكْتُمُوهَا وَهِيَ مَلْحٌ عَلَقَمٌ  
 حَتَّى إِذَا أَجَنْتَ لَكُمْ دَاوَتِكُمْ  
 مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ التَّقَافَ يَقُومُ  
 أَجَنْتَ أَي جَان جِنَاهَا

فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا  
 فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ  
 وقال أيضاً في قوم

لَا رِقَّةَ الْحَضْرَى اللَّطِيفِ غَدَتَهُمْ  
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ  
كَرَمَ النَّفُوسِ وَقَلَّةَ الْأَدَابِ

وقال أيضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ  
عَجَابٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَابٌ  
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا  
وقال أيضاً

نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَمْتَّ لِحَظِّهَا  
حَتَّى تَمَنَّتْ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرْ  
وَرَأَتْ شُحُونًا رَأَيْتَهَا فِي جِسْمِهِ  
مَادَا يُرِيكَ مِنْ جَوَادِ مُضْمَرِ

وقال آخر

عناق الوجوه وعشق الجياد  
في الضمير تعرفه والقبب  
يشف الوضاء خلال الشحوب  
منها وخلف الدخان اللهب

وقال أيضاً

لَا تُكْرِى عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَا  
فَأَسِيلُ حَرْبٍ لِلْمَكَانِ الْعَالِي  
وَتَنْظَرِي خِيبَ الرِّكَابِ يَنْصَهَا  
مُحِبِّي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْعَالِ

يريد ان المكان العالي كقلال الجبال ونحوها لا يثبت بها ماء السيل ولا يستقر  
بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لا يكون

عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الذي

وقال أيضاً

نَقْلُ فُرُودِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهُوَى  
مَا الْعُبُّ إِلَّا لِلْحَيْبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهِ الْفَتَىٰ وَحِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ  
وقال أيضاً

مَهْدَبٌ قُدَّتِ النَّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكِ مِنْ نَسَبِهِ  
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاوِغِ غَيْرِ مُكْتَسَبِهِ  
وَالْحِظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيَجْرُزُ الْأُدْرُغُ غَيْرُ مُجْتَلِبِهِ

يقول البسه قدره جلاله العظمة من غير ان يسى في اكتسابها

وقال أيضاً في الحمر

وَكَأْسٍ كَمَسْئُولِ الْأَمَانِيِّ شَرِبْتُهَا وَلَسْكِتَهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي  
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ

ومن عادة الحمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت  
المرء حتى يفضى بأسراره عقدت لسانه كيلا يبسح بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عبادة البحرى

قال ابو عبادة

يَمْشُونَ فِي زَرْدٍ كَأَنَّ مَتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مَتُونُ نَهَاءِ

النهء جمع نهى وهو مستقر الماء

يَبِضُّ مُتَسِيلٌ عَلَى الْكَمَاةِ فُضُولُهَا سَيْلُ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ يَبْدَأُ

فَإِذَا الْأَسْتَةُ خَالَطَتْهَا خَلَّتْهَا فِيهَا خِيَالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وقال أيضاً

ما الندى في سواك غير حديثٍ من أناسٍ بادوا وفعل ماضٍ  
 قد تلافى القريض جودك فأزنت لقي مشفياً على الإيقراض  
 ارتت اي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم  
 احد حلوا الى المدينة فاتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى  
 اصحابهم في احد . ولقي اي حالة كونه لقي . واللقى الشيء المنبذ الملقى

نعم أبدت المصون المغطى منه تحت الخفوت والأغماض  
 كأنفواذي أظهرن كل جني مستسر في زاهرات الرياض  
 وقال أيضاً

ولقد جمعت فضائلاً ما استجمعت يفنى الزمان وذكرها لم يهزم  
 من صدق قولك بتبدي وإلى فعالك تنتهي وإليك أجمع تنمي  
 مثل الكلام تفرقت أنواعه فرقا ويجمعها حروف المعجم  
 وقال أيضاً

ولقد سكنت إلى الصدود من النوى والشري أري عند أكل الخنظل  
 وكذلك طرفه حين أوجس ضربة في الرأس هان عليه فصد الأكل  
 وأغر في الزمن البهيم مجل قد رحت منه على أغر مجل  
 كأنه يهكل المبني إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل  
 وإني الصلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على معمم مخول  
 أخواله للرستمين بفارس وجدوده للتبعين بنموكل

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدَرَاتُ  
 تَهْوَهُمُ الْجَوَزَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ  
 مُتَوَجِّسٌ بِرِقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا  
 ذَنْبٌ كَمَا سَجِبَ الرَّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ  
 جَذَلَانٍ يَنْفُضُ عُذْرَةَ فِي غُرَّةِ  
 كَالرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشِيهِ  
 صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنَيْتَ بِهِ  
 النِّقْبَةُ اللَّوْنُ وَالْمَدَاوِسُ الْمَصَاقِلُ

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا  
 لِبَسِ الْقَنْوَةَ مُزْعَفَرًا وَمَعْصَفَرًا

القنوة الحمرة . والحيمل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كَسِي الْخُدُودَ نَوَاعِمًا  
 وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهِيَهُ  
 وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ  
 هَزِجُ الصَّهْبِ كَأَنَّ فِي تَعْمَاتِهِ  
 مَلِكَ الْعِيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أَعْطِنَهُ  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى  
 مَهْمًا تَوَاصَلَهَا بِلِحْظِي تَحْجَلِ  
 لَوْنًا وَشِدَا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ  
 مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ  
 نَبْرَاتٍ مَعْبَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ  
 نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبَلِ  
 يُوفِي عَلَى ظَلَمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

قَدْ جُدَّتْ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَتَنَّهُ  
 يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالَهُ  
 بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَنْفٍ مُظْلِمٍ  
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُنْمِضِهِ يَدُ فَارِسٍ  
 يَغْشَى الوَغَى فَالْتُرْسُ لَيْسَ بِجِنَّةٍ  
 مُضْعٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى  
 مَاتَلَقَى يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ  
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ  
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النَّمَالِ وَحَمْرُهَا  
 وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ  
 حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ القَدِيمَةَ بَقْلَةً  
 وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلِي نِمْتَا عَنْ مَيْتِ بَيْتِهِ أَنفَا وَنَوْمِي مُطَارُ  
 لِسَوَارٍ مِنَ العَمَامِ تَرْجِيهَا جُنُوبٌ كَمَا تَرْجِي العِشَارُ  
 تَرْجِيهَا أَي تَسُوقُهَا قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا مِنَ الآيَةِ وَالْعِشَارُ  
 النُّوُقُ الحِوَامِلُ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ رَعْدًا وَمُظْرَأً  
 كَانَ هَزِيزُهُ بَوْرَاءَ غَيْبِ عِشَارٍ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَاراً

مُثَقَلَاتٌ تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحْنُ الطُّوَارُ  
 ٦ - فحول البلاغه

الظُّوَارِ اسْمٌ جَمَعَ لظُرَّ . وَالظُّرُّ السَّنَاةُ الَّتِي تَطَّارُ عَلَى وَلدٍ أُخْرَى  
بَاتَ بَرَقٌ يُسْبُ فِي حَجْرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُسْبُ النَّارُ  
وَقَالَ أَيْضاً

شَهْرٌ وَعَلَى الْإِسْلَامِ حَدٌّ مَنَاصِلِ  
حُمُرُ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ  
وَكَأَنَّ مَشِيمٌ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبِيَّ  
مَزَقَتْ أَنفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ  
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ  
لَوْلَا النَّهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ  
أَيْدِي الْقِيُونِ صَفَائِحًا مِنْ عَسَجِدِ  
مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِالزُّجَاجِ مُرْمِدِ  
جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ  
رَهْجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّودَدِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي غُبَارِ الْحَرْبِ

وَعَمَ السَّمَاءُ التَّقَعُّ حَتَّى كَانَتْ  
كَالرُّمَحِ فِيهِ بَضْعٌ عَشْرَةَ فَقْرَةً  
يَصِفُ اتِّبَاعَ الرِّجَالِ لَهُ فِي الْحَرْبِ  
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلَكِنْ حَمَلَةً  
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ ابْنَانَ كَسْرَى  
صَنَّتْ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي  
الْجَبَسُ الدَّنِي

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التِّمَاسَا مِنْهُ لَتَعْسِي وَتَكْسِي  
وَتَكْسَى أَيِ التَّنَكْسِي

بَلَغَ مِنْ صَبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي  
طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَحْسِ



يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هي تطفئها الايام أي تنقصها

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ عِلْلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ  
وَكَانَ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُولًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ

وَأَشْتَرَايَ الْعِرَاقَ خُطَّةً غَنِيًّا بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةً وَكَسِ

لَا تَرُزْنِي مَزَاوِلًا لِأَخْبَارِي عِنْدَهْذِي الْبَلْوَى فَتُكْرِمِي

الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شَمْسِ

هنات هنا أي اخلاق . وشمس أي نافرة

وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي نُبُوَّ ابْنِ عَمِّي بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأَنْسِ

وَإِذَا مَا جَفَيْتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي

حَضَرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْبُضِ الْمَدَائِنِ عَنِّي

الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا في الرحال . وحضرت رحلي

أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهي الى جنب الكوفة والابيض هو ابوان

كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَسَلِّي عَنْ الْخُطُوبِ وَأَسِي لِحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ

ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتَنَسِي

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعِيُونَ وَيُخْسِي

مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَبِيحِ إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِي

حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَائِسِ مَلْسِ  
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَبَابَةُ مِنِّي لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةٌ عَنَسٍ وَعَبَسِ

عنس قبيلة من اليمن والبحري طائي يمني . وعبس قبيلة من قيس عيلان

تَقَلَّ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجَدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ  
غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَانَ الْجَرِيمَا زَ مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ  
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَاتَمًا بَعْدَ عُرْسِ  
وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ الْيَاكُ فِيهِمْ بِلْبْسِ  
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِيَّةٍ أُرْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ  
وَالْمَنَابِيَا مَوَانِلُ وَأَنْوَشِرَوَانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرْفَسِي

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسِ  
واغماض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهُوِي بِعَامِلِ رُحْمٍ وَمُلِيحٍ مِنَ السِّنَانِ بِتُرْسِ  
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُرْسِ  
يَقْتَلِي فِيهِمْ أَرْبَابِي حَتَّى نَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلْمْسِ  
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصِرِّدْ أَبُو الْعَوْتِ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شَرِبَةَ خَلْسِ  
أبو العوت هو ابن البحري

مِنْ مَدَامٍ نَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ  
أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَوْ مَحَاجَةٌ شَمْسٍ

أضواء الليل أي أضواءه

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدْتَ سُورًا  
وَأَزْتِيحًا لِلشَّارِبِ التَّمْحِي  
أَفْرَغْتَ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
وَتَوَهَّمْتُ أَنْ كِسْرَةَ أَبْرُويزِ  
مُعَاطِيٍّ وَالْبَلْبَيْدِ أَنْسِي

حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي  
أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي  
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَعَةِ  
جَوَّبْتُ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِي  
يُظَنِّي مِنَ الْكُتَابَةِ إِنْ  
بَدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٍ أَوْ مُمْسِرٍ

مُرْغَمًا بِالْفِرَاقِ عَنِ أَنْسِ الْفِ  
عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِقِ عُرْسِي  
يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز  
أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَسَتْ حِظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ  
وَهُوَ كَوْكَبٌ نَحْسِي  
فَهُوَ بِيَدِي تَجَلَّدًا وَعَلَيْهِ  
كَلْكَلٌ مِنْ كَلَالِ الدَّهْرِ مَرْسِي

الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لَمْ يَعْبهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيَبَاجِ  
وَأَسْتَلَّ مِنْ سُورِ الدِّمَقْسِ  
مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرْفَاتُ  
رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

رضوى وقدس جبلان

لَابِسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا  
تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بَرَسِ

يقول ان هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن  
 أَيْسَ يَدْرِي أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنَّ لِأَيْسَ -  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسِ -  
 النكس الوضع

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَيِّ  
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الرَّحَامِ وَخُنْسِ  
 وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ رُجِعْنَ بَيْنَ حَوْءٍ وَلَعْنِ -  
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشَكَ الْفِرَاقَ أَوَّلُ أَمْسِ -  
 عَمَّرَتْ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزَى رَبَاعُهُمُ وَالنَّائِسِي  
 فَلَهَا أَنْ أَعْيِنَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ  
 ذَلِكَ عِنْدِي وَليْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابِ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جِنْسِي  
 غَيْرَ نَعْمِي لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكَايَ خَيْرِ غَرَسِ  
 أَيَّدُوا مَلِكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكِمَاةٍ تَحْتَ السُّنُورِ حُمْسِ  
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَاطٍ بَطْنِ عَلَى النُّحُورِ وَدَعَسِ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعانه بكسرى في طرد ارياط ملك  
 الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكَلْتُ بِالْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَأَسِّ -

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلَّ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زُورَهُ      وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبِهِ شَوَى نَهْدُ  
الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهدي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ يَجْرَهُ      وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مَنَادُ  
الرشاء جبل الدلو

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ      فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ  
الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمير

يُقَضِّضُ عُصْلَانِيَّ اسْتَرْتَهَا الرَّدَى      كَقَضِّضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ  
العصل الاياب . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد

سَمَائِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ      بَيِّدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَةَ رَغْدُ  
كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ      بِصَاحِبِهِ وَالْجُدُّ يُتَعَسُّهُ الْجُدُّ  
عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزَتْ فَهَجْنُهُ      فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبُرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ  
فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ أَضَلَّتْ نَصْلَهَا      بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ  
خرقاه يريد نشابه . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يريد القلب

وقال أيضاً

جِنَّاتِكَ نَحْمِلُ الْفَاطَا مُدْبِجَةً      كَأَنَّمَا وَشِيهَا مِنْ يَمْنَةِ الْيَمَنِ  
الجنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَأَنَّوَارٍ مُشْرِقَةٍ      أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ  
شُكْرًا مَرِيٍّ ظَلَّ مُشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ      فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّمَنِ

بِالْمَكْرَمَاتِ امْتِزَاجِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ  
بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أُنْسِ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ

رَضِيَتْ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدِ امْتَزَجَتْ  
تُدْنِي إِلَى الْجُودِ كَمَا مِنْكَ قَدِ انْسَتْ

وقال أيضاً يصف الغيث

مَجْرُورَةٌ الذَّلِيلِ صَدُوقُ الوَعْدِ  
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الوَرْدِ  
وَلَمَعُ بَرْقِ كَسِيوفِ الهِنْدِ  
فَأَتَثَّرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ العِقْدِ  
مِنْ وَشَى أَنْوَارِ الرَّبِيِّ فِي بُرْدِ  
يَلْبَعْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِاللَّزْدِ

ذَاتُ ارْتِمَاجٍ بِمَحِينِ الرَّعْدِ  
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ  
وَرَنَةٌ مِثْلُ زَيْبِرِ الأَسَدِ  
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَامِ نَجْدِ  
فِرَاحَتِ الأَرْضِ بِعَيْشِ رَعْدِ  
كَأَنَّهَا غُدْرَانَهَا فِي الوَهْدِ

وقال أيضاً

لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالنَّمَامِ المَعْلَقِ  
ذَمِمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجَلَقِ  
وَقَصِدِ التَّفَاعِي بِأَلْهَوَى وَتَشَوُّفِي  
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةَ مُونِقِ  
أَفَائِنٍ مِنْ أَفْوَافِ وَشِي مَلْفَقِ  
رَوَائِحُهُ مِنْ فَاوِرِ مِسْكِ مُفْتَقِ  
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفَلَّقِ  
قَوَادِمُ غُرَابِ الحَمَامِ العَلْحَقِ

تَلَفَّتْ مِنْ عَلِيَا دِمَشْقِ وَدُونَا  
إِلَى الخَيْرَةِ البَيْضَاءِ فَالكَرْخِ بَعْدَمَا  
إِلَى مَعْقَلِي عَزِي وَدَارِي إِقَامَتِي  
مَقَاصِيرَ مَلِكِ أَقْبَلْتُ بِوُجُوهِهَا  
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الحَوِيكُسَيْنِ حَوْلَهَا  
إِذَا الرِّيْحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَصَوَّعَتْ  
كَأَنَّ القَبَابِ البَيْضِ وَالشَّمْسِ طَلَقَتْ  
وَمِنْ شُرُفَاتِي فِي السَّمَاءِ كَمَا تَهَا

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَةً أَلَمَّ بِهَا الشَّيْبُ فَرِيَعَتٌ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ  
وَلَعْمَرِيَّ لَوْلَا الْأَقَاحِي لِابْصَرْتَ أَنْيَقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنْيَقِ  
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُحْجَرَ بِيَاضٍ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ  
وَمَزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَوْلَى بِصُبُوحٍ مُسْتَحْسَنِ وَغُبُوقِ  
أَيُّ لَيْلٍ بِهِيَ بغيرِ نُجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَدْنَى بِغَيْرِ بَرُوقِ  
وَوَفَقَةٌ فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقَلًا مِنْ دُمُوعِي بِوَفَقَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يسئله نبيذاً فبعث اليه  
نبيذاً مع غلام له فجمسه البحرني فغضب الغلام وظن البحرني انه سيخبر مولاه  
بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الدَّنِيَّةِ  
بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَّةِ  
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةَ كَانَ الرَّسُولُ وَلَيْتَ الرَّسُولَ إِلَيْنَا الْهَدِيَّةِ

وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقَّرْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غَمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي  
كَالْقِسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْأَسْمُ مَبْرِيَّةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ

وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته الغياهب والسرى فليرض ان ينضى الفتيق البازل

٧ - فحول البلاغه

وقال بعضهم

ولقد أترت العيس ما لظهورها  
مشق السهوب لحومهن وحرقت  
يرسفن في قيد الكلال كأنما  
وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ الْبَيْنَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ  
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ مَكَانَ النَّارِ يَخْلِفُهَا الرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يخترم خلفاً حام فابسه  
نور تساقط حين أصبح مشمراً  
وقال أيضاً

وَلَقَدَسَرَيْتُ مَعَ الْكُوكَبِ رَاكِبًا  
وَاللَّيْلِ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ  
وَالْعَيْسُ تَنْصَلُّ مِنْ دُجَاهٍ كَمَا انْجَلَى  
حَتَّى تَبْدَى الْفَجْرُ مِنْ جَنَابَتِهِ  
وقال أيضاً

إِذَا خَطَرْتُ نَارَ جَانِبَاهَا  
وَيَحْسَنُ دَلَّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ  
يَقَوْمٌ مِنْ تَشْبِيهَا أَعْدَالُ  
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمِ فُؤَادِي  
كَمَا خَطَرْتُ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ  
وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ  
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفِ نَحْوِ  
وَهَلْ يَزِدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ



وقال أيضاً

وَلَيْتُنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَحْتَمَا  
عَلَى بَابِ قَنْسَرِينَ وَاللَّيْلُ لَا طُحْ  
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ  
كَأَنَّ الْأَنْخِرَاقَ الْجَوْغِ غَيْرَ لَوْنُهُ  
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسْرَاتِ فِي الدُّجَى  
وَلَا قَمَرَهُ إِلَّا حُشَاشَةٌ غَائِرِ  
سكالك دلاص أي مسامير دروع . وطماس رجل أعور وللبحثري أهاج

كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَمَا تَنْحَلَتْ  
حَسْبَى فَوْقَ مَمْتَدِ الْمَجْرَةِ شَكْلَهَا  
وَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرِيَا كَأَنَّهَا  
وَلَا حَتَّ بَنُو نَعْمَشٍ كَتَقْبِيطِ كَاتِبِ

توقد حجر في خلال رماد  
فواقع تطفو فوق لجة واد  
بقية وشى في قبص حداد  
يسراه للتعليم هيئة صاد

وقال آخر

وَلَيْدٌ كَأَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ بِهِ مَقْبَلٌ لِهَجْوَعِ  
رَى النِّيمِ مِنْ دُونِهَا حَاجِباً  
كَأَنَّهَا كَتَمَتْ الْمَشْتَرِيَّ فِي سَحَابِهِ

وقال آخر

نَهْتَهُ وَسَنَانَ الْفَجْرِ مَعْتَرِضِ  
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ يَخْفَى لِحْجِهِ دَرَرِهِ

وقال آخر

كَأَنَّهَا كَتَمَتْ الْمَشْتَرِيَّ فِي سَحَابِهِ  
وَدَيْعَةُ سَرِّ فِي ضَمِيرِ مَذْبَعِ

وقال آخر

وكان النجوم فيها حباب

وكان السماء لجة بحر

وقال آخر

ورق قلبها اكف شحيح

رعشت كواكب جوها فكأنها

وقال أيضاً

فُضُولَ الدَّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلِ

رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مَكْبَاهُ

للشليل لباس من لباس الحرب

كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ

مَوَاهِبُ مِثْلُ جِمَاتِ السُّيُولِ

خَلَائِقُ كَالنُّيُوتِ تَقِيضُ عَنْهَا

عَلَى الْعَرْنِينِ وَالْحَدِّ الْأَسِيلِ

وَوَجْهُ رَقٍّ مَاءِ الْجُودِ مِنْهُ

شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ

بُرْيِكَ تَأْتِي الْمَعْرُوفِ فِيهِ

وقال أيضاً

مِنْ دِيمَةٍ سَحَّ وَرَوْضِ زَاهِرِ

أَبْنِي الْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقَكُمْ

مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُصْنِ بَعْدُ بِآخِرِ

إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ بَدُونَ بِأَوَّلِ

تَسْرُونَ فِي قَمَرِ السَّمَاءِ الْبَاهِرِ

تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِالْفِعَالِ وَإِنَّمَا

وقال أيضاً يصف قصر المعتر بالله

أَعْمَلْتَ رَأْيِكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً

مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

وَعَدَوْتِ مَنْ بَيْنَ الْمُلُوكِ مُوقَفًا

مِنْ مَنْظَرِ خَطَرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ

ذُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ

وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَغَائِلِ

رُفِعَتْ لِخُتْرِقِ الرِّيحِ سُبُوكُهُ

لَحَجَّ يَعْنَى عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ  
تَأْلِيفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ  
وَمُسِيرٍ وَمَقَارِبٍ وَمَشَاكِلِ  
نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ -  
مُتَلَهَّبِ الْعَالِي أَنَيْقِ السَّافِلِ  
سِرَاءٍ وَشِي الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ  
عَنْ صُوبِ مُنْجِمِ الرَّبَابِ الْهَاطِلِ  
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَلَا قَصَرَ عَنِ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ -  
بِفِذِّ نَعِي تَارَةً أَوْ بَتَوَامٍ  
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ  
بِعِلْيَاءِ فِرْعَانَ الْآتِلَةِ الْمُتَهَمِ  
جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ صِلَمِ  
مُضَاجِعُهُمْ عَنْ تَرْبِكَ الْمُتَنَسِمِ  
فَمَنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمَتْمِ

وَكَانَ حَيْطَانِ الزُّجَاجِ بِجُوهِ  
وَكَانَ تَقْوِيفِ الرَّحَامِ إِذَا التَقَى  
حُبُّكَ الْغَمَامِ رُضْفَيْنِ بَيْنَ مُنْمَرِ  
لَبَسْتَ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفَهُ  
قَتَرَى الْعِيُونَ يَجْلَنُ فِي ذِي رَوْنِقِ  
وَكَاثِمًا نَشْرَتِ عَلَى بُسْتَانِهِ  
أَغْنَتْهُ رِجْلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ فَيْضِهَا  
وَنَفَسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ

حَيْلِ أَيِ غَيْرِ حَوَامِلِ

مَشَى الْعَذَارَى الْغَيْدِرُ حُنَّ عَشِيَّةً  
وَقَالَ أَيضًا بَرْنِي بَنِي حَمِيدِ

أَقْصَرَ حَمِيدٍ لَا عَزَاءَ لِمُعْرَمِ  
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مَرُوعًا  
مَضَى أَهْلَكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَمُ  
فَصَرْتِ كَعَشٍّ خَلْفَتَهُ فِرَاخُهُ  
أَحَبَّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ  
تَدَانَتْ مَنَائِيَهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ  
فَكُلُّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبِلْدَةِ

قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا  
 بِشَاهِقَةِ الْبَدَيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ  
 تَشْقُ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
 وَبِالْمَوْصِلِ الزُّورَاءُ مَلْحُدُ أَحْمَدٍ  
 وَكَمْ طَلَبْتَهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عِبْرَةٍ  
 نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوِبَتْ  
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ  
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةَ الْعَدَى  
 دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَنَابَعَتْ  
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا  
 وَقَالَ أَيْضًا

لَنَفَنَّتْ فِي الْكُتَابَةِ حَتَّى عَطَلَّ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ  
 فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُهُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ  
 وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْقِ الرَّيِّعِ الْجَدِيدِ  
 مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ  
 مَا أَعْيَرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَاتِيسِ وَمَا حَمَلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ  
 مُسْتَمِيلٌ سَمِعَ الطَّرُوبِ الْمَغْنَى عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَقِيدِ  
 حُجْجٌ تَخْرُسُ الْأَلَدَّ بِالْفَاظِ فَرَادَى كَأَلْجُوهِرِ الْمَعْدُودِ

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهَا الْقَوَافِي هَجَّتْ شِعْرَ جِرْوَلٍ وَلَبِيدٍ  
جرول هو الخطيئة

حُزْنٍ مُسْتَعْمِلٍ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنُّبِ ظِلْمَةِ التَّعْقِيدِ  
وَرَكْبِنِ اللَّفْظِ الْقَرِيبِ فَأَذْرَكْنِ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ  
كَالْمَدَارَى غَدُونٍ فِي الْحَلْلِ الْبَيْضِ إِذَا رُحْنٌ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ  
قَدْ تَلَقَيْتِ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِعَجْدٍ جَدِيدِ  
وَذَوُو الْفَضْلِ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ  
وقال أيضاً

جَنَانُهُ إِذَا لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَانِهِ  
وَالْيَتُّ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةٌ  
بَسَّ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجٍ  
يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُجْجَجِ  
وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مَنَةً لَا تُؤَدِّي  
حَبِيبُهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ  
وَيَدًا فِي تُمَاضِرٍ بِيَضَاءِ  
كَانَ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءً  
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَلِكَ وَأَبْكِي  
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا  
وَوَشَّتْ بِي إِلَى الْوُشَاةِ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى حَسَبْتَهَا أَعْدَاءَ  
كَيْفَ ثَنَيْتُ عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَّا مَجْدَهُ فَفَاقَ الثَّنَاءَ

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالُ جَادَ ابْتِدَاءً  
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ تَغْرِ مِضَاعٍ أَحْسَنَتْ فِيهِ الْبَلَاءَ  
 وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعَشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مَكَاءً  
 فِي نَوَاحِي بَرْجَانَ إِذَا أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءً  
 وَجَلَبْتَ الْحَسَانَ حَوْاً وَحُورًا . انِّسَاتِ حَتَّى آغَرْتَ النِّسَاءَ  
 عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ غَزْوَكِ مَا كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءً  
 يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ آرَائِكَ جِنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءً  
 وَيَوْذُ الْعَدُوِّ لَوْ تَضَعُفُ الْجَيْشِ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ	غَدَوْتَ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا
تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ	أَطْلَ بَعْظِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا
رَأَيْتَ خَطِيْبًا فِي ذُوَابَةِ مَنْبَرِ	إِذَا زَجَرَ التُّوتِي فَوْقَ عِلَاتِهِ
جَنَاحًا عِقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ	إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ أُعْلَى لَهُ
تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بَرْدٍ مُحَبَّرِ	إِذَا مَا أَنْكَفَانِي هَبْوَةَ الْمَاءِ خَلْتَهُ
كُوُوسِ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحَسَرِ	وَحَوْلِكَ رَكَبُونَ لِلِهَوْلِ عَاقَرُوا
لِيُقْلِعَ الْإِعْنَ شِوَاءَ مُقْتَرِ	إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكْ رَشَقَهُمْ
ذُرَابُ كَأَيْقَادِ اللَّظَى الْمُسَعَّرِ	صَدَمَتْ بِهِمْ صُهَبُ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ

صحب العنانين يريد الروم

يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَهُ  
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبُحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ  
سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جِهَامٍ وَمُمْطِرٍ  
إِذَا أَخْلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجْرَجِرٍ

ترجيع عود مجرجر أى صوت حمل مسن

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفِيمٍ فَكَا نَمًا  
فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى  
تُوَلَّفُ مِنْ أَعْنَاقٍ وَحَشٍّ مُنْفِرٍ  
مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ

فما رمت أى مازلت

عَلَى حِينٍ لَا تَقَعُ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا  
وَقَالَ أَيْضًا  
وَلَا أَرْضٌ تُتَلَفَى لِلصَّرِيعِ الْمُقَطَّرِ

تُرَى حَيِّ لِسَعْدَى قَاتِلِي  
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطَرَةٌ  
وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلَ  
خَطَرَةَ الْبَرْقِ بَدَاثِمٌ أَضْمَلُ  
زَمَنٌ تَلَعَبُ بِي أَحْدَانُهُ  
لَعِبَ النَّكْبَاءُ بِالرَّمْحِ الْخَطِلِ

النكباء كل ربيع بين ريجين . والحطل الطويل

نَطَلَبُ الْأَكْثَرِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ  
أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ كَأَنَّ  
نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ  
لَمْ يَنْبُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ  
يَنْبُوا أَيْ يَبْنُوا

وَلَقَدْ يَكْتَرُ مِنْ إِعْوَازِهِ  
كَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِي إِذْ  
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ  
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلِّ  
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ إِذَا

٨ - فحول البلاغه

ذَلَّلَ الْحِلْمُ نَنَا جَانِبَهُ      وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلَّ  
رَأَيْتُ يَرْتَقِبُ الْعَلِيَا مَتَى      أَمَكَّتَهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ أَهْتَبَلْ  
وَأَرَى الْمَجُودَ نَشَاطًا يَمْتَرِي      سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْبُجْلُ كَسَلْ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ      كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ  
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ      أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ  
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ      أَيْنَ وَجْهَ الصُّوَابِ وَالتَّدِيرِ  
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ      مُشْكَلاتٌ دَلَالِلٌ مِنْ أُمُورِ  
كِسْرِيٍّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ      يَمَلَأُ الْهَوَى مِنْ بَهَاءِ وَنُورِ  
وَتَرَى فِي رُؤَايِهِ بَهْجَةَ الْمَلِكِ إِذَا      مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ  
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ      وَخَلَّتْ الْإِيْوَانَ مِنْ كَافُورِ  
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْضِ      حَدِيثِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْشُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجَدِي وَمَلِكٌ وَصَلَهَا      خَلِيءُ الْحَشَا فِي وَصَلَهَا جِدُّ زَاهِدِ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ      لِمَا يَبْتَنِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

### الباب الخامس

فما اخترناه من شعر بن الرومي على بن العباس

قال ابن الرومي يما تب ابا القاسم التوزي الشطر نجى



يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَلِكَ الْإِيخَاءِ      أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صِفَاءِ  
كَشَفْتُ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ      غَطَيْتُ بُرْهَةً بِمُحْسِنِ اللِّقَاءِ  
تَرَكَتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سِيءَ الظَّنِّ أَسِيءُ      الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ  
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعِيكَ      حِطًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ  
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ      فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ  
أَجْرَاءِ الصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ العُشْوَةَ      حَتَّى يَظُلَّ كَالشُّوَاءِ  
تَارِكًا سَعِيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعِيكَ      دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ  
كَالذِّي عَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِيَلْ      حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ  
يَا أَبَا القَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ      أَرْجُوهُ لِدهْرِي قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ  
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ      إِيَّايَ غُرُورًا وَفِيَتْ سَوْءَ الْجَزَاءِ  
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ      وَمَا ذَلِكَ لِبُجْلِ عَلَيْكَ بِالْإِعْضَاءِ  
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي      غَضُّ أَجْفَانِيهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ  
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْحَمَلِ      الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ  
بَدَلَ الوَعْدِ لِلْإِخْلَاءِ      سَمَحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بَدَلَ العَطَاءِ  
فَعَدَا كَالْخِلَافِ يورِقُ      لِلعَيْنِ وَيَأْتِي الإِثْمَارَ كُلَّ الإِيَاءِ  
يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَانَةِ      وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَابِ وَالدَّهَاءِ  
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ      خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

تَأَقَّبُ الرَّأْيِ نَاقِدُ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فَتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ  
 وَيَلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظْلُوتُ عَلَى ظَهْرِ آلِهِ حَذْبَاءُ  
 تَهَزِمُ الْجُمُعَ أَوْحِدِيًّا وَتُلَوِّيهِ بِالصَّنَادِيدِ أَيَّمَا الْوَاءِ  
 وَتَحْطُّ الرِّخَاحَ بَعْدَ الْفَرَازِينِ فَتَزْدَادُ شِدَّةً أُسْتَعْلَاءُ  
 رَبَّمَا هَالِنِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخْذُكَ اللَّاعِينَ بِالْبُؤْسَاءِ  
 وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرَّبْعِ وَاذْنِي رِضَاكَ فِي الْأَرْبَاءِ  
 وَأَحْتِرَاسُ الدَّهَاءِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعْفَاءِ  
 عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسْرِ الْهَبَاءِ  
 بَلْ مِنْ السَّرِّ فِي ضَمِيرِ حُبِّ أَدَبْتَهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ  
 فَأَخَالَ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ  
 وَأَظُنُّ أَفْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ فَالْقِرْنَ مَنِيًّا وَشِبَكَةَ الْإِزْدَاءِ  
 وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرَ أَرْضًا عَلَّتْهَا بِدِمَاءِ  
 غَلَطِ النَّاسِ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّبَاءِ  
 لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْغِنَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ  
 أَوْ دَيْبِ الْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامِينَ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْبَغْضَاءِ  
 أَوْ مَسِيرِ الْفَضَاءِ فِي ظُلْمِ الْعَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ  
 تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّقْعَةِ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ الْكِرَاءِ

غَيْرَ مَا نَاطِرٍ بِعَيْنِكَ فِي الدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى الرُّسْلَاءِ  
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَذِيرُ الظَّهِرِ بِقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذِكَا  
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قَرْنًا يُوَلِّي وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ  
 رَبُّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْعِيُونُ فِي الْأَفْقَاءِ  
 نَقْرًا الدَّسْتِ ظَاهِرًا فَتَادِيهِ جَمِيعًا كَمَا حَفِظَ الْقُرَاءُ  
 وَتَلَقَى الصُّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْأَرَاءِ  
 فَتَرَى أَنَّ بُلْغَهُ مَعَهَا الرَّاحَةُ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ فِي شِقَاءِ  
 وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ الْمُتَرَفِّينَ وَالْأَمْرَاءِ  
 وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجُمَّةَ الرِّبْحَ وَمَا فِي مَرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ  
 وَهَذَى الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرِّبْحِ فُحِّلْتَهُمْ وَطُولَ الْهُدَاءِ  
 لَمْ تَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولِ دُونِهِ خُبْتُ عَيْشَةَ كَدْرَاءِ  
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذَّلَّةُ وَالْخَوْفُ وَأَطْرَاحُ الْحِيَاءِ  
 بَلْ أَطَعْتَ النَّهْيَ فَفَزْتَ بِحِطِّ قَصَرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ  
 رَاحَةَ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةَ وَالْعَفَّةَ وَالْأَمْنَ فِي حَيَاءِ رَوَاءِ  
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
 قَائِلًا لِلْمُسِيرِ بِالْكَدْحِ مَهْلًا مَا أَجْتَهَادُ اللَّيْبَ بَعْدَ الْكُفَاءِ  
 مَرْحَبًا بِالْكَفَافِ يَا تِي عَفِيًّا وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ

ضَلَّةٌ لِأَمْرِي يُسَمَّرُ فِي الْجَمْعِ لَيْشٍ مُشَمَّرٍ لِلْفَنَاءِ  
 دَائِبًا يَكْنَزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُرُّ دَائِبٌ فِي انْقِضَاءِ  
 حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ  
 يَفْتَدِي بِرَحْمِ الْأَسِيرِ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ  
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْخَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى الْأَسْرَاءِ  
 يَحْسِبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ  
 لَيْسَ فِي آجِلِ النَّعِيمِ لَهُ حِظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النِّعْمَاءِ  
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ  
 حَسْبُ ذِي إِزْبَةِ وَرَأْيِي جَلِيٌّ نَظَرْتُ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءِ  
 صِحَّةِ الدِّينِ وَالْجُورِجِ وَالْعَرِضِ وَإِحْرَازِ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ  
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ  
 لَيْسَ لِلْمُكْتَرِ الْمُنْغَصِ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهِنَاءِ  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خِطَّةِ عَوْصَاءِ  
 أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ  
 ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْقَلَاءِ  
 لَا تَعْمُرُ الْإِلَهَ لَكِنْ تَعَاشَيْتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ  
 ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي أَبْتَدَّ حُقُوقَ الْكِرَامِ لِلْوَمَاءِ

تَقَلَّتْ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضَعْتُ وَهِيَ عِبٌّ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ  
فَتَوَانَيْتَ وَالْتَوَانِي وَطِيءُ الظَّهْرِ لَكِنَّهُ زَمِيمُ الْوِطَاءِ  
ظَلَمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِمَقْوِيكَ فَأَسَلَمْتَهَا بِكَفِّ الْقَضَاءِ  
وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوْطُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَمَهَاتِ وَالْآبَاءِ  
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ أَخْضَى مَرِيضًا مَرَضًا بَاطِنًا شَدِيدَ الْخَفَاءِ  
لَوْ يَصِحُّ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّاعِبُ إِلَّا إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ  
وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِدًّا تِلْكَ عَلِيًّا مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَعَزِيْزٌ عَلَيَّ عَضِيْكَ بِاللَّوْمِ وَلَكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاءِ  
أَنْتِ أَوْرَيْتِ صَدْرَ خَلِّكَ فَأَعَذِرُهُ عَلَى النَّفْسِ إِنَّهُ كَالدَّوَاءِ  
يَا أَبَا بَكْرٍ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِانْقِطَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ  
فَدَجَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَأَقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرْفَاءِ  
تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمُحَقِّ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ  
لَيْسَ يُؤْتَى الْخُصْمَانِ مِنْ جَنْفِ فَيْكٍ وَلَا مِنْ جِهَالَةٍ وَغَبَاءِ  
هَلْ تَرَى مَا آتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بَعِيْنِ ارْتِضَاءِ  
لِي حُقُوقٍ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلُوِيهَا فَطَالِبُهُ لِي بِوَشْكَ الْإِدَاءِ  
لَسْتُ أَعْنُدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا بَيْضَاءَ غَيْرَ الْمُوَدَّةِ الْبَيْضَاءِ  
تِلْكَ لَوْ أَنَّي أَخٌ لَوْ دَعَاهُ لِمُهُمَّ أَجَابَ أَوْلَى الدُّعَاءِ

يَتَقَاظِي صَدِيقَهُ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ  
 وَأُنَادِيكَ عَائِذَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفْدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ  
 قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً مِنْ عِتَابِ وَجِيمِلُ تَعَاتِبُ الْأَكْفَاءِ  
 وَمَعَ الْعُتْبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعِ الْإِعْفَاءِ  
 وَلَكَ الْوِدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خَلِّكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشُّخَاءِ  
 وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عَدِيكَ أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ  
 لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَجَاءِ  
 وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عُنَابِي صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ  
 ذَا الْحِجَابِ مِنْهُمْ وَذَا الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلُ مَلَامَةِ الْجُهْلَاءِ  
 إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبٌ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ  
 وَقَالَ أَيْضًا

رَبُّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلَهَا قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرَكِيبِ  
 غَرَبَتْهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي التَّغْرِيبِ  
 يَهْبُ النَّائِلُ الْجَزِيلَ مُعِيرًا طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ  
 يَنْقَى نَظْرَةَ الْمَدِيلِ بِجِدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ  
 مَنْ رَأَهُ رَأَى شَوَاهِدَ تَغْنِي عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ  
 الْعَمِيُّ يَرَى بِأَوَّلِ ظَنِّ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغْشِيبِ

لَا يَرُوي وَلَا يُقَبُّ كَفًّا      وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي تَلْبِيبِ  
 حَانِمْ الرَّأْيِ لَيْسَ عَن طُولِ      تَجْرِبِ لَيْبٍ وَلَيْسَ عَن تَلْبِيبِ  
 أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى      أَحْمَتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَحَظِيبِ  
 بَلْ حَدِّثُوا حَدِّثُوهَا فَرَاخُوا      بَرَّجُونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ  
 يَمَعْتَهُ بِنَا التَّطَلُّبِ فَأَقْضَى      مِنْ قِصَاةٍ إِلَى قِصَاةٍ رَحِيبِ  
 وَقَالَ أَيضًا بِصِفَةِ الْعَنْبِ الرَّازِقِ  
 وَرَازِقِي مَخْطَفِ الْخُصُورِ      كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ  
 قَدْ ضَمِنَتْ مَسْكَةً إِلَى الشُّطُونِ      وَفِي الْأَعَالَى سَمَاءٌ وَوَدَى جُورِي  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجُ الْجُرُورِ      إِلَّا ضِلَّةٌ فِي طُرُوفِ بُورِ  
 الْحُرُورِ شِدَّةُ الْحَرِ

لَوْ سَأَلْتَهُ بِنِي عَلَى الدُّهُورِ      فَرِحْتَ أَذَانَ الْحَسَنِ لِحُورِ  
 بِلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شِدُورِ      لَهُ مَدْلِقُ الْعَسَلِ الْمَسُورِ  
 وَنَكْمَةُ الْمَسْكِ مَعَ الْكَافُورِ      وَرَقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصُّدُورِ  
 وَبَرْدٌ مَسَّ الْخَصِرَ الْمَقْرُورِ      بَأَكْرَمَتِهِ وَالطَّيْرَ فِي الْوُكُورِ  
 وَعَدْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ      فِي قِتِيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ  
 أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ      حَتَّى لَتَيْنَا خِيَمَةَ الْبِطُورِ  
 قَبْلَ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلدُّرُورِ      فَانْقَضَ كَأَلطَاوِي مِنَ الصُّقُورِ  
 بَطَاعَةَ الرَّاغِبِ لَا الْعَجُورِ      وَالْحَرُّ عَبْدُ الْحَلْبِ الْمِشْطُورِ

## والحلب الحمر

حَتَّىٰ آتَانَا بِضُرُوعٍ خُورٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْضُورٍ  
يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّلُوءِ الْمَشْهُورِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْذُورٍ  
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ عَلَى حِفَافِي جَدُولٍ مَسْجُورٍ  
أَيُّضَ مِثْلِ الْمَهْرَقِ الْمَنْشُورِ أَوْ مِثْلِ مَتَنِ الْمَنْصَلِ الْمَشْهُورِ  
المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورٍ  
نَاهِيكَ لِلْعَنْقُودِ مِنْ طَهُورٍ  
يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا نَقَضِيَ مِنَ الْأُمُورِ تَعَلَّةٌ مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ  
وَمَتعةٌ مِنْ مَتَعِ الْفُرُورِ

## وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْفَوَانِي أَبْتغِي عِنْدَهُمْ وَدَادَا  
لَكِنْ خِضَابِي عَلَى شَبَابِي لَبِئْتُ مِنْ بَعْدِهِ حَدَادَا  
وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّىٰ لَمْ أَجِدْ مَتَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مَرْدَدَا  
كَأَنِّي اسْتَدْنَيْتُ بِكَ ابْنَ حَنِيةٍ إِذَا النَّزْعُ أَذْنَاهُ مِنَ الصَّدْرَا بَعْدَا  
وقال أيضاً



نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا      ثُمَّ أَتَيْتُ عَنِّي فَكِدْتُ أَهْمِي  
 وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ      وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعْنِي أَلِيمِي  
 وقال الخوارزمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس      تأكل فهو موجود فقيد  
 فسني تركي له داء دوي      وفي قلبي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشِيَهُ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ وَفِي بَعْدِ الْمَنَالِ  
 جُدُّ فَقَدْ تَفَجَّرُ الصَّخْرَةُ بِأَمَّاكِ الزُّلَالِ

وقال أيضاً

لِدَوِي الْجِدَالِ إِذَا غَدَا الْجِدَالِيهِمْ      حُجَّجٌ تَضِلُّ عَنِ الْهَدْيِ وَتَجُورُ  
 وَهِنَّ كَأَنِّيهِ الزُّجَاجِ تَصَادَمَتْ      فَهَوَتْ وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ      مِنْ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَّخِرُ  
 كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسَحْرَةٍ      تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تَعْبُرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهي كالروضة التي  
 تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفْتُ عِيُونَ الْغَانِيَاتِ وَرَبَّمَا      أَمَلَنْ إِلَى الطَّرْفِ كُلِّ مَمِيلِ  
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ      قَلِيلُ قَذَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

قال أنوشروان كنت أخشى أنى اذا شئت وكبرت تعافى النساء فاذا أنا  
أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلَاةٍ قَطَعْتَهَا بَعْلَاةٍ كَالْبِيَّاحِ الْمَلْمَعِ الْأَزْلَامِ

العلاة يريد الناقة . والبياح نور البقر الوحشى

بَاتَ فِي حَلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحِ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطْرِقًا يَبْحُثُ الرَّوْيَ عَنِ الظَّمَانِ مِنْ عَانِكَ رُكَّامِ هَيَامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك  
الرميل المتراكم . والهيام الذي ينال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبِيَهُ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاوُهُ بِأَنْهَادِمِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقُقُ اللَّوْنُ كَالْمَلَاءَةِ إِلَّا لَمَعًا فِي شَوَاهِ مِثْلِ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَمِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَهَا تَبِكُ فَهِيَ مِنْ آلِ حَامِ

تلك أوسفة بجديته تهدي جدة في سراته كالعصام

السفة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هِنَّ قَوْمٌ وَعُوجٌ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطٌّ لَامٍ

هنة يريد الجدة

خَطَّهَا فِي الْقَرَا وَفِي الذَّنْبِ الذَّائِلِ قَسْمِينَ أَعْدَلُ الْقَسَامِ

القررا الظهر

ذُو إِهَابٍ يُضَاحِكُ الْبَرْقَ مَا الْأَحَ وَطَوْرًا يُضِيءُ فِي الْأِظْلَامِ  
ضَوْعِفَ اللَّيْلِ فِي الْكثَافَةِ وَالطُّوْلَ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنِ رُكَّامِ  
يريد بالمرجحن الركام المطر الشديد

وَحَرِيقٌ تَلْفُهُ فِي كِنَاسِ عُدْمَلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي  
الحريق البرق الشديدة الهبوب. والعدملي القديم.

دَمَّتُهُ الْأَرْوَاحُ قَدَمًا فَرِيَاهُ كَرِيًّا حَرَامِرِ الْأَهْضَامِ  
رَفْرَقَتُهُ الشَّمَالُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَفَيْقَاتُ وَابِلِ سَجَّامِ  
حَرَجَفٌ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَدَى الْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبَهَا فِي الْمَوَامِي  
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَمَتِ الْقَطْرُ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِالْإِزْرَامِ  
الارزام هنا صوت الرعد

دَابُّهُ ذَاكَ فَحْمَةُ اللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ  
أَنْقَذَ الصَّبْحُ شُلُوهُ مِنْ شَفَا الْمَوْتِ فَأَضْحَى يعلو رؤوس الإيكام  
فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ الْمَيْعَةُ رَمَى الْوَلِيدِ بِالْمِهْزَامِ  
المهزام لعبة من لعب العرب

يَنِمَّا الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتِ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ التَّمَامِ  
الشاة أي النور. يقول ان النور تخاص مما أصابه في الليل من البرد والمطر  
قَدْ صَحَّتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرِ إِلَّا مِنْ نَعَاجِ خَوَازِلٍ وَنَعَامِ  
يَصْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو بِالرُّخَامِي وَخَلْفَةَ الْعَلَامِ  
الرخامي نبت والعلام كذلك

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطَمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامٍ -  
ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَتَّبِعُنَّ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضِرُّنَّ لَهُ الشَّدَّ أَيَّمَا إِضْرَامٍ -  
وَلَدَبَهُ لَهْنٌ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ عَتَادُ الْفِرِّ وَالْمَقْدَامِ -  
فَتَرَامَتْ بِهِ الْأَجَارِيُّ شَاوًا ثُمَّ تَابَتْ حَفِيظَةً مِنْ مُحَامٍ -  
فترامت به الاجاري بقول انه جرى شأوا ثم وقف ليحمي عن نفسه  
كر فيها بمذوديه مشيحا فسقاها كؤوس موت زوام -  
مذوديه أي قرنيه. ومشيحا أي مجدا

فَارْزَعَوْتُ مِنْ مَرْنِخٍ وَصَرِيْعٍ وَمَوْلٍ مِهْتِكِ النَّحْرِ دَامٍ -  
فَمَشَى يَعْسِفُ النَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ الْمُنْجَنِيْقِ مِرْدَى رِجَامٍ -  
يقول انه بعد ان فنك بالكلاب أسرع في الجري كانه حجر قذف من منجنيق

أَوْ كَمَا أَنْقَضَ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ الْبَرْقِ شِقَّةٌ فِي غَمَامٍ -  
ذَلِكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخْبًا رَحَلَهَا كَتُومَ الْبُغَامِ -  
مِيلَعُ الْوُخْدِ نَقْذِفُ الْمَرَوِ وَتَرْمِي الْأَغَامَ بَعْدَ الْغَامِ -  
ميلع الوخد أي سريعة السير. والمرو الحجارة الصغيرة والغام الزبد الذي

يخرج من أنواء الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَامِي الْحَمَى وَرَاعَى الذَّمَامِ -  
عَبْدِيُّ مَهْدَبٌ طَاهِرِيٌّ مُصَعَّبِيٌّ بِيْدٌ كُلُّ مُسَامٍ -  
فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمَذَكِّيِّ وَرِحْمِي الْكَهْلِ وَأَرْتِيَاخُ الْغَلَامِ -

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ الْمُعَالِيِ فَوْقَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الظُّلَامِ  
 ثَابِتُ الْفِكْرِ مَا تَهَلَّ فِي الرَّأْيِ شَدِيدُ الْإِسْدَاءِ وَالْإِحْمَامِ  
 فَإِذَا بَادَهُ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ أَصَابَ الصَّوَابَ بِالْإِلْهَامِ  
 صَاحِبُ الْحَرْبَةِ الَّتِي تَنْفُتُ الْمَوْتَ كَفَفَتْ الْأَفْعَى ذِعَافَ السِّمَامِ  
 لَمْ يَزَلْ شَامِلَ الْمَنَافِعِ لِلْأُمَّةِ طُرًّا مَأْمُومَهَا وَالْإِمَامِ  
 يَنْقِي جُودَهُ صَلَواتُ الْقَنَاظِيرِ كَمَا يَنْقِي صَلَواتُ اللَّحَامِ

قال صل اللحم اذا أنتن . يريد انه لا يخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم  
 من طول خزنه

وَكَذَا الْمَاءُ طَيِّبٌ مَا اسْتَقْوَهُ أَجْنُ اسْنٍ عَلَى الْإِجْمَامِ  
 الاجمام عدم السقي والاخذ منه

يَعَذُّبُ الْمَوْرِدُ الَّذِي يُسْتَقَى مِنْهُ وَلَا تَعَذُّبُ الْمِيَاهُ الطَّوَامِي  
 أَرْخَصَتْ كَفَّهُ الْعَطَايَا وَأَغْلَتْ حَمْدَ سُومِهَا عَلَى السُّوَامِ  
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَطَايَا تَبَارِي سَائِرَاتِ خَوَاطِرِ الْأَفْهَامِ  
 حَاصِلَاتٍ وَهِنَّ مِنْ عِظَمِ الْقَدْرِ كِبَعُضِ الْمُنَى أَوْ الْأَحْلَامِ  
 وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي الْمَوَاعِيدِ كُمُونِ الثِّمَارِ فِي الْأَكْمَامِ  
 فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدِ الدَّهْرِ تَوَالِي كَانِهَا فِي نِظَامِ  
 سَاعِيَاتٍ إِلَى رِجَالِ قُعُودٍ سَارِيَاتٍ إِلَى أَنْاسِ نِيَامِ  
 أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْفُرَامِ

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ الْمُنْمَنِمِ  
وَيَصُونَ الْوَلِيَّ بِالْجَاهِ وَالْمَالَ كَصَوْنِ الْكَبِيِّ نَصْلَ الْحَمَامِ  
وَحَقِيقٌ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلُوهُ كَلْتَوَاصِي وَالنَّاسُ كَالْأَقْدَامِ  
إِنَّ مَنْ يَزِيحِي سِوَاهُ لَكَالذَّاهِبِ عَنْ وَبِهِ إِلَى الْأَصْنَامِ

وقال أيضاً في رجل يجذب طرفه من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ نَفْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدَى نَقْصَرُ عَنْ نَيْلِهِ

فَوَجْهَهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخَذَ نَهَارَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

وقال آخر

قَدْ تَرَكَ النَّهْرَ صَقَاتِي صَقِصْفَا فَصَارَ رَأْسِي جِهَةً إِلَى الْقَفَا

كَانَهُ قَدْ كَانَ رَبَمَا فَمَفَا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ النَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيُخْفِضُ كُلَّ ذِي شِيمٍ شَرِيفَةٍ

كَمَثَلِ الْبَحْرِ يَفْرُقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جَمِيفَةٌ

أَوْ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ كُلَّ وَاغٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنَةِ خَفِيفَةٍ

وقال في مديح رمدت عيناه

قَالُوا أَشْتَكَيْتَ عَيْنَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ مَسَمَهَا الْوَصْبُ

حَمْرُتُهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلْتُ وَالْدَّمُ فِي الْبَصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ

وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِجَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرٍ  
 المشيخة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي بنشدك  
 اياها البادي والحاضر.

تَعْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى الرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخِيرٍ  
 الحاصب الريح التي ترمى بالحصباء والتارب التي ترمى بالترب  
 كَأَنَّارٍ تَحْرِقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لَفَحْمَا وَتَكُونُ مُرْتَفِقًا أَمْرِي مُتَنَوِّرٍ  
 وقال أيضاً

فَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ بَقِيَ فَإِنَّهُ شِهَابٌ حَرِيقٌ وَأَقْدَمُ نِجْمٍ خَامِدٌ  
 سَأَلْتُ فُقْدَانَ الَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَالْفِكَ وَجِدَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ  
 وقال أيضاً

لَا تَعْجَبًا إِنَّ دَمْعًا فَاضَ عَنْ حُرْقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاجِلِهِ  
 أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَنِّي أَرَاقَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ  
 وقال أيضاً

لِلَّهِ مَا ضَمِنْتَ حَفِيظَتَهَا مِنْ حُسْنِ مَرَأَى وَطَيْبِ مَخْبِرٍ  
 أَضْحَتَ مِنَ السَّاكِنِي حَفَائِرِهِمْ سَكَنِي الْغَوَالِي مِدَاهِنِ السُّرْرِ  
 لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مِنْ أَتَيْعَ لَهُ لَا نَخْفَضُ الْقَبْرُ غَيْرَ مُحْفَرٍ  
 وقال أيضاً بهجو ابن بوران

يَا ابْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمٍ  
 فَلَعَمْرِي أَمَا أُتَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ مِنَ السَّقَاةِ الْهَزِيمِ

شَمَلَ النَّاسَ عَدْلُ أُمَّكَ حَتَّى سَارَ فِيهِمْ كَسِيرٌ جَوْرٍ سُدُومٍ -  
لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَنْبَاتُ الْخُصُومِ -  
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبِّي وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّيْمِ -  
كُلُّ فَعْلٍ أَبُوكَ عَدْلًا مِنْ اللَّهِ وَعَيْسَى بَلَا أَبٍ كَالْيَتِيمِ -  
تَطْمِثُ الْأَرْضُ مِنْ مَوَاطِئِ بُورَانَ وَلَوْ بَيْنَ زَمَزَمٍ وَالْحَطِيمِ -  
أَفْحَشُ الْقَذْفِ وَالْهَجَاءِ لِبُورَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ -  
كَيْفَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَتُزْمَى مِنْ أَجْلِهَا بِالرَّجُومِ -  
كَثُرَتْ مُوبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ -  
لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَأَسْتَحَقَّتْ خُلَّةَ اللَّهِ دُونَ إِبْرَاهِيمِ -  
لَيْسَ لِي مِنْ هَجَاءِ بُورَانَ إِلَّا نَقْلُ مَثُورِهِ إِلَى الْمَنْظُومِ -  
وَمَعَانِي كُلُّهُنَّ اتِّبَاعٌ لَا ابْتِدَاعٌ وَالْعِلْمُ بِالتَّعْلِيمِ -  
هِيَ تَفْرِي لِي الْفَرَى فَأَحْذُو حَذْوَهَا كَالْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ -  
مَا أَرَانِي أُسِيرُ الشَّعْرَ فِيهَا سِيرَهَا فِي سَهُولِهَا وَالْحَزُومِ -  
هِيَ أَهْدَى مِنَ الْقَوَافِي وَأَسْرَى فِي دُجَى اللَّيْلِ وَالْفَلَاحِ الدَّيْمُومِ -  
لَيْسَ يُخَالِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانٌ هِيَ شَيْءٌ خُصُوصُهُ كَالْعَمُومِ -  
هِيَ طَيْفُ الْخِيَالِ يَطْرُقُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاعِنٍ وَمُقِيمِ -  
هِيَ بِاللَّيْلِ كُلِّ شَخْصٍ تَرَاهُ مَائِلًا فِي الظَّلَامِ كَالْحَجْرُثُومِ -



لَا تَمَلُّ الْبُرُوكَ أَوْ تَفْعَ الطَّيْرُ عَلَى مَتْنِهَا كَبَعْضِ الْأَرْوَمِ

الاروم الاعلام التي تبنى على الطرق

نَاقَصَتْ مَرْيَمَ الْعَفَافَ فَلَمَّا قَاوَمَتْهَا بِالْغَىِّ وَالنَّائِمِ

صَدَّتْ فِي الزَّانَاتِ سَلُّ حَوَاءَ فَحَوَاءَ عِنْدَهَا كَالْعَقِيمِ

صدمت اي اخذت

ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ وَأَسْتَهَا طَائِرِيٌّ شَائِعُ الذَّرْعِ لَيْسَ بِالْمَقْسُومِ

يَسِعُ السَّبْعَةَ الْأَقَالِيمَ طَرًّا وَهُوَ فِي إِصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ

كَضَمِيرِ الْفُؤَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفْنَا حَيْرُومِ

أَيُّهَا الْجَالِدُ عَمِيرَةَ طَرًّا لَا عَدِمْتُمْ ظِلَامَةً مِنْ ظُلُومِ

كَيْفَ ضَعَيْتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَالْحَرُومِ

وقال أيضاً

قَاسَيْتُ مِنْهُ لَيْلَةً مَذْكُورَةً لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَمْ تَتَكَشَّفِ

فَكَأَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَى لَطُولِهَا بَاتَتْ تَخْضُضُ عَنْ صَبَاحِ الْمَوْقِفِ

وقال أيضاً

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرِ بَمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصَرِ

وَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَابِ الْحَبْرِ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاةٍ وَخَفَرِ

تَبَرَّجَ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

وقال أيضاً

صَنَّهُ عَنِ الْعَنَفِ إِنْ مَغْمَزَهُ مِنْ عُوْدِكَ اللَّذْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ

أَمَا تَرَى الْعُودَ إِذَا دَنَيْتَ بِهِ جَاوَزَتْ نَقْوِيْمَهُ إِلَى الْكَسْرِ  
 وفي كتاب كليله ودمته الحشبة المنصوبة في الشمس اذا املتها قليلا زاد ظلها  
 واذا جاوزت بها الحد في املتها نقص الظل  
 وقال أيضاً

إِشْرَبَ عَلَيَّ وَرَدِ الْبِنْفَسَجَ قَبْلَ تَأْنِيْبِ الْحَسُوْدِ  
 فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ آتَارُ قَرَصٍ فِي الْخُدُوْدِ  
 وقال أيضاً

سَاءَهَا أَنْ رَأَتْ حَبِيْبًا إِلَيْهَا ضَاحِكَ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ  
 فَدَعَتْهُ إِلَى الْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيْبِ غَيْرُ مَعِيْبِ  
 وقال أيضاً

أَتَطْنُ أَنْكَ لَوْ مِسَخَتْ بَأَغَتْ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَةَ  
 بُوْسٍ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظَلَمَكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ  
 وقال أيضاً

إِذَا خَلَّتْ خَاتَمَكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْخُزْنَ ضَرْبَةَ لَازِبِ  
 وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنِ لَاعِبِ  
 وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَهُ مَرُوقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ الْجَذْبِ  
 معججه أى جريه وذهابه

صَنِيعَ مَرِيْشِ قَوْمِ الْقَيْنِ مُتَنَهُ فَجَاءَ كَمَا سُلَّ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجمول له ريش

وقال أيضا

لَأَنْسَ لَأَنْسَ لَأَنْسَ خَبَازًا مَرَزْتُ بِهِ  
يَذُحُوا الرُّفَاقَةَ مِثْلَ اللَّمَجِ بِالْبَصْرِ  
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَةٌ  
وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرَاءٌ كَالْقَمَرِ  
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنَدَّاحُ دَائِرَةٌ  
فِي لُجَّةِ الْمَاءِ يَرْمِي فِيهِ بِالْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا أَمْرٌ مَدَحَ أَمْرَةَ النِّوَالِ  
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدَّارًا هِجَاءُ  
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى  
الرِّشَاءَ الْحَيْلَ الَّذِي فِيهِ الدُّلُ

وقال أيضا

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلَطَةَ مُورِدٍ  
عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ  
وَالنَّاسُ يَلْحُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا  
غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ

وقال أيضا

كَأَنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ  
طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمُ  
مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرٌ  
وَجْهُ بَخِيلٍ وَقَفَا مِنْهَزِمٌ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ  
وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالْأَرْجُلِ  
فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ  
يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

يَمَلُّ كُلَّ شَرَابٍ مَنِ يَعَاقَرُهُ      وَشَارِبِ الرِّيحِ مَشْغُوفٌ بِهَاعَانِي

كَرِيحَةَ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ مِنْ فَمِهِ      وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَانِ

يقول ان شارب الراح لا يعلمها أبداً فهي كالربق الذي هو دائماً في فم الانسان

وما يمل طعمه أبداً

وقال أيضاً

يَارُبَّ حَسَانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلْتَ      سَوْأً وَقَدْ تَفَعَلُ الْأَسْوَاءَ حُسَّانُ

حسانه أي حسناء

تُشْكِي الْحُبَّ وَتُلْفِي الدَّهْرَ شَاكِيَةً      كَالْقَوْسِ حَسَنِ الرِّمَائِيَا وَهِيَ مِرْنَانُ

وقال أيضاً يصف المباظمة

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمُتَيْنِ      فِي حَرِّ ذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ

صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ      أَوْ صَوْتُ رَجُلِي عَامِلٍ فِي طِينِ

وقال أيضاً

ذَهَبَ الَّذِينَ تَهَزُّهُمْ مَدَّاحُهُمْ      هَزَّ الْكِمَاةِ عَوَالِي الْمَرَّانِ

كَانُوا إِذَا امْتَدَّ حُورًا وَأَمَافِيهِمْ      فَالْأَرْبِجِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ

وَالْمَدْحُ يُقْرِعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ      قَرَعَ الْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيمَانِ

فَدَعَ اللَّثَامُ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ      إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

وقال أيضاً

لَا تَنْفَسَا عِبْرَةً أَجُودُ بِهَا      فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى الدِّمَنِ

لانفسا أي لاتلوما عليها

لَمْ يُخْلَقِ الدَّمْعُ لِأَمْرِي عَبْنَا      اللَّهُ أَذْرَى بِلَوْعَةِ الْحَزَبِ  
وقال أيضاً

وَعَزَّالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَيْهِ      قَطْرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ  
لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ      وَرَزْدُهَا وَرُذُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ  
أى وردت في ضوء الشمس لافي الظل وسقاء المطر فهو أحسن ما يكون  
وقال أيضاً

أَنْفَقَ الْمَالَ قَبْلَ انْفَاقِكَ الْعُمُرَ فِي الدَّهْرِ رَبِيهِ وَمَنْوُنُهُ  
لَا تَظُنُّ أَنْ مَالِكَ شَيْءٌ      كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهُ  
يقول لا تظن ان المال كالدم الذى ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في  
الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لاشئ  
وقال أيضاً

إِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ لِقَوْمٍ      لَأَذَتْ بِأَجْفَانِهَا الْعُيُونُ  
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ      حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ  
وقال أيضاً

هَكَذَا عَهْدُنَا بِأَلِ زُرْبِقٍ      يَشْتَرُونَ الثَّنَاءَ بِالْأَثْمَانِ  
وَيَصُونُونَ بِاللَّهِ حُرْمَ الْأَعْرَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ  
مَجْدُهُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بِنْيَةِ اللَّهِ وَمَجْدُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْمَبَانِي  
كُلُّ مَدْحٍ فِي غَيْرِهِمْ مُثَابٌ      مَا أُثْبِتَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ  
وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من تحت الدمى  
وقال أيضاً

رَأَيْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ وَاللَّهُوَتْخَهُ  
كَلِيلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَأْيُهُ نِعْمٌ  
فَلَمَّا أَضْحَلَ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ  
وقال أيضاً

فَمَا يَرْتَاخُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاعُ لِلشِّمِّ  
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضاً

وَكَلَّ الشَّيْبُ وَالْكِتَابَ جَمِيعًا  
غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ بِالْأَقْلَامِ  
وَأَعِظْ زَاغِرٌ عَنِ الْأَنَامِ  
وَالشَّيْبَ لَيْسَ بِالْأَقْلَامِ  
لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَابًا مِثْنًا  
لَا بِشَكْلِ لَهُ وَلَا عِجَامِ  
وقال بعضهم

ولى خط والايام خط  
فأكتبه سواداً في بياض  
وبينهما مخالفة المداد  
وتكتبه بياضاً في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا  
وقال أيضاً  
وعما مشبي من شبابي أحرفا

عَدُوِّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ  
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ  
فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ  
يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

وقال أيضا

كَأَنِّي أَدْرِي بِنَدَاهُ صَيْدًا بُعَادَهُ دُنُوِي وَأَقْتِرَابِي

ادري اختل

فَلَا يَكُنْ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ كَرَّ قِرَاقِ السَّرَّابِ عَلَى الْحِدَابِ

وقال أيضا

سَيْفِي السَّيْفُ مَنْ أُلْبِجَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ  
ألبج اي ألمع له. ومقصوب أي مقطوع

كَلَّمَا قَطَّ أَوْ هَوَى فِي مَقَدِّ مَضْرَبٍ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْ هَمَّ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرَبَ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ

إِنْ مِنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْوَةِ غَرَّتِي لِلْحَائِنِ الْجَلُوبُ

الحائن الهالك

رَامَ مِنْ ضَرَعِهَا شُجُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقَى تِلْكَ الشُّجُوبُ

وقال ايضا فيمن يبيب شعره

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شِعْرِي وَجُوهٌ أَوْسَعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا نَفْسِي

فَعَدَّتْ وَهِيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَنْكَرْتَهُ مِنْهَا أَنْيَمَا

أَبْصَرْتُ فِي صِفَالِهَا صُورًا مِنْهَا قِبَاحًا فَأَظْهَرْتُ تَكْلِيفَنَا

وَالْمَرَايَا تُرَى الْجَمِيلَ جَمِيلًا وَكَذَاكُمْ تُرَى الْقُبْحَ قُبْحًا

وقال أيضا

قَوْمٌ يَرَوْنَ النَّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ غِشًّا فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَّاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٍ مُحْصَلٍ      مَا لَّا فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ  
يَأَلِّتُ شِعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ      مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ  
لَكِنَّهُمْ كَأَلْمَسِكِ طَابَ لِعَيْنِهِ      وَيَزِيدُ حِينَ يَخَاضُ بِالْمَجْدَاحِ  
يَعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ      وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْجَاحِ

أين هؤلاء من أبي خالد الذي يقول فيه الشاعر

يحب المدح أبو خالد      ويفرق من صلة المادح  
بكر تحب لذيذ النكاح      وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ      يَعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحٍ  
وَمَتَى يَرُونَ مِنَ الشِّحَاحِ عَلَى اللَّهِ      وَهُمْ عَلَى الْأَزْوَاحِ غَيْرُ شِحَاحٍ  
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّذَى وَيَجْلِبِهِمْ      تَمَاسِكُ الْأَزْوَاحِ فِي الْأَشْبَاحِ  
كَالْهَنْدِ وَأَنْبِيَاءِ حَدِّ مَضَارِبِ      عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ وَلَيْنَ صِفَاحٍ  
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ إِنَّهُ      مَاوَى الطَّرِيدِ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتِّحِ  
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ      يَتَّبَعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ  
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ      حَتَّى رَأَى الْإِمْسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ  
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِيءٍ      وَالرَّأْيُ رَأْيُ مَنْكٍ جَجَاحِ  
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْبَعِيَّةِ شَارِبٌ      وَكَأَنَّهُ لِلْأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي  
وقال أيضاً

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ      يَجْمُ لَهَا مَاءَ الشُّؤْنِ وَيَعْتَدُ



وَلَا تَعْبَأُ لِلْجُلْدِ بِبَيْكِي فَرَبَّمَا  
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قَدَالِي وَلِحِيَّتِي  
كَفَى حَزَنًا إِنَّ الشَّبَابَ مُجَلُّهُ  
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ  
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارَهُ  
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فَضَامَهُ  
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسَتْ

الشوابة أعلى الرأس

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا  
وَالْإِلاَّ فَمَا بِبَيْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا  
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَكَ كَأَنَّهُ

من الظم ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفتى بخلاف كل معاند

يهوى اذا أصغى الاناء لشربه

وقال أيضا

كُرِّمَتْ فِجَاشُ الْمُتَمَحِّمُونَ بِمَدْحِكُمْ  
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَتَيْتُمْ فَقَصَدُوا  
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ  
فَأَضْحَتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُعْرَدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيت بعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها

لاغرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلبل ان يفرد اذا

طلع القمر والظير تصدح اذا بدى النهار  
وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ  
وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ

وَمَهْجَتُهُ مَهْجَةُ الْغَائِمِ  
كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمٍ

وقال أيضاً

فَأَعْجَبَ لِبَرٍّ تَعَلَّمْتُ الْعُقُوقَ بِهِ  
وَأَمْدَحُ فَتَى حَظَّهُ مِنْ وَفْرِ ثُرُوتِهِ

فَمَا أَحْنُ إِلَى أَهْلِي وَلَا وَطَنٍ  
كَحَظِّ نَاطِرِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابد  
كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما بعده

وقال أيضاً في مضميه

ظِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرَعَاهَا وَقُمْرِيَّةٌ لَهَا تَعْرِيدُ  
تُنْفِي كَأَنَّهَا لَا تَغْنَى مِنْ سَكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تَجِيدُ

مَدٌّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَأَنَّهَا عَاشِقِيهَا مَدِيدُ  
وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْغَنَجُ مِنْهُ وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ بَيِّدُ

قَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا مُسْتَلْدٌ بِسِطُهُ وَالنَّشِيدُ

وَتَرُّ الْعَرْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ وَتَرُّ الزَّحْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ

وَإِذَا مَا أُتْنَضَتْ لِلشَّرْبِ يَوْمًا أَيْقَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَّصِيدُ

وقال بعضهم في قبنة تصلح اوتار عودها

جسته طامة بحالته      جس الطيب لمدنف مرقا  
 معبد في العناء وابن سريج      وهي في الضرب زلزل وعقيد  
 عيها أنها إذا غنت الأحرار ظلوا وهم لديها عبيد  
 لبت شعري إذا أدام إليها      كرة الطرف مبدى ومعيد  
 أهي شي لا تسام العين منه      أم لها كل ساعة تجيد  
 ومن أحسن ما قيل في راقص قول الآخر

تري الحركات منه بلا سكون      فتحسبها لحقها سكونا  
 كسير الشمس ليس بمستقر      وليس بممكن ان يستينا

وقال أيضا

يقتر عيسى على نفسه      وليس بباق ولا خالد  
 فلو يستطيع لتقتيره      تنفس من منحخر واحد

وقال أيضا

وريباض تخايل الأرض فيها      خيلاء الفتاة في الأبراد  
 ذات وشي تناسجه سوار      لبقات بمحوكه وغوادي  
 شكرت نعمة الولي على الوسعي ثم      العهد بعد العهد  
 فهي ثني على السماء ثناء      طيب النثر شائعا في البلاد  
 من نسيم كأن مسراه في الأزواح      مسرى الأزواح في الأجساد

وقال بعضهم

ويانسماث الريح رقفاً بمهجتي ففي القلب نار كلما هجرت تنفخ

وقال أيضاً

قَدْ حَدَّثَتْ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسُهُ  
تَسْتَبْرِدُ السُّخْنَةَ لَا الْبَارِدَةَ  
كَمَا تَعَاثُرُ الطَّيِّبُ الْمُشْتَهَى  
مِنْ الطَّعَامِ الْمِعْدَةُ الْفَاسِدَةَ

وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوَّلاً  
قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ  
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّ هُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ  
لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ الْأَسِيرِ يَا صِحَّةَ الْمُذْنَفِ  
يَا زَوْرَةَ عَلَى غَيْرِ وَعَدِ  
يَا نَجَاةَ الْغُرَيْبِ يَا فَرْحَةَ الْأَوْبَةِ  
يَا قُفْلَةَ أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ  
يَا حَيَاءَ عَمِّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَذْبِ  
يَا هَلَالَ الْأَفْطَارِ يَا بَدْرَ سَعْدِ  
إِرْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أَنْكِرُ أَنِّي  
لَكَ عَبْدٌ أَذَلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ

ومن هذا الاسلوب في الظم قول القائل

يا كراء الدكان يا يوم السبت على الصبيان . يارد المعجوز يادرها لايجوز . يا حديث  
المغنيين يا كسب المرابين . يارمد العين يا غداة البين يافراق المحبين يا مقتل الحسين  
يا ثقل الدين . يامنع الماعون ياسنة الطاعون . يابني العبيد يا كلام المعيد . يا اقبح  
من حتى في مواضع شتى . يافروة في المصيف يا سجنح المضيف اذا كسر الرغيف .  
ياجشاء المحمور يا وند الدور ياطمع المقمور . يا حبسة لسان يا بول الحصيان يا مؤا كل  
العميان يا شفاعة العريان . يادخان النفط يا صنان الابط يا كلمة ليت يا كيت وكيت

وقال أيضاً

مَعَشَرُهُ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا  
فِعْلَ خَيْرٍ وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودٌ  
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكَّوْا  
وَقَالَ أَيْضًا

وَمُدَامَةٌ كَحَشَاشَةِ النَّفْسِ  
لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا  
لَطْفَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِاللَّمْسِ  
وَتَمَدُّ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا  
رُوحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ  
وَقَالَ أَيْضًا

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْذُرْ مَوَارِدُهُ  
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا اعْتَلَجَتْ  
وَلَا بَدَأَ فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيضُ  
وَقَالَ أَيْضًا

دَهْرٌ عِلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ  
كَالْبَعْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ  
وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُهُ شَرْفُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا

يَمَنَ اللَّهُ طَلَعَةَ الْمَوْلُودِ  
فَمُ الْأَضَامِنُونَ حِينَ تَوَالَى  
وَحَبَا أَهْلُهُ بِطُولِ السُّعُودِ  
سَلُّهُ اللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ كَسَلِ الْمُهَنْدِ الْمَغْمُودِ  
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مَعْدَانٍ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْمُرُودِ  
وَكَمِينَ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مَخْفَى  
وَحَقِينُ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ

طَلَّتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْرَ وَسِيمًا كَالْمَخْلَصِ الْمَقْوَدِ  
 لَا عَقْمَتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بَوْلُودِ  
 مُسْتَدٍّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ  
 وَمِنْ أَسْفٍ مَاؤُهُ وَمِنْ الطَّائُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشَيْءِ تِلْكَ الْبُرُودِ  
 سِتِّ سَلَفِكُمْ فَأَثَرْتُمُوهُمْ فَهَمُّ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللُّهُودِ  
 نَهْدٌ تَأْهِرُ بِنَ أَنْ بَنِي وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرِ رُقُودِ  
 نَسَبٌ زُقُودٌ لِلشُّكْرِ فَالْأَمَةُ مِنْ ذِي تَهَجْدٍ أَوْ هَجُودِ  
 دَسْتُ دَوَّةَ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ الْلَّيْفِ وَالْمَنْجُودِ  
 مِنْ عِيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ  
 بِجَنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ  
 مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ عَقَّةُ الْمُضِيدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصَّيُودِ  
 مَضِيَّتُ عَنِ الْقَنَاءِ قَصِيَّتُ مَضِيَّتُ عَنِ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ  
 يَأْكُرَاءُ الدِّكَانِ  
 الْمَغْنِيَيْنِ يَا كَسْبَ الْمَرَابِيحِ  
 يَأْتَلِ الدِّينَ يَا مَنَعَ الْمَاعُونَ  
 مِنْ حَتَّى فِي مَوَاضِعَ شَتَّى يَا فَرُودِ  
 يَاجِشَاءُ الْحَمُورِ يَا وَتَدِ الدُّورِ يَا طَمَعِ الْمَدِينِ  
 الْعَمِيَانِ يَا شَفَاعَةَ الْعَرِيَانِ يَا دَخَانَ النَّفْطِ يَا  
 وَقَالَ أَيْضًا

دِينُهُمْ أَنْ يُمْسَّ لَيْلِنِ بِلَيْنِ  
وَيُصَكَّ الْجُلُودُ بِالْجُلُودِ  
وَلَهُمْ نَارَةٌ عِدَاةٌ بَرُوقِ  
وَلَهُمْ نَارَةٌ وَعِيدٌ رُعُودِ  
كَمْ وَعِيدٌ لَهُمْ تَبْلُجٌ عَنْ  
صَفْحٍ وَمَنْعٍ تَبْلُجٌ الْمَوْعُودِ

وقال أيضا برى ابنا له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجُورِحِ أَيُّهَا  
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
قَدَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
وقال أيضا

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَنْ عَجَبِي  
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالسَّرَى  
مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَسْوَدُ  
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ  
وقال أيضا

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأَنْتِجَاعِهِ  
أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ  
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا  
طِبَاعًا وَأَمْضِي مِنْ شَبَاهُ وَأَبْجَدُ  
طَوِيلُ النَّاتِي لَا الْجَوْلُ وَلَا الَّذِي  
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ  
لَهُ سُورَةٌ مَكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ  
كَمَا كَتَنَ فِي الْعَمْدِ الْجُرَّازُ الْمَهْنَدُ  
بَعْضُ عَنِ السُّؤَالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ  
لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبُدُ  
شَيْ غَرَبَ الْجِيَادِ بِغَرَبِهِ  
وَوَظَلَّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ  
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شَهْدُ  
الْحَرْبِ سَمْعُورِ

فحول البلاغة

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْرَ وَسِيمًا كَالْمُخْلِصِ الْمُنْقُودِ  
 لَأَعْقَبْتُمْ يَا آلَ وَهَبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بِوُلُودِ  
 مُسْتَمِدِّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نَفُودِ  
 وَمَنْ أَلْسَيْفَ مَأْوُهُ وَمِنْ الطَّائُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشَيْءِ تِلْكَ الْبُرُودِ  
 مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللُّحُودِ  
 أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَنْ بَنِي وَهَبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ  
 وَأَسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالْأَمَةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ  
 حُرِسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهَبٍ غِيَاثِ الْهَلِيفِ وَالْمَنْجُودِ  
 دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ الرُّوضِ فِيهَا مِنْ عِيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ  
 أَصْلَحَتْ كُلُّ فَاسِدٍ مَتَمَادٍ بِمَجْنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْمَجْنُودِ  
 آلُ وَهَبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عَفَّةٌ الْمُعْمِدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصِّيُودِ  
 أَرْغَبْتُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٌ مَغْنِيَاتٌ عَنِ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ  
 لَا تَرَاهَا تَعِيَتْ عَيْتَ الدِّثَابِ الطُّلْسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ  
 وَإِنَّا لَمِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيْبٌ يَزْدَرَى عِنْدَهُ زَيْرُ الْأَسُودِ  
 وَالْقَرَاطِيسُ خَافِقَاتُ بَأْيَدِيهِمْ كَمَرْهُوبٍ خَافِقَاتُ الْبُنُودِ  
 وَهُمْ رَاكِبُوا النَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كَمَاةٍ عَلَى خَنَازِيدِ قُودِ  
 مِنْ أَنْاسٍ تَعُودُهُمْ كَقِيَامِ النَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُوا الْقَعُودِ



دِينُهُمْ أَنْ يُمْسَّ لَيْلِنِ بَلِينِ  
وَيُصَكَّ الْجَلْمُودُ بِالْجَلْمُودِ  
وَلَهُمْ نَارَةٌ عِدَاةُ بُرُوقِ  
وَلَهُمْ نَارَةٌ وَعَيْدُ رُعُودِ  
كَمْ وَعَيْدٍ لَهُمْ تَبْلُجٌ عَنْ صَفْحِ  
وَمَنْعٍ تَبْلُجِ الْمَوْعُودِ

وقال أيضا برني ابنا له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجُورِحِ أَيُّهَا  
فَقَدَّنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
وقال أيضا

ثُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَتْ عَجْبِي  
لَا تَعْجَبْ مِنْ سُرَانَا فَالسَّرِي  
مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأُسُودُ  
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ  
وقال أيضا

إِلَى أَيْنِ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأُنْتِجَاعِهِ  
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا  
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ  
طِبَاعًا وَأَمْضِي مِنْ شِبَاهِ وَأَنْجِدُ  
طَوِيلُ التَّائِي لَا الْعُجُولُ وَالَّذِي  
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَدَّلُ  
لَهُ سُورَةٌ مُكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ  
كَمَا كَتَنَ فِي الْعَمْدِ الْجِرَارُ الْمَهْدُ  
يَغُضُّ عَنِ السُّؤَالِ مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ  
لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ تَعَبُدُ  
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ  
وِظَلٌّ يَجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ  
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعزِلِ  
وَآثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شَهْدُ

كَمَا أَحْتَجِبُ الْمِقْدَارُ وَالْحَكْمُ حُكْمُهُ

عَلَى النَّاسِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مَعْرَدٌ

وَهَلْ رَيْقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرَدُ

أَبَاحْنُهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصْرَدُ

فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رَيْقَهَا

وَلَوْ طَمَعْتَ فِي عَطْفِهِ وَوِصَالِهِ

وَقَالَ أَيْضًا

بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمَلَةٌ

وَعَاطِ أَخَاكَ عَائِقَةٌ

كَجَمْرِ الدَّنِّ مُشْتَعَلَةٌ

تَرَاهَا حِينَ تَبْزُلُهَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَعَارُهُ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلَا

مَنْ كَانَ جَمَلُهُ لِبُوسِ وِلَايَةٍ

وَبِمَائِهِ كَانَ الْحَسَامُ صَقِيلَا

فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا

## الباب السادس

فَمَا اخْتَرَنَاهُ مِنْ شِعْرِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ الْمُعْتَزِ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

وَنَسِيمٍ يَبْشُرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذِيلِ الْعِلَالَةِ الْمَبْلُولِ

وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارًا لِعُجْبِ رَجْعِ الرَّسُولِ

وَقَالَ أَيْضًا

قَدْ أَغْنَدِي وَالصَّبْغُ كَالْمَشِيبِ فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَدَاكِ الطَّيِّبِ

مثل مذاك الطيب يعني ان الافق املس براق صاف. والمداك هو صفاة يسحق

عليها نساء العرب الطيب

بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يُعْبَوِبُ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ  
القارح الفرس الذي كمل كاله. ويعبوب اي كثير الجرى .

أَوْ أَسَةٍ آوَفَتْ عَلَى قَضِيبٍ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ  
وَمِنْ رُجُوعِ لِحْظَةِ الْمُرِيبِ

وقال أيضا

وَفَتِيَانٍ سَرَوَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مَتَمُّ الطُّلُوعِ

سروا اي سروا للصيد

كَأَنَّ بُرَاتِمَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ صَدَأُ الدُّرُوعِ

وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ سَابِحٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلِ

الطمر الفرس الجيد الوتاب

مِثْلَهُمْ لُجْمُ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلِ

الاسجل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَجَّلٍ غَيْرِ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مِتَّبَعْتُهُ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

وقال أيضا

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْخَاةُ الطَّنْبِ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقًا مِنْذُ بَدَا كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ

جَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمْثَالِ الشَّهْبِ

تَحْسِبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ  
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ سَلْسِلٌ مَفْصُولَةٌ مِنَ الذَّهَبِ

وقال أيضاً

فَتَبَدَّى لَهْنٌ بِالنَّجْفِ الْمُدْبِرِ مَاءٌ صَافِي الْجِمَامِ عَرِيٌّ  
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيحِ قَدَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيٌّ  
وَإِذَا ضَاكَمَتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ خَلَّتْهُ كَسْرَتٌ عَلَيْهِ الْحَلِيٌّ

وقال أيضاً

قَدْ أَغْنَى بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبُ  
يَنْبِي الْحَصَى بِجَافِرٍ كَأَلْفَدَحِ الْمَكْبُوبِ  
قَدْ ضَمَكْتَ غُرَّتَهُ فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ

وقال أيضاً

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَابِيا كَوَامِنٌ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرْنَدَ كَأَنَّهُ  
فَمَا يُنْتَضِي إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءِ  
بَقِيَّةِ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال أيضاً يصف حبة

نَعَتْ رَقْطَاءً لَا يُمِجَا لِرُقَيْتِهَا  
تَلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتِهَا  
لَوْ قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَلْقَ بِهِ بَلَلٌ  
كَأَنَّهَا كُمٌ دَرَعٌ قَدَّهُ بَطَلٌ

وقال أيضاً

دَعِيَ النَّجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ  
وَمَا أُمَّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ أَصَابَهَا  
أخوال الصرم عند العاشقين وصاحبه  
كباس قراها البرد والطل جانبه  
أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

تُجَاهِدُ هَمًّا بِأَبْنِ يَوْمِينَ شَفَهَا  
وَتَلْقَمُ فَاهُ كَلِّمَا تَأَقَّ حَافِلًا  
تمد إليه جيدها وتراقبه  
كروة زري في قميص تجاذبه  
حافلا أي ضرعًا ممتلئًا لبنًا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لِحْظَةً مُسْتَرْبَةً  
وَمَا رِيحُ قَاعِ عَازِبٍ مَسَّتِ النَّدَى  
يغالبها كيد البكا وتعالبه  
وروض من الريحان طلت سمائه  
عازب أي بعيد عن الحضرة

فَجَاءَتْ سَمِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا  
كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ الْغَلَالَةِ سَاحِبُهُ  
وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَأَرْجَحَتْ كَوَاكِبُهُ  
إِذَا اسْتَبَدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فِرَاشِهَا  
تَضَوَّعَ مِسْكًَا لِلضَّبِيعِ جَوَانِبُهُ  
وَعَنَّتْ عُقُودُ الْحُلِيِّ تَحْتَ ثِيَابِهَا  
كَسَنْبُلٍ قَيْظَ حَرَكَتِهِ جَنَابُهُ  
وَمَالَتْ كَمِيلَ الرَّمْلِ لِبَدِّهِ النَّدَى  
بِفِرْعِ كَجَلْدِ اللَّيْلِ سَوْدُ ذَوَائِبُهُ  
وَمَا رَاعِنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنُهُ  
دَعَوْنَ بُكَائِي فَأَسْتَجَبْتُ سَوَاكِبُهُ  
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا  
كَأَسْطُرِ رِقِّ أَمْرَضِ الْخَطِّ كَاتِبُهُ  
وَهُمْ أَنَا فِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ  
مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَحْبُّ رَكَابُهُ  
وَقَدْ رَفَعَ النَّجْرُ الظُّلَامَ كَأَنَّهُ  
ظَلِمَ عَلَيَّ بِيضٌ تَكَشَّفَ جَانِبُهُ

ويمجني في هذا الغرض قول الآخر

واصبح فلينا الليل عنه كما يفل عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّتَ مِنْ لَيْلٍ كَظَلِّ حِصَاةٍ      لَيْلًا كَظَلِّ الرَّيْحِ غَيْرَ مَوَاتٍ  
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عِدَّةُ عَقْلِهِ      لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَوَاتٍ  
فَأَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمْتُ      أَسْفًا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسْرَاتِ  
الموق الحق

وَأَنْظُرُ إِلَى دُنْيَا رَيْبِ عِاقِبَتِ مِثْلِ الْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِرِزَاةِ

وللبديع الهمذاني ابيات لطيفة في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فنور الفجر قد كاد يلوح  
وهو للناس صباح ولذي الرأي صبوح  
ان في الايام أسراراً بها سوف تبوح  
فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح  
انما الدهر عدو ولمن اصنني نصيح  
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح  
ياغلام الكاس فالياس من الناس مرشح  
أنا يادهر بابنائك شق وسطيح

وقال أيضاً

أَسْكُنُوها فِي الدَّنِّ مِذَّ عَهْدِ نُوحٍ      كَظَلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَيْسُ  
مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا الشَّمْسُ خُرَانَ      بَيْتِهَا وَالْقُسُوسُ  
دَمٌ عَيْسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَنَارٌ      لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ نَقُولُ الْجُوسُ

أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّانُ مِنَ الرَّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الكُؤُوسُ  
وقال أيضاً

مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ التِّمَاحَا      ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَاحَا  
فَكَانَ البَّرَقُ مُصْحَفُ قَارٍ      فَأَنْطَبَاقًا مَرَّةً وَأَنْفَتَاحَا  
وقال أيضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصَّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٍ      بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ المُرْعَبِ  
عَلَى كُلِّ مَجْرُورٍ الرِّدَاءُ سَمِيدِعٍ      جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبْغَلِ  
قَلِيلٍ هُمُومِ القَلْبِ إِلَّا لِلذَّةِ      نَعِيمٍ نَفْسًا آذَنَتْ بِالتَّنَقُّلِ  
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَقْتَنَصُهُ بِجَانِهِ      وَإِلَّا يَبِئْسَانَ وَكِرَمٍ مُظَلَّلِ  
يَعْبُ وَيَسْقَى أَوْ يَسْقَى مُدَامَةً      كَمَثَلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ  
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنِ خَلِيفَةِ      وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي  
وَلَا صَائِحًا كَالعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ      يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عَثْمَانَ أَوْ عَلِي  
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ      لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ العُلُوِّ مِنْ أَسْفَلِ  
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا      يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ  
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسْرَهُ      وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْرِلِ  
وقال أيضاً

لَمِنْ دَارٍ وَرَبْعٍ قَدْ تَعَفَى      بِنَهْرِ الكَرْنِخِ مَهْجُورِ النِّوَاحِي  
مَحَاهُ كُلُّ هَطَالٍ مُلْحٍ      بَوْبِلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللِّقَاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بِأَكِيَّةٍ تُكْوِلُ  
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ سَمَاءِ  
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سَلِيمَى  
مُهْفَهْفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ  
وَفَتِيَانٌ كَهَمَّكَ مِنْ أَنَاسِ  
بَعَثْتَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ  
وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَّانًا  
وَكُلُّ مُرْوَعٍ الْحَرَكَاتِ نَاجٍ  
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا  
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سُبُوحٍ

سلهبه سبوح أي فرس سريعة وادبعها شروق تراح أي كانه صب عليه الراح

يريد انها حمراء

تُخْلِفُ فِي وُجُوهِ الْأَرْضِ رَسْمًا  
كَأَنَّ فُحُوصَ الْقَطَا وَأَكَا لَادَا حِي  
الغوص القطا حفرة تحفرها في الارض تبيض فيها. والاداحى نظيرها للنعام  
فَكَأَبَدْنَا الْأُسْرَى حَتَّى رَأَيْنَا  
غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ  
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا  
كَأَنَّ نُجُومَهَا نُورُ الْأَقَا حِ  
وقال ايضا

أَقْتَلَا هَمِّي بِصَرْفِ عَقَارِ  
وَأَتْرُكَا الدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَأَنَّا  
إِنْ لِلْمِكْرُوهِ لَذَعَةٌ هَمٌّ  
فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا



وقال أيضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِعِجْرِهَا صَبْرُ الرَّكَّابِ  
كَكَلْفَتِهَا وَجَنَاءَ يَذْرَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَابِ  
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلِّهَا أَكَلَ اللَّطِي عِيدَانَ حَاطِبِ

وقال أيضاً

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا  
وَتَحَّتْ زَنَايِرُ شَدَدَنْ عَقُودَهَا  
بَنَاتُ نَصَارَى قَدَّ بَرِينِ مِنَ الْخَفَرِ  
زَنَايِرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرُرِ

وقال أيضاً

لَاخَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرُحُ فِيهِ  
إِنَّ مِنْ سَاءَةِ الزَّمَانِ بَشِيءٌ  
مَرَحَ الطَّرْفِ فِي الْجِجَامِ الْحَمَلِي  
لِحَقِيقِ إِذْنِ بَانَ يَتَسَلَّى

وقال أيضاً في الخط والشكل

فَدُونِكُهُ مُوشِي نَمْنَمَتُهُ  
بِشَكْلٍ يُؤْمِنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ  
وَحَاكَّتُهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوَكِ  
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالملي على الكمام

وقال أيضاً

وَمَهْمِهِ كَرْدَاءُ الشَّرِّ مُشْتَبِهٍ  
وَالرَّيْحُ يُجْتَذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا  
قَطَعْتُهُ وَالذُّجْبِي وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ

أَفْضَى الشَّفِيقِ إِلَى تَبِيهِ وَسَنَابِ

١٣ - فحول البلاغه

حَتَّى طُوِيَتْ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ  
كَأَنَّهَا خَلَقَهَا تَشْيِيدُ بِنَانِ  
كَانَ أَخْفَاهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا  
دِلَالَةُ بَيْرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ  
لَهَا زِمَامٌ إِذَا أَبْصَرْتَ جَوْلَتُهُ  
حَسِبْتَ فِي قَبْضَتِي أَثَاءَ ثُبَانِ  
وقال أيضاً

وَنَاقَةٍ فِي مَعْمِهِ رَمَى بِهَا  
هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا  
فَهِيَ أَمَامَ الرُّكْبِ فِي ذَهَابِهَا  
كَسَطَرٍ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا  
وقال أيضاً يصف كلاب الصيد

فَقَادَ مَكْلَبِنَا ضَمْرًا  
سَلُوقِيَّةً طَالَمَا قَادَهَا  
مُعَلَّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَّاحِ  
إِذَا سَأَلْتَ عَدْوَهَا زَادَهَا  
وَتُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا السَّنَا  
كَشَقِّ الخُنَّاجِ أَعْمَادَهَا  
فَأَمْسَكَنْ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِهِ  
كَضْمِ الكَوَاعِبِ وَأَوْلَادَهَا

وقال أيضاً

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا  
وَيَأْمُرُهَا وَحَى الزِّمَامِ فَتُرْقِلُ  
طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيْهَا كَمَا أَقْتَضَتْ  
يَدَا الخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يَمَطْلُ

وقال أيضاً

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا المَطَرُ  
فَالرُّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَأَلْقَطَرُ مُنْتَثِرُ  
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الأَرْضِ لِأَيْحَةٍ  
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُونُكُمْ تَسْتَثِرُ

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجومعترك  
ان أوترت قوسها كفت السماء رمت  
تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

وقال آخر

حاكت بين الرياح محكمة  
فكلما صنعت به حلقاً

في نهر واضح الاسارير  
جاد لها القطر بالمسامير

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالمدام

فان الافق محمر الغمام

وقال ايضاً

قَدْ أَنْكَرْتُ هِنْدَ مَشِيْبًا  
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَتِي

عَمَّ رَأَيْتِي وَأَسْتَعْرَ  
وَإِنَّمَا شَابَ الشَّعْرُ

وقال ايضاً

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَجَاهِلْ تَفْرُ  
وَالْعَقْلُ مَحْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى

لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيضٌ  
كَمَا تَرَى الْوَارِثَ عَيْنَ الْمَرِيضِ

وقال ايضاً

رَعَيْنَ كَمَا شَنَ الرَّبِيعُ سَوَارِحًا  
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النَّوْرَ خَلَّتْهَا

يَخْفَضُ كَلْبُ الْجَبْرِ بَقْلًا وَأَعْشَابًا  
مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعْرِ شَابَا

وقال ايضاً

لَمَّا رَأَيْتَ الْعَيْشَ عَيْشَ الْجَاهِلِ  
رَكِبْتُ عَنَسًا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ

وَلَمْ أَرَ الْمَغْبُونِ غَيْرَ الْعَاقِلِ  
فَصَرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَا حِلِ

## العنقس الناقفة المصلبة

وقل أيضا

أَعَادِلَ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ      وَقَدْ ضَحَّكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ  
رَدَدْتُ إِلَى التُّحَى نَفْسِي فَقَرَّتْ      كَمَا رَدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلِي هَذِي دَارُ عَزَّةَ فَاسْأَلَا      مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا  
خَلَّتْ وَعَفَّتْ إِلَّا أَتَافٍ كَأَنَّهَا      عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ بَطِيءٍ قَعُودُهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ أَغْنَدِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ بَدِي مِيعَةً كَمِيتٍ مُطَارِ      ذِي مِيعَةٍ يَرِيدُ فِرْسًا سَرِيحًا

بَلَلِ الرَّكْضُ جَانِبِيهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعِقَارِ

وقال أيضا

سَقَى آلَاهُ سُرٌّ مَنْ رَأَى الْقَطْرَا      وَالْكَرْخَ وَالْخَمْسَ الْقَرْمَى وَالْجَسْرَا  
قَدْ عَجَمُوا عُدِيَّ وَكُنْتُ مَرًّا      حَرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حَرًّا حَرًّا  
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا      كَمْ غَضِنُ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال أيضا

وَمَا دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ      كَدَمَعِ حَارٍ فِي جَفْنِ كَحِيلِ  
طَرَفْتُ يِعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ      وَأُفُقِ الصَّبْعِ أَذْهَمُ دُوْحَجُولِ

وقال أيضاً

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ      وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجْرٌ  
كَأَنَّهَا الْحَاظُهُ      مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيْدٌ إِلَّا بَوْتَابَةٌ      تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ  
الوئابة يريد فهدة يصيد بها  
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا      كَضَمِّ الْحُبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ  
الطريد الصيد

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ      كَتُرْكِيَّةٍ قَدْ سَبَّهَا الْعَرَبُ  
وقال أيضاً

وَعَجْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا      هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ  
وقال أيضاً

وَجَرَدْتُ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفٍ

إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرِنْدَ كَأَنَّهَا  
وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ  
كَلِيلَةَ سِرِّ أَنْجَبَتْ بِهَلَالٍ  
وقال أيضاً

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ      وَشَفَى حَزَاوَاتِ الْأَحْنِ

دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرَدُّ تَفَحَّحٍ فِي غُصْنٍ

وقال أيضاً

وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحَنَ غَدِيرَهُ صَقَلْنَهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قَذَاءِ  
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَمِي كَارِعٌ كَتَطَلَعُ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ

من لطيف ما رأيت في المرأة قول القائل

زهية تشبه كل صورة أسرارها مستورة مشهورة

نفس أخي الحسن بها مسرورة

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيني وكفى لاتباشره حتى كائن في المرأة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ الدَّمْعِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهَبٍ وَهَذَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ  
يَخْلُقُ الْحُزْنَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمَعَادُ

وقال أيضاً وذكر الموقى

وَسَكَانِ دَارٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي الْحَمَلَةِ مِنْ بَعْضٍ  
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

وقال أيضاً و أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَّتُ الدَّهْرَ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَقَدَرَجَتْ عَلَيْهِ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ لَكِنَّ يَمْنَى الْمَرْءِ خَيْرٌ يَدَبُهُ

وقال أيضاً

لَهَا تَعَرَّى أَفْوَى الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّقَةِ اللَّيَاءِ

وَسَمِطَتْ ذَوَابُّ الظُّلْمَاءِ      وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْإِغْفَاءِ  
قُدْنَا لِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالظُّبَاءِ      زَاهِيَةً مَحْذُورَةَ اللَّقَاءِ

يريد كلبه صيد

سَائِلَةٌ كَالْعَرْبِ السَّمْرَاءِ      مُرَهَفَةٌ مُطْلَقَةٌ الْأَحْشَاءِ  
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سُودَاءِ      أَوْ هُدْيَةٍ مِنْ طَرْفِ الرِّدَاءِ  
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الْهَوَاءِ      تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءِ  
تَمَشِي الْأَنْكَبِ فِي الرَّمْضَاءِ      أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى اغْتِضَاءِ  
وَمُخْطَفًا مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ      خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بِيضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ      وَيَعْرِفُ الزَّجْرَ مِنَ الدُّعَاءِ  
بِأُذُنِ سَاقِطَةِ الْأَرْجَاءِ      كَوَرْدَةِ السُّوسَنَةِ الشَّهْلَاءِ  
ذَا بُرُشِنٍ كَمِثْقَبِ الْحِذَاءِ      وَمُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْإِقْدَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةً كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ      يَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّحْرَاءِ  
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَّةِ رَقْطَاءِ      آتَسَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْفَضَاءِ  
سَرَبَ ظُبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ      فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ

العازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْوَى كِبْطُنِ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ      فِيهِ كَقَشَنِ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْعَنَاءِ  
خَمْسِينَ لَا تَقْصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُوجُوٍّ مِثْلِ الرَّخَامِ الْمَرْمَازِ أَوْ مُصَفِّ مَنْعَمٍ بِأَسْطَازِ  
وَمُقَلَّةٍ صَفْرَاءَ مِثْلِ الدِّينَارِ تَرْفَعُ جَفَنًا سِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ

وقال آخر في عين العمق

يقلب عينين في رأسه كأنهما قطعنا زنبق

وقال فيه أيضاً

ذُو مَنَسِرٍ عَضِبِ الشَّبَاةِ دَامِ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِيهَامِ  
وَخَافِقِ اللَّصِيدِ ذِي أَصْطِلَامِ يَبْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

خافق أى الجناح

كَشْرِكِ الْبُرْدِ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَا حَ ضَوْءِ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَعُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قَدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال بعضهم

خط الهلال على الدجى بداهه خطأ رأيت الكون ضمن بيانه

وقال آخر

والبدر كالمرآة غير صقلها عبت العواني فيه بالانفاس  
والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النفس بالقرطاس



وقال آخر في الشمس

والشمس كالمراة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ  
وَكَانَ أَيْدِيهِمْ تُفَرِّعُهُمْ

جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزْجَةً وَدُرُوعًا  
طِيرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا

وقال أيضاً

وَسُيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ سَلَّتْ  
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطٌ جَعَدَتْ

وَرَقٌ هَزَّةٌ سَقُوطٌ قِطَارٌ  
دَهِينٌ تَضَلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يُعْجَدَى لِلنَّوَى كُلِّ بَازِلٍ  
وَقَدْ ثَقُلَتْ أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّهَا

سَفِينَةٌ أَسْفَارٌ عَلَى الْأَلِّ تَسْبُجُ  
مِنَ الْأَيْنِ أَزْحَاءٌ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ  
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقِ مِنْهَا

سَوَى فَوْتِ الْعِدَارِ أَوْ الْعِنَانِ  
كَمَا بَسَطَتْ أَنْامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَا بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ  
عَدُونًا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَمْ  
فَظَلْنَا وَظَلَّتْ عِيُونُ الْقَيْسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

تَحَاكِي الْحَلِيَّ بِأَطْوَاقِهَا  
تَكْسُهُ ثُوبٌ إِشْرَاقِهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ قَضَيْتُ نَفْسِي مَا رَبَّهَا      وَقَضَيْتُ غِيًّا مَرَّةً وَرَشْدًا  
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدًا

وقال أيضا

وَالْأَلُّ يَنْزُو بِالصَّحَارَى مَوْجُهُ      نَزَوَاتِقَطَا الْكَذْرَى فِي الْأَشْرَاكِ  
وَالظَّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ      مَشَى الْمَهَارَى الدُّهْمَ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضا

كَأَنَّ السَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لِحْظُهُ      مَرِيضٌ مُدْنَفٌ مِنْ خَافِ سِتْرِ  
تُعَاوِلُ فَتَقَّ غَيْمٌ وَهُوَ يَا بِي      كَعْنِيْبٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال أيضا في رجل سجد سجدة طويلة جدا

صَلَاتِكَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نَقْرَةٌ      كَمَا أَخْلَسَ الْجُرْعَةَ الْوَالِغُ  
وَتَسْجُدٌ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ      كَمَا خَتَمَ الْمَزُودُ الْفَارِغُ

وقال أيضا

وَعَلَى الْأَرْضِ أَصْفَرَارٌ      وَأَخْضَرَارٌ وَأَخْمِرَارٌ  
فَكَأَنَّ الرُّوضِ وَشِيءَ      بَالَعَتْ فِيهِ التُّجَارُ  
نَقْشُهُ آسٌ      وَنَسْرِينٌ وَوَرْدٌ وَبَهَارٌ

وقال أيضا

يَا زُبَيْمًا نَاذِعِنِي      رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَةٍ  
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا      جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ

كَأَنَّ أَرْزُونَهَا  
مِدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ  
غِبَّ سَمَاءَ هَامِيَةٍ  
فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

وقال أيضاً

وَالْبَرْقُ يُخَطَّبُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ  
وَالْعَيْثُ مِنْهُلٌ يَسُحُّ كَأَنَّهُ  
دَمْعُ الْمَوَدَّعِ إِثْرُ الْفِ سَائِرِ  
وقال أيضاً

وَجَرَّتْ لَنَا سِنِحًا جَاذِرُ رَمَلَةٍ  
قَدَّاطَلَعَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا  
تَلُوُّ الْمَهَا كَاللُّوْلُوِّ الْمُتَبَدِّدِ  
أَخْذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيْقِ الْإِثْمِدِ  
وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنِيٍّ عَلِيٍّ بِلَا  
مُضَاحِكٍ نُحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ  
جُرْمٌ فَلَمْ يَضْرُرْنِي الْخَنْقُ  
نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاخنف

احرم منكم بما اقول وقد  
صرت كاني ذبالة نصبت  
نال به العاشقون من عشقوا  
تضى للناس وهي تحترق

وقال أيضاً في سوداء

يَا مِسْكَةَ الْعَطَّارِ  
وَأَطِيبِ النَّاسِ رِيْقًا  
وَلَيْسَ ذَا بَعْجِبِ  
لَا تُشْرَبُ الْحُمْرُ إِلَّا  
وَحَالَ وَجْهَ النَّهَارِ  
لِمُعْتَدٍ وَلِسَارِ  
وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِي  
مَبْزُورَةٌ مِنْ قَارِ

وقال أيضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكُ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ  
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقْبَلُ قَرَطَاسًا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شَكُورُ  
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَجْبِسُهُ الشُّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ  
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَنَفٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ  
نَقَشَتْ بِالذُّجَى نَهَارًا فَمَا أَذْرَى أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصَوِّرُ

وقال أيضاً في الهلال والنجوم

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَأَ يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْخُنْدِيسَا  
كَمَنْجَلٍ قَدْ صَبِغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصُدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى نَرْجِسَا

وقال أيضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ  
كَفَيْلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشُ

ويعجني قول بعضهم في وصف نهر

بهافاض نهر من لبن كأنه

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوترى تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضاً في خراب سرمن را

قَدْ أَفْقَرْتُ سُرْمَنَ رَا فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ

فَأَلْتَقِضُ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا الْأَجَامُ

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فَيْلٌ تَسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّالٍ يُجَادِبُنِي  
وَاللَّيْلُ كَالْحَلَّةِ السُّودَاءِ لَاحِبَهَا  
كَأَنَّ آثَارَهُ نَقَشُ الْخَوَاتِيمِ  
مِنَ الصَّبَاحِ طِرَازُ غَيْرِ مَرْقُومِ

وقال أيضاً

أَصْبُرُ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
فَأَلْنَارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفْرَاءٌ كَرَّخِيَّةٌ  
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى  
كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا نَتَقَدُ  
وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدٌ

وقال أيضاً

وَلَرُبَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارِبُهَا الْقَطَا  
خَلَقْتَهَا بِشِمْلَةٍ تَطَأُ الدُّجَى  
تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حِجَابَهَا  
وَكَأَنَّ مَسْفِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ  
مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مَجْهَلِ  
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَفِّهَا  
مُرْتَاعَةَ الْحَرَكَاتِ جَلَسٍ عَيْطَلِ  
وَسُدُّ حَادِيهَا بِمِجْلٍ كَامِلِ  
زُرُقِ الْمِيَاهِ وَهَمَّهَا فِي الْمَنْزِلِ  
وَقَبُّ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُجَلِّ  
كَعَسِبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ

مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهَا قُدَّامَ كَلْكَلِهَا كَصُغْرَى الْخُنْظَلِ

يريد بصغرى الخنظل حوصلة القطة

وَعَدَّتْ كَجَلْمُودِ الْقِدَافِ تَلِيْلَهَا وَفِي كَمَلِ الطَّلِيْسَانِ الْخُحْلِ  
حَمَلْتُهَا ثِقَلُ الْهُمُومِ فَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهُنَّ بِنَا تَحْبٌ وَتَعْتَلِي

عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بِغَيْرِهِ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَائِبٌ لِلْفَصْلِ  
حَتَّى إِذَا أَعْدَلْتُ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي قَلَائِصِ نَحْلِ

عليهم يريد اصحابه السارين معه . سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى اسْتَسَارَهُمْ دَلِيلٌ فَارِطٌ يَسْمُو لِفَاعِيَتِهِ بَعِيْنِي اَجْدَلِ

يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظَمُّهَا يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

يقول اتمم يكون في آخر يوم من ظمهم تبجبالاه وتوسلا اليه خوف ان يضل

٣٣ عن الطريق او يفتر في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه

باسمه ولم يحفلوا به

لَيْسَ الشُّجُوبَ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ مَاوِيَةٌ لَمْ تُصْقَلِ

سَارٍ يَلْحَظْتُهُ إِذَا اشْتَبَهَ الْهُدَى بَيْنَ النُّجُورِ وَالسَّمَائِكِ الْأَعْزَلِ

وَأَرْبَ قَرْنٍ قَدْ تَرَكَتُ مُجْدَلًا جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّيَابِ الْعُسَلِ

عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَحْفَظُ رُوحَهُ وَرَأْسُهُ كَفَمِ الْفَنِيْقِ الْأَهْدَلِ

وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ وَالصَّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ

بِطِمْرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمَقْلَةٍ كَحَلَاءٍ تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمَشْكَلِ

قَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرِي وَجْهَهَا نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٌ مُنْصِلِ

يصف الغرة

وَكَاثِمًا تَحْتَ الْعِدَارِ صَفِيحَةً  
عُنَيْتَ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

وقال أيضاً

يَعِجُّ إِبْرِيْقُهُ الْمَرْجَجَ كَمَا  
عَلَى عَقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسِبُهَا  
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ  
كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَأْقُوتِ

وقال أيضاً

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا  
وَأُنْقُ الصُّبْحِ مَرْتَقِعُ السُّجُوفِ  
صَفَّتْ وَصَفَّتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا  
كَمَعْنَى رَقٍّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

## الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين أبي الطيب المتنبى

قال أبو الطيب

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا  
وَتَوَلَّوْا بَعْضَهُ كَلْمُهُ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تَكْدِرُ الْإِحْسَانَا  
وَكَاثِمًا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا  
كَلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً رَكَبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سَنَانَا  
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يَلَاقِي الْمَنَابِيَا كَالْحِمَاتِ وَلَا يَلَاقِي الْهَوَانَا  
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيِّ لَعَدَدْنَا أَضْلَنَا الشُّجْعَانَا  
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدُّ فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلَّامَ طَمَاعِيَّةِ الْعَاذِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ  
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ  
 وَإِنِّي لَأَعشِقُ مِنْ عَشَقِكُمْ نَحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ  
 وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَتْ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ  
 أَيْكُرُّ خَدَى دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ  
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ  
 وَهَبْتُ السُّلُوَ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ  
 كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مَقَلَّتِي ثِيَابٌ شَقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَتَرَاهَا لِكثَرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلِيقَةً فِي الْمَا فِي  
 حَلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتِ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

وقال ايضا

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا



كَأَشْمَسٍ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ  
وَقَالَ أَيْضاً  
مَنْعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا

كَدَّ عَوَاكٍ كُلُّ يَدِّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ  
تُقَوِّلِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ  
وَقَالَ أَيْضاً بِمَدْحِ كَانُورٍ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرَى بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ  
جَدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجْدِي مِثْلِي

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ  
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا  
وَقَالَ أَيْضاً  
وَحَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَا قِيَا  
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِي التَّلَاقِيَا

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا  
يَقُولُ أَنَّهُ قَرِيبًا مِنْهَا بِحَيْثُ تَرَى وَجْهَهَا فِي نَظَرِهِ  
تَبْصِرُ فِي نَظَرِي مُجْبَاهَا

فَقَبَلْتُ نَظَرِي تُغَالِطِنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا  
مَنْ فِي الْبَيْتِ إِنْ النَّظَرُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ كَالْمَرَاةِ إِذَا قَابَلَهُ شَيْءٌ  
أَدَّى صُورَتَهُ أَيْ أَوْهَمْتَنِي أَنَّهُ قَبَلْتُ عَيْنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ فَاهَا الَّذِي رَأَتْهُ فِي نَظَرِي  
وَقَالَ أَيْضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحَمَامَ مَرُّ الْمَدَاقِ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يَقُولُ لَا يَحْسُنُ إِنْ يَحْزَنُ الْإِنْسَانُ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ إِنْ الْحَزْنَ عَلَى فِرَاقِ  
الرُّوحِ قَبْلَ فِرَاقِهِ مِنَ الْعَجْزِ وَعَلِمَ أَيْضاً إِنْ الْحَزْنَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ  
الْمَوْتِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءُ فَرَجَتْ بِالرَّمْحِ عَنْهُ      كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ  
وَالْفَنَى فِي يَدِ اللِّيمِ قَبِيحٌ      قَدَرَفَيْحِ الكَرِيمِ فِي الأِمْلَاقِ  
قالوا ان البخيل ينفق في يوم واحد قدر ما ينفقه الكريم طول حياته وذلك  
اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَعَانِي الشَّعْبِ طَبِيباً فِي المَعَانِي      بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ  
يقول ان معاني الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الازمنة  
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا      غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسَانِ  
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا      سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ  
قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق  
بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان  
الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرأة . وقال بعضهم  
ان الترجمة المحكمة هي التي ان نظرت اليها والى اصلها لم تدر أيهما مترجم عن  
الأخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الحمر      وتشابهها فتشا كل الامر  
طَبَّتْ فُرْسَانَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى      خَشِيتُ وَإِنْ كَرَّمَنَ مِنَ الحِرَانِ  
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ      عَلَيَّ أَعْرَافَهَا مِثْلَ الجُمَانِ  
فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَ الشَّمْسَ عَنِّي      وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي  
وَأَلْقَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي ثِيَابِي      دَانَايَرًا تَقْرُ مِنْ البِنَانِ

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا  
بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِي  
وَأَمَوَاهِ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا  
صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيَدِي الْغَوَانِي  
وقال أيضاً

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ  
يَخْلُومِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمُ مِنَ الْفِطَنِ  
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَبَلٍ سَوَاسِيَةٍ  
شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ  
يقول نحن في قرن من الناس قد تساوا في الثمر دون الحجر

وقال أيضاً

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
حَتَّى يَرَأَقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّ  
ذَا عَفَّةٍ فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلَمُ  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي  
عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً  
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يُوَدُّ الْأَرْقَمُ  
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَتَأَلَّكَ نَفْعُهُ  
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ  
وقال أيضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشِقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشِقُ  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي  
عَبَرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقَوْنَا  
وقال أيضاً

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقٌ  
إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٌ  
لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ  
كَتَلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ

يقول علمت النفس القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان  
أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح  
الناس لاندرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِنُ مِصِيماً حُسْنَ بَزْتِهِ      وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدْفِنُ بَعْضَنَا بَعْضًا وَيَمْشِي      أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي  
وَكَمْ عَيْنٌ مُقْبَلَةٌ النَّوَاحِي      كَعَجَلِ بِالْجِنَادِلِ وَالرَّمَالِ  
وَمُنْغِضٌ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ      وَبَالَ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهُزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلْمِ      وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفِّ وَلَا قَدَمِ  
وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا      فَقَدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ  
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا      وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً      لَوْ أَحْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ  
وَتَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ      مَسَارٍ فِي الْعَيْمِ مِنْهُ سَارٍ فِي الْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا      قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشِ وَالْعَلَمِ  
 فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا  
 بِمَا لَقِينَ رِضَا الْإِسَارِ بِالرِّلْمِ .

يقول سرت من مصر في غامة حملوا أرواحهم على الخطر لبعث المسافة  
 وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما رضى المقامر بما  
 يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبِمِّ  
 يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير بربد صرير الرماح في  
 الإبطال

وقال أيضاً

تَوَهُمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبْنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهْمِ  
 وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِمَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ  
 وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرْوَمٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ  
 فَطَمَّ الْمَوْتَ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَمَّ الْمَوْتَ فِي أَمْرِ عَظِيمِ  
 وقال أيضاً

وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِهِ غِذَاءُ تَصَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ  
 ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشِ رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْعِمَامُ

يقول علمت النفس القول في الناس بالشعر في مدحهم كما يتعلم الطعان  
 أولاً بفير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح  
 الناس لاندرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبُنَّ مِضِيماً حُسْنَ بَزْتِهِ      وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جَوْدَةَ الْكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي      أَوْ آخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٌ النُّوَاحِي      كَعَجَلٍ بِالْجُنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمُنْغِضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ      وَبَالٍ كَانَ يَفْكَرُ فِي الْمَهْزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ      وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفِّ وَلَا قَدَمِ

وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا      فَقَدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا      وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

المنذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً      لَوْ أَحْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ

وَتَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ      مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا      قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ حَسِنِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

طَرَدْتُمْ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بَازِلْهَا حَتَّىٰ مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ  
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَ رِضًا الْإِسَارِ بِالزُّلْمِ .

يقول سرت من مصر في غامة حملوا ارواحهم على الخطر لبعث المسافة  
وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما  
يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلِمُوهَا صِيَّاحَ الطَّيْرِ فِي السَّمِّ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يردد صرير الرماح في

الابطال

وقال أيضاً

تَوَهُمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَبْنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهْمِ

وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةٌ الْإِنْصَافِ قَاطِمَةٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرْوَمٍ فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ

وقال أيضاً

وَأَحْسِبُ الأَذَى وَرُؤْيَةَ جَانِبِهِ غِذَاءً تَصُومِي بِهِ الأَجْسَامُ

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ العِمَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ  
 مِنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهُوَانُ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ أَيْضاً

قَائِدُوا كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ  
 يَتَعَزَّزْنَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ  
 وَقَالَ أَيْضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا  
 وَلَمَّا أَنَّ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيَاءً  
 فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا  
 وَقَالَ أَيْضاً

فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاءً  
 وَصِرْتُ أَشْكَ فَيَمُنُّ أَصْطَفِيهِ  
 وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ جَيْشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ  
 تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ  
 إِذَا ضَوْوُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةٌ  
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ

يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

حُجَّةٌ لَأَجِيءُ إِلَيْهَا اللَّتَامُ  
 مَا لَجِرْحٍ بِمَيْتٍ إِيْلَامُ

قَدَّ بَرَاهَا الْأَسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ  
 بَتَاتِ نَطْقِهِ اتِّتَمَامُ

مَقَالِي لِلْأَحِيْمِقِ يَا حَلِيمُ  
 مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْمُ  
 فَمَدْفُوعٌ إِلَى السُّقْمِ السُّقِيمُ

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ  
 لَعَلِمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ  
 تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ  
 تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ  
 مِنْ أَلْمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ



ولكنثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب كإلاح ومض البرق من خلل الويل  
وقال أيضاً

سَقَاكَ وَحَيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدت الحمراء، ووقع بالروم

بِنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جِثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمٌ

وكان سيف الدولة من أكثر الملوك حباً في الجهاد وله الغزوات الكثيرة في

أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بان تصنع منه

لينة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال أيضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمِّمُ أَحَدْتُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقَدَمُ

كَفَانِي الدَّمَّ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ

يَجْنِي الْعَنِي لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هُمْ لِأَيُّوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ بِنْتِي وَالْجُرْحُ يَلْتَسِمُ

مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَهَلِي يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَسِمُ

وَيَطْعَنُ الْخَيْلُ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ

يقول ان المطعون لا يحس بالمشيمة لانها تقتله من قبل ان يصك اليه الالم

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ  
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْفُورُ دَفِي وَمَاؤُهَا شِيمٌ  
البحيرة هي بحيرة طبرية يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر  
والفور بلدك دفي فلولاك ماجئت الفور لانه حار

وَأَمَّوَجٌ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبَدَةٌ تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ  
القطم شهوة الضراب  
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَّاتِهَا ظَلْمٌ  
شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم  
تَمَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرُّوْضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ  
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٌ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ  
الماء به المرأة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا

اخرجت من غلافها

وقال ايضا

سَرَى النُّومُ عَنِّي فِي سُرَايِ إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ  
كَرِيمٌ نَقَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ

وقال بعضهم

طوبت اليك يا خلبين كاني سريت الى شمس الضحى في الغياهب  
وَكَاذَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنِدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ  
وقال ايضا اثناء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزَتِ الْخُدُورُ مِجْبَاتٍ يَضَعْنَ النِّقْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي

أَنْتَهْنُ الْمُصِيبَةَ غَافِلَاتٍ  
فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمَعِ الدَّلَالِ  
وقال أيضاً

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ  
وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي  
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْعَرَامُ  
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ  
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
وقال أيضاً

وَمَنْ أَعْنَأُ عَنْكَ إِذَا أَقْرَقْنَا  
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ  
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ  
يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْسَاكَ  
يقول انا في الخروج من عندك وقلة اللبث في اهلي كالسهم الذي يرمى في الهواء  
فيذهب ثم ينقلب

وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا  
نَصِيبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَيْبٍ  
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ  
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى  
نَصِيبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ  
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ  
فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا  
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
لَآئِي مَا أَنْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي  
وقال أيضاً

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مَحَالٍ

المعنى أنت تفضاهم فضل المستقيم على الموعج

فَإِنَّ تَفْقُ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ فَحَسُنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ

وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلٌ

مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنَهَا شَاقَهُ الْقَطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لامحالة فلم يجد

بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرجل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِزَيْلِهِ فَلَمْ تَفْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كَلُّ

إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ

وقال أيضاً

صِلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نَكْسُ الْهَلَالِ

يقول كنت صحبج الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى

ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قَفَّ عَلَى الدِّمْتَيْنِ بِالْذِّمِّ مِنْ رِيَا كَحَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ

أدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف لاملم

بهومن الطف ما قبل في الحال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولِ كَأَنَّهِنَّ نَجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهِنَّ لِيَالِي

وَنُوعِي كَانَهُنَّ عَلَيْنَ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ  
الخدام الخلاخيل . والجدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألقاها تميمها النسج

وقال آخر

وأناف كأنهن رذايا واسارى لا ينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال أيضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لِحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلٍ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدومه وذلك لسرعة نظره والتفاتيه وشبهه

صفاء حدقته بالمرأة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهَلِ إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى

يُقْبَى جُلُوسَ الْبُدِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ

فَتَلِ الْأَيْدِي رَبَذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

رَبَذَاتِ أَي مَخْفِيفَاتٍ . يَقُولُ لِقُوَّةِ وَطْئِهِ عَلَى الْحِجَارَةِ أَثَرَتْ فِيهَا كَأَمْثَالِ مَوَاطِيءِ

رَجْلِهِ

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْتَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الضيد يجمع بين صدره

وعجزه في حالة واحدة

وَيَبِينُ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ

الوسمى اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضر يقال احضر

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مَلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ

المعنى أنت تفضاهم فضل المستقيم على الموعج

فَإِنَّ تَفْقُ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ      فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ فَحَسُنُ الْوُجُوهِ حَالَ تَحُولُ  
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ  
مَنْ رَأَاهَا بَعِينَهَا شَاقَهُ الْقَطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها رااحلون لامحالة فلم يجد  
بين القاطن والرااحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ      فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كَلُّ  
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ      وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

وقال أيضاً

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ      نَكْسَانِي فِي السَّقْمِ نَكْسَ الْهَلَالِ

يقول كنت صحبج الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى

ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قَفَّ عَلَى الدَّمِثَتَيْنِ بِالْذُّومِ مِنْ رِيًّا      كَحَالٍ فِي وَجْنَةِ جَنْبِ خَالِ

أدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم

بهومن الطف ما قبل في الحال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِظُلُوبِ كَأَنَّهِنَّ نَجُومٌ      فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهِنَّ لِيَالِي

وَنُؤْيِي كَأَنَّهُنَّ عَلَيْنَ خِدَامٍ خُرْسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ  
الخدّام الخلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهدانس عطلت فكأنها ظواهر ألقاها تعمدتها النسج

وقال آخر

وأناف كأنهن رذايا واسارى لاينظرون فكاكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال أيضاً بصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدومه وذلك لسرعة نظره والتفتاه وشبهه

صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَى

يُقْعَى جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِيِّ بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ

فُتِلَ الْأَيْدِي رِبْذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

ربذات اي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كأمثال مواطى

رجليه

يَكَادُ فِي الْوَتْبِ مِنَ التَّفْتَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الضيد يجمع بين صدره

وعجزه في حالة واحدة

وَيَيْنَ أَعْلَاهُ وَيَيْنَ الْأَسْفَلَ شَبِيهُ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ

الوسمى اول المطر والولي مايليه والحضار الاسم من الحضرم يقال احضرم

الفرس ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعبا

كَأَنَّهُ مُضْبَرٌ مِنْ جَرَوْلٍ مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذَبَلِ  
الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٍ غَيْرِ اعْزَلٍ يُخَطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجَمَلِ  
الاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب  
ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الارض ليس باعزل

يقول ان آثار ذنبه في الارض كآثار الكتاب اذا خط حساب الجمل لانه محكي  
حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها المشور والمثين والالوف وهو خط قبطنى

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ لَوْ كَانَ بِيْلِ السُّوْطِ تَحْرِيكَ بِلِي  
يقول انه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يباليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا  
يباليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَأَلَا نَصْلٍ لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّقْلِ  
يقول ان هذا الكلب يفتر عن انياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عِلْمٌ بِقِرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ  
الا كحل عرق في الجسم  
وقال ايضا

وَالطَّنُّ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلٌ  
قَدْ صَبَّغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ  
وقال ايضا



وَضْرَبَ يَعْمَهُمْ جَائِرُهُ  
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
وَطَفَنُ يَجْمَعُ شَذَانَهُمْ  
كَمَا اجْتَمَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ

وقال أيضاً

لَبِسَنَ الْوَشِيَّ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ  
وَلَكِنِ كُنِي يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ  
وَضَفَرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحْسَنِ  
وَلَكِنِ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

وقال أيضاً

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا  
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال أيضاً

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي  
إِذَا قَلْتُ شِعْرًا أَصْبِحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا  
أَجْزِي نِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرْدَدَا  
هذا كقول الآخر

إذا انشد حماد . فقد أحسن بشار

وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي  
أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

وقال أيضاً في النوق

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا  
أَثْرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ  
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبَيْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ  
الهوجاء النافقة التي فيها هوج

وقال أيضاً

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
وَأِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ

الشملال الناقة القوية السريعة

أَنَا لَنِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ  
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ

وقال أيضاً

وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعَذُّبُ قُرْبَهُ  
لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستمذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس

الماشق اي يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّفَنِ الْحَزِينَ فِدَيْتَهُ  
مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتِهِ بَفِدَائِهِ

يريد انك لو قلت للدفن ليت مابك من برح الصباة والهوى بي لغار من ذلك

ووجه غيرته الشح على محبوبه والجوف ان يحل اجد محله فهو على ما فيه لا يسمع

لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال أيضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ

وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

إذا وضع الاحسان في الحب لم يفد سوى جعده والحر يجزي به شكرا

كفيت سقى أفنى فجاءت بسمها وصاحب اصداقا فأنمرت الدرا

يشير الى ما يذكره الناس من ان سم الحيات والؤلؤ أصلهما مطر ينزل في

نيسان فتتلقاه الحيات فيصير فيها سما وتلقاه الاصداف فيصير لؤلؤا

وَوَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَى  
مُضْرٌّ كَوْضَعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وقال أيضاً

عَمْرُكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعَقُودٍ  
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشَهَا الْهُدْبُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ  
وقال أيضاً

أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمْ الْجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا أَحْجَبْنَا إِلَى الْعُودِ  
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ  
هذان البيتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سبده خلف  
ثم اصطاحا ويعجبني في باب الصلح قول الآخر

لكم داخل بين الحصيمين مصلح كما انفل بين الجفن والجفن مرود  
وقال أيضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذَّبِيبِ

يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَثْنِي وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِي بِي  
وقال أيضاً

وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكِدَانَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرَّثْقِ  
بني بالكركدن كافورا الحصى وشبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة مقناه وسوء

خلقه

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الحصيان عبارة غريبة قال أنهم لحرمانهم  
أبغضوا الفحول بأشد من تباعض الأعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحامد الباغي  
وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشي المعنى وبين راكب المملاج الفاره  
ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بنى الأعمام مع  
وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من  
التفكير والبغضاء وبقدر ما يتحذف عليه الحصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوَرَى  
وقال أيضاً

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ  
وقال أيضاً

أَرَى كَلْنَا بِنِعْمَةِ الْحَيَاةِ بِسَعْيِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا  
فَجِبُّ الْجَبَابِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى  
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال أيضاً

طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَهُ  
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ تَخَوَّفَ أَنْ تُفْشِيَهُ السَّحَابُ  
كَمَا نَفَّضَتْ جَنَاحَهَا الْعُقَابُ تُصِيبُهُمْ فَيُؤَلِّمُكَ الْمَصَابُ

تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ      فَإِنَّ الرَّفَقَ بِالْجَانِي عِنَابُ  
 وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي      وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
 وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلِّدُهُ دَلَالُ      وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلِّدِهِ اقْتِرَابُ  
 وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ      وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعِقَابُ

وقال أيضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ      فَرَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعَ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا      شَرِقْتُ بِالْذَمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي

وقال أيضاً

تَمَنَّ يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَنَيْلًا وَلَا يُجِدِي  
 وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا      وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدْرِ

وقال أيضاً

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقِينَةً      فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
 وَتَرَكَكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا      تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَمَلُهُ الْعَشْرُ

يقول تركك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا سد أذنه سمع

ضجيجها

وقال أيضاً

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
عَلَى هَبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لانه محتاج اليه فالمنعى انه يجرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكميم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
مُخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

وقال أيضاً

مَا أَوْجَهُ الْحَضْرُ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ  
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيهِ  
أَفْدِي ظِلَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَا بِهَا  
وَلَا بَرَزْنَا مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً  
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً  
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعْرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ

وقال أيضاً

لَأَبْدُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ  
لَأَنْقَلِبُ الْمَضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أَدَاقَ الْمَوْتِ مِنْ كَرْبِهِ  
يقول اذا نزل في القبر نسي الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَا فُ مَالاً بَدُّ مِنْ شُرْبِهِ  
تَبْغُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق لاشى المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يمشفه ولم يملك المشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص الذي يمدو ويقتل نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يَرِ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة صر فيها غاربه كذلك الحوادث منهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةً جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ  
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ  
وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ كَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

وقال ايضا

وَمَطَابِيبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتَهَا ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبِ غَادَرْتَهَا أَقْوَاتٌ وَحَسِي كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

المقانب الجماعات من الخيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد  
ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلْتَهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا      أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا  
وقال أيضاً يرني

سَالِمٌ أَهْلِي الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ      يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لِاتِّخْلِيدِ  
يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن لالتخليد

فَمَا تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ      أَحْمَدُ حَالِهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
يقول لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء وهو غير محمود لان معجلاه بلاء  
ومؤجله فناء

وقال أيضاً

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَجَا عِيُونَ      وَقَدْ طُبِعَتْ سَيْوُفُكَ مِنْ رُقَادِ  
وَقَدْ صَفَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ      فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلَهُ      فَأَعْلَمُهُمْ فِدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ  
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحَرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بَدُ

وقال أيضاً

فَلَا تَفْرُزُكَ السِّنَّةُ مَوَالٍ      تُقْلِبُنَّ أَفْدِيَةَ أَعَادِي  
وَكَنْ كَأَلْمُوتٍ لَا يَرِثِي لِبَاكَ      بَكِي مِنْهُ وَيَرُوي وَهُوَ صَادِ



يقول كن كاللوت يروي بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك

وقال ايضاً يصف الاسد

وَرَدَ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا  
مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لِأَبْسٍ  
فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلاً  
تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا  
لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلًا  
فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَيْلًا  
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرْفَعًا مِنْ تَيْهِهِ

البري التراب

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ  
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا

الففرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيءَ فَكَأَنَّمَا  
رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبان

وقال ايضاً

هُوَ الشُّجَاعُ يَعِدُّ الْبُخْلَ مِنْ جِبْنٍ  
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَنَعٍ غَيْرِ مُفْتَخِرٍ  
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعِدُّ الْجِبْنَ مِنْ بُخْلِ  
وَقَدْ أَغَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْنَفِلٍ  
وقال ايضاً

لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَنَنِ  
كَمَا تَكُ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ  
لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالٌ

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفالك ثم استندر ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلاً وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لما مثل .

وقال أيضاً

أَبِي خَلَقُ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تَدِيْمُهُ      فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْيِرًا      تَكْلُفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ الوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ  
إِنَّمَا تَنْجَحُ الْعَقَالَةُ فِي الْمَرِّ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ

وقال أيضاً

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي      شَيْئًا  
يَا سَاقِيَّ أَخْمَرُ فِي كُؤْسِكَمَا      أُمٌّ فِي كُؤْسِكَمَا هَمٌّ وَتَسْهِيْدُ  
أَصْحَرُهُ أَنَا مَا لِي لَا تُغْيِرُنِي      هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيْدُ  
إِذَا أَرَدْتُ كَيْمَتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً      وَجَدْتَهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ  
مَاذَا لَقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبَهَا      أَنِّي بِمَا أَنَا بِأَكِّ مِنْهُ مَحْسُودُ

وقال أيضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبْتُ تَشْهَدُ أَنِّي      الْجِبَالُ وَبِحَجْرِ شَاهِدِ أَنِّي الْبَحْرُ  
وَخَرَقِي مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانَنَا      مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الحرق  
يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ  
يقول كاننا على كرة ولا ينتهي لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينتهي اليه  
أو كان ارض الحرق تسير معنا حيث كانت لانتقطع واذا اسرع الانسان في السير  
رأى الارض كأنها تسير معه

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مَبْلَغِ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالَيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا  
وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ الْإِلَهِ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى فِذْلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا  
يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود  
فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله  
أولاً ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في  
الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم  
والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَعَعْدُرَا  
يقول ليت التي أحزنتني دمعها لما فارقتها بالسير اليك رأيت كما رأيت منك  
فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ الشَّمْسِ تَشْرُقُ وَالسَّحَابَ كَهَوْرَا  
وقال ايضاً

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ

وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ

أَزَلَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا  
بُنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عَذْرُ

وقال ايضاً

أَدْرَنْ عَيْونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ  
هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفزع ومن احسن ما رأيت في صفة  
العيون السود قول ابن هاني

قن في ماتم على المشاق ولبسن السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون التمس قول القائل

انتكر بأس احداق العذارى اما تدري بهريدة السكاري

وقال آخر

بين السيوف وعينه مشاكلة من اجلها قيل للاعتماد اجفان  
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَا عَنِ النَّظْرِ الْبُكَاءُ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِ  
وقال ايضاً

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهِيْجُ الْقَلْبَ لِشَوَاقِهِ  
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيْبُهُ وَلَكِنْ تَحْسِنُ أَخْلَاقَهُ  
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لِبُهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفَاقَهُ

وقا ايضاً في فرسه

كَأَنَّما الطُّخْرُورُ بَاغِي أَبِي يَأْكُلُ مِنْ نَبْتِ قَصِيْرٍ لِأَصْبِي  
كَتَشْرِكِ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ

الطخورور اسم فرسه . يريد ان فرسه لفته المرعى لا ينبت في مكان فكانه يطلب

أبقاً وهو يأكل من نبات لاصق بالأرض فكانه يقشر خطأ عن صحيفه  
وقال أيضاً

وَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا

وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ

خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعِيُونِ كَلَامَهُ

كَالْحِطِّ يَمَلَأُ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا

يقول سماك الإعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الأكبر فعلنا ذلك  
لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهي التي خصك الله بها في الدلالة على  
إنك أفضل الناس فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولاً من حيث دعاك فعلاً  
كالخط فان من كاتب كمن شافه وخطب ومن أعلم خطا فانه أسمع وأفهم ومن  
قرأ الخط امتلاً أذناه بمناه كأنما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك  
الله من جلال الفضل علم ان ان الله دعاك الرئيس الأكبر

وقال أيضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا

فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ

أَيُّحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال أيضاً

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامُ مَعِي مِنْ لَيْسَاوِي الْخُبْزِ الَّذِي أَكَلَهُ

وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالذُّرُّ دُرٌّ بَرَعْمٍ مِنْ جِهَلَةٍ

١٨ فحول البلاغه

وقال ايضا

وَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي  
وَصَاقَتْ خُطَّةً فَمَخَّلَصْتُ مِنْهَا  
بِسِيرٍ أَوْ قَنَاءٍ أَوْ حُسَامٍ  
خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ

الفددام سداد الزجاج

وقال ايضا

قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي  
رَضُوا بِكَ كَأَلْرِضَابِ الشَّيْبِ قَسْرًا  
فَرُدُّ لَهُمْ مِنْ أَسْلَابِ الْجُوعَا  
وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وقال ايضا

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ  
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى  
صَعَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي  
فَخَمْرِي مَاءٌ مُزِنٌ كَاللَّجِينِ

وقال ايضا

وَهَجَانٌ عَلَى هِجَابٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْجُوبِ فِي الْأَقْوَاظِ  
يَقُولُ رَبِّ رَجَالٍ كَرَامٍ قَصَدْتِكَ عَلَى أَيْدِي كَرَامٍ عَدَدِ جُوبِ الرَّمْلِ  
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ  
فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال ايضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَوُفُوهُ  
قَضَى بَعْدَ مَا أَلْفَتْ الرَّمَاحُ سَاعَةً  
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا  
كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال ايضا

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا  
وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلِّ طَيْبِ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنَعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُهُوبِ  
الجينه مصدر جاء يجيء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءَ شُعُوبِ  
شعوب من أسماء المنية يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوهما  
فضل وذلك لو ان الناس آمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه  
قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره  
واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع

وقال أيضاً

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُعْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ  
وقال أيضاً

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنَ عَلَيْهِ حَالًا  
أَشَدُّ الْعَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اتِّقَالَ  
وقال أيضاً

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤِيدَاتٍ قَوَائِمُهُ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمَةٌ

وقال أيضا

بِمِ التَّمَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي  
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ

وقال أيضا

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا  
وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا  
لَيْتَ الْحَيِّبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى  
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صَلَاةِ الضَّنَا

وقال أيضا

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ إِحْتِمَالٌ جَدِيدٌ  
وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ  
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا  
تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقال أيضا

جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَآتَى  
غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِهِ الْهَبْلُ  
أَبْلَغُ مَا يُطَلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ  
وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلُّ

وقال أيضا

حِسَانُ الثَّنِي يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ  
إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمُ

قول لعمرة أجسادهن ورقهن يؤثر الوشي إذا تبخترن



## الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر أبي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلَّلَانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَائِي فَنَيْتِ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَائِي  
يقول تطاول ليسلي ففرغت الى احاديث النفس ومخادعتها بالامائي ففى ذلك

ولم يغن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنَاسِي  
فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذَكَّرَانِ  
رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّلَسَانِ  
قَدَرَكُنْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ لَمَّا وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانِ  
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَطَلْنَا بِدَمِّ هَذَا الزَّمَانِ  
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي عُنْفَوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان  
صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه هرّوس من الزنج وحوال البدر في  
تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظامة الليل  
في العنّفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمَانِ  
هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي

هرّوس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُنُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ

وقال أيضاً

بِمَ التَّعَلُّلِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي  
مَا لَيْسَ يُبَلِّغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ

وقال أيضاً

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا  
وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا  
لَيْتَ الْحَيْبَ الْمَاجِرِيَّ هَجَرَ الْكَرَى  
مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَاصِلِي صَلَاةِ الضَّنَا

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْنِمَالٌ جَدِيدٌ  
وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ  
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا  
تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقال أيضاً

جَا زَحْدُودَ اجْتِهَادِهِ فَآتَى  
غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِهِ الْهَبَلُ  
أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبَعُ  
وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

وقال أيضاً

حَسَانُ الثَّنْيِ يَنْقَشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ  
إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمُ  
يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن .

## الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر ابي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلَّلَانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي فَيَتِ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي  
يقول تطاول ليسى ففرغت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فضى ذلك

ولم يغن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنَا

فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذَكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيُوسَانِ

قَدَّرَكُنَّا فِيهِ إِلَى اللَّهِ لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَّ الْحَيْرَانِ

كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ

فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي عُنْفُوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان

صرت كاني لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحوال البدر في

تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظامة اليل

في المنفوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة اليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّجْجِ عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ جُمَّانِ

هذا البيت مقول كاني ما قلت أي كاني لم اقل في وصف تلك اللانة هي

عروس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جَنُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانَ

أَي زَالَ عَنِ النَّوْمِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمَّا دَفَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ السَّرِيِّ فِيهَا  
 وَكَانَ الْهَلَالَ يَهْوِي الثُّرَيَّا فُهَمَّا لِلدَّوَاعِ مُعْتَنِقَانِ  
 قَالَ صَبْحِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ  
 يَقُولُ قَالَ أَحِبَّابِي حِينَ تَحِيرُنَا فِي مَجْرَيْنِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْبَرِيهِ

نَحْنُ غَرَقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ  
 وَسَهِيلٌ كَوْجِنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ  
 مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمَعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ  
 يُسْرِعُ اللَّحْمُ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ  
 ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَغَطَّى الْمَشِيبَ بِالزَّغْفَرَانِ  
 وَنَصًّا فَجَرَّهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ  
 وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبَ السَّرْحَانِ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ  
 أَي وَرَدَتْهَا وَقْتُ الصَّبْحِ

وَعَيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَجْرَهُ بِلَا أَجْفَانِ  
 تَرْمُقُ عَيْنَايَ عَيْنَ مَاءِ

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِينَ عَلِيٍّ وَنَجْلِهِ شَاهِدَانِ  
 فُهَمَّا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أَوْلِيَاةِ شَقَمَانِ  
 نَبْتًا فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيءَ الْحَشْرُ مُسْتَعْدِيًّا إِلَى الرَّحْمَنِ  
 وَقَالَ أَيْضًا

غَيْرُ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي نَوْحُ بَالِكٍ وَلَا تَرْنَمُ شَادِ

وَشِدِيَّةٌ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي  
بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فِرْعَ غُضُنِهَا الْمِيَادِ  
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ  
خَفِيفِ الْوَطْأِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
سِرٌّ إِنْ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويِدًا لَا أَخْبِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ  
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا ضَا حِكْ مِنْ تَزَا حُمِ الْأَضْدَادِ  
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ  
فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ  
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ  
تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ  
إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أضعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ  
خَلِقَ النَّاسُ لِلْبِقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسُبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن

انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ  
ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَفْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةَ بَعْدَمَا  
نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ

ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل

بروانح أبوال اابل

وَالْعَيْسُ تُعَلِنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ  
فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتَنِيهِ وَطَالَ مَا  
وَهَوَاكَ عِنْدِي كَالْفَنَاءِ لِأَنَّهُ  
وَلُغَامُهُمَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ  
كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّتَنِي تَعَكُّلِيهِ  
حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَا تَطْوِيَا الْبِرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ  
وَالْحِلُّ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ  
فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَرَرٍ  
مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهِ مَعَ الْكُدْرِ

وقال ايضا

يَمَّمْتُهُ وَيُودِي أَنِّي قَلَمٌ  
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيَّدَهَا  
أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَى السَّاعِي  
رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد . ورب القدوم يعني النجار

وقال ايضا يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ  
وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوْانِسًا بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطلاقة

طبعه وحدة ذكائه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعني لحذقه يستعمل

اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تألفها الطباغ

وَالنَّحْلُ يُجْنِي الْمَرْمِينَ نُورَ الرُّبَا فِيصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفاً لاطباع أنسا لها كما ان النحل يجني الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير أنسا باستعماله ومن منشور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهْنَتْ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَأْوَاهَا بِرِمَادٍ

أراد بالقميص الدرع

أَتَا كُلَّ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجَدَبْتُ قَيْسُ عِيُونَ جَرَادٍ

أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْضِ مُلْتَقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ

الكحض نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَعِبُهُ مُبَادِرًا وَلَا يَفْدِيرُ تَبْتَعِيهِ صَوَادِي

ترتبه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يُجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ نُثِلَتْ سَأَلَتْ مَسِيلَ نِمَادٍ

النماد جمع نمذ وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى

صار القعب يسعها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكُهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادٍ

سدك بالشيء أي لزمه

وقال أيضاً

١٩ فحول البلاغه

دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ  
فَهِنْ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ  
وَكَلَّ أَيْضَ هِنْدِيَّ بِهِ شُطْبُ  
مَا كُنْتَ أَحْسِبُ جَفْنَاقِبَلِ مَسْكَنِهِ  
وَلَا ظَنَنْتُ صِفَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا  
وَقَالَ أَيْضاً

أَنْتُمْ ذَوُّو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُورُكُمْ  
بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ  
معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اکتفى باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به  
قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اياه كثيره حتى يصل الى  
أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِيَا كَتَفَتْ  
بَابٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ  
وَقَالَ أَيْضاً

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَأَسْتَعْفَوْهُمْ ظَنَنْ  
وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبَرِ  
أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التي لا تدرك الاجسام الصور والناس فيها  
سواسية فاستجهمهم الوهم حتى توهموك كعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة  
الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يحيلوا التفكير فيك فيطلعهم  
على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ  
وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغْرِ  
وَقَالَ أَيْضاً



حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ  
وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنْ الْخَفْرِ  
الحفر شدة الحياة

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْقُهُ  
يَبْتُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ يَبْتُ مِنَ الشَّعْرِ  
وقال أيضاً بذكر فرساً

أَخَفْتُ مِنَ الْوَجِيهِ يَدًا وَرَجُلًا  
وَأَكْرَمُ فِي الْحِيَادِ أَبًا وَخَالًا  
الوجيه فرس من فحول الخيل

وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدِ  
تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاً  
وقال أيضاً

عَلَوْتُمْ فِتْوَا ضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ  
لَمَّا تَوَاضَعِ أَقْوَامٌ عَلَى غَرِّ  
وَالْكِبْرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ انْفِاقُهُمَا  
مِثْلُ انْفِاقِ فَتَاكَ السِّنِّ وَالْكِبَرِ  
يَجْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تِنَاقُصِ ذَا  
وقال أيضاً بصف خيلا

لِشَأْنٍ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ  
فَقَدْ أَلْفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا  
الدو الارض المقفرة . ونتائجها مهارها . والرثال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَاقِبْهُنَّ شَيْءٌ  
مِنَ الْحَيَوَانِ سَابَقْنَ الظُّلَالَا  
تَرَى أَعْطَانَهَا تَرْمِي حَمِيمًا  
كَأَجْنَحَةِ الْبُرَاةِ رَمَتْ نُسَالَا  
الحميم العرق . والنسال ما ينتثر من ريش الطائر

وقال أيضاً في البرق

الْأَحْ وَقَدَّرَ أَيْ بَرَقًا مُلْبِغًا سَرَى فَأَتَى الْحَمِي نَضُوءًا طَلِبِيًا

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقا لامعاً

كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ عَمَضًا      فَصَادَفَ جَفَنُهُ جَفَنًا قَرِيحًا  
إِذَا مَا هَاتَجَ احْمَرَّ مُسْتَطِيرًا      حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًا جَرِيحًا

وقال ايضا

إِلَيْكَ نَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودِدِ      فَأَبْلِ اللَّيَالِي وَالْأَنَامِ وَجَدِدِ  
لِحَدِّكَ كَانَ الْعَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ      وَلِابْنِكَ بِنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعِدِ  
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الذَّهْرُ كُلُّهُ      وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْعَدِ  
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ      يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْعَجْدِدِ  
فَلَا تَحْسِبِ الْأَفْئَامَ خَلْقًا كَثِيرَةً      فَمَجْلَمُهَا مِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ  
وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ      فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَتَعَدِّ  
لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يَوْمَ شَخْصَةٍ      يَجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتَدًا بَعْدَ مَحْتَدِ

أي جوهره يؤمم أي يقصد ويجوب إليه أصلاً بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَغَرَّتْهُمْ      وَجُوهٌ وَقِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدِ  
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْعِمَامِ وَإِنَّمَا      مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محند آبائهم ورائه فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ      وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي  
فِيَاءَ حَلَمِ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ      وَيَاءَ جُودِ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

وَطِئَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَةَ نَائِرٍ فَأَتَلَفَتْ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصْفِدِ  
 يريد أدلت صرروف الدهر منها ما صفدته أي انقلته بالتيود وما لم تقيده أهلكته  
 وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامَ بِالرَّغْمِ وَانصَوْتَ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَزِمِ مِنْ شَيْتِ تَقْصِدِ  
 يسبع إماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة أعبد  
 أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قيسلة من السودان يريد سبع  
 ليالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الايام والليالي  
 عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ الرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها

فَأَتَقَدَّتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلَفَّعَ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى  
 أي خلصت من افامية معقلا كان هضباته تتخذ السحاب رداء. وقال بعضهم  
 سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر

نسر السماء هو السماك

وَحِيدًا يَثْعُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ

أي بقى هذا الحصن وحيداً بالغرب وهو الدرب الذي بين دار الاسلام  
 والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه أي بقى الثغر ناجد واحد بقى في فم ادرد

بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَاهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدِ مُسَرَّدِ

أي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كأنه اخضر

كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

الانوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبيه الرخم البيض الطائرة فوق  
 الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفروق رأسه  
 وليس قَضِيبُ الهِنْدِ الا كُنَابِتُ مِنَ القَضِبِ فِي كَفِّ الهِدَانِ المَعْرَدِ  
 الهدان الجبان . والقضب هو البقت نبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأْمُونُ مَنَزِلًا تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ  
 توحيد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحده الناس  
 عَلَى شَدَقِيمَاتٍ كَأَنَّ حُدَانَهَا إِذَاعَرَسَ الرُّكْبَانَ شُرَابِ مُرْقِدِ  
 المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَاحِ بِنَوَاطِرِ كُحْلِنَ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِإِثْمِدِ  
 يُغْلِنُ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدِ  
 السمام ضرب من الطائر

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجِينِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسَجِدِ  
 أي تظن انت

تَبَيَّنَتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ  
 فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِذَّنَ يَأْمَطُنَ بِالْيَدِ

أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطعمت من رآها وقال المعجاج  
 باتت تظن النكوكب السيارة لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقَدِ  
 أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

من الشجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذُكْرَانٍ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا      فَمَا نِلْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبِ مُصَرَّدِ

المصدر المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا المدوح وهي ترد منها من نيه فقلت شرب الماء لتصيب رياً من موارد نيله وعطائه

وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا      لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غُورٍ وَفَذَنْدِ  
يَجْرَقُ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سَجُودَهُ      وَلِلْأَرْضِ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ

الحرق الفلاة . والجنح الليل ويطلب سجوده أي بطول ليله

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَّ وَنَتْ      بِذِكْرَاهُ زَفَّتْ كَالنِّعَامِ الْمُطْرَدِ  
زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُمَاذِرْنَ وَطَاءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا      يَطَّانَ بِرَأْسِ الْحَزَنِ هَامَةً أَصِيدِ  
وَيَنْفِرْنَ فِي الظُّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ      نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجْرَدِ  
تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ      وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِيِّ

أي ان هذا الجدول لم يرده الواردون وعلا مائه الطحلب

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّهَا      وَقَدَّ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِهْرِدِ  
يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب

منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكُوتٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ      بِوَأْفٍ وَتَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمِّ

وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ  
جَنَاحًا لِسَهْمٍ أَضْرِبُ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ

وقال أيضا

حَتَّىٰ بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حَمْرَةً  
كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كان سواد الليل والمصبح طالع

وقال آخر

واذاع بالظلماء فتق واضح

كالطعنة النجلاء يتبهما الدم

وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجونوره

كما انفجرت بالماء عين على الارض

وقال آخر

والفجر فيه كانه مطر الندی

ينهل من سح الغمام المغدق

وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد

والفجر في ليل الظلام يتقد

وقال أيضا

تَبُوحُ بِفِضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْظَى  
وَمَا لِلْمَسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ

بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا  
وَلَكِنْ حَظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا

وقال ايضا

كَمْ صَائِنٍ عَنِ قُبْلَةِ خَدِّهِ  
وَحَامِلٍ ثِقَلِ الثَّرَى جِيدَهُ

سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ  
وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيِّمَ الْفَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ  
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا

لَفَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سمي القطا قطا بحكاية صوته قطاقطا ولهذا قيل في المثل  
أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمْرُ النَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوقَى بِجُودِ ضِدِّ مُحْبَسِ  
لَنْ تَبْقَى أَي الدُّنْيَا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تَقَدَّمَ أَنْ بَقَاءَ الدُّنْيَا بِالْجُودِ بِهَا ضَرْبٌ لَهَا مِثْلًا لِلنَّفْسِ

وحياتها وهو ان النفس انما تحي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما  
تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضا يصف درعا

هَيْمَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْمَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ  
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْمَمِ

أي انما تهيم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي لتصل إلى لابسها  
فترجع خائبات أي لاتسلكها الرماح

تَزَا حُمُ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا تَزَا حُمُ الْوَرْدِ عَلَى زَمْرَمِ

وقال أيضا يصف درعا

كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاةُ حَزَنِ تَجَادُ بِالْدِيمِ

٢٥ فحول البلاغة

أَوْ مِنْهَلٍ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ      فَالرَّيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصْمِ  
وقال أيضاً

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ      لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ  
لَوْ لَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ      لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ  
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى      وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ

يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين  
الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويمتد به لاوصافه الجميلة لالذاته  
وصورته

وقال أيضاً يصف درعاً

يَيْضَاءُ خَضْرَاءَ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلَبُهُ  
مَرَّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَا  
كَأَنَّمَا النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبَّاءٍ  
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتَكَ مِنْ كَلَامِ

وقال أيضاً

وَأَرْضٍ بَتُّ أَقْرِي الْوَحْشَ زَادِي  
بِهَا لِيُثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ  
فَأَطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي  
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

وقال أيضاً يصف درعاً

وَهِيَ يَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ حِمَى الْوَهْدِ نُطْفَةَ الشُّؤْبُوبِ



فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ      مُسْتَوٍ هَمَّ سَرُّهَا بِالْدَيْبِ  
كَهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ      لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبِ

الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ  
كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ      فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ  
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطِيءِ      عِنْدَ اللَّقَاءِ نَثْرُ الْعُكُوبِ  
النثرة الدرع

مِثْلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنَّ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ  
الوليد هو البحرى

تِلْكَ مَازِيَةٌ وَمَا لِدِزَابِ الصِّيفِ وَالسِّيفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ  
المازية الدرع البيضاء والمازي العسل . وذباب السيف حده . وذباب الصيف

واحد الذبان

وقال ايضا

فِيَا قَلْبُ لَا تَلْحَقْ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ      سِوَاهُ لِيَبْقَى تُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَزْنَ لِلْحَزْنِ مَا حَيًّا

كَمَا خُطَّ فِي الْقَرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ

ومن مشور أبي العلاء قوله وحزني لفقده كنعم أهل الجنة كلما فقد جد

وقال ايضا

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً      وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فَيُنَالُوا  
فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلَهُ      وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك  
صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد  
انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الآرض والنمال فلا تخشى الاسد لحسبها  
واتها لاتصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتَ قُرْطِيكَ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَّرَا      أَخَلَّتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا  
لَوْ قُلْتَ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا

لَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا

وقال ايضاً

وَكَلَامُكَ الْمِرْأَةَ تَصَدُقُ فِي الَّذِي      تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ  
وقال ايضاً يصف درعاً

أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا      كَفَيْلًا بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَابِجِي  
غَدِيرُهُ نَقَّتِ الْخُرْصَانُ فِيهِ      نَقِيقَ عِلَاجِمٍ وَاللَّيْلُ دَاجِ

الملاجم الضفادع

وقال ايضاً يصف درعاً

هَازِتُهُ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا      سَاخِرَةٌ الْأَثْنَاءُ بِالْأَسْهَمِ  
لَوْ أَمْسَكْتَ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا

لَأُبْصِرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْهِمِ

الشهيم ذكر العقنقذ

وقال ايضاً يصف درعاً

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ التَّمَادِ  
الدلاص الدرع للبراقة

حَلَّةُ الْأَيْمِ خِيَّطَتْ بِعُيُونِ الْجِرَادِ  
حلة الایم یرید سلخ الحیة

خِثْمًا وَالنِّبَالَ تَهْوِي كَرَجْلِ الْجِرَادِ  
شَيْهًا أَوْ هِيَ أُنْقَادَةٌ لَا كَالْقِتَادِ  
الشهم ذکر القنفاذ

تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظَمَانَ صَادٍ  
وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديًا من الدرع بالقمر طالماً من الماء  
وقال ايضاً على لسان درع

تَضَيَّفَنِي الدَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ  
تقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثري

تَفِي غُرُوبِهِنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ  
يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةً أَسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ  
أي لو كان الرمح اسماً لاحتتمل الترخيم یرید صلباً مندجاً ثم قارع هذه الدرع  
لصار حروفاً متفرقةً يتجهاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار  
قطعاً متفرقة

كَيْتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزَنٍ هَجِينُ الطُّبَعِ فَهَوَّ بِلَا أَنْسَاجٍ  
شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر قطع بميزان العروض

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بيده

## المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدَى مِنَ النَّاسِ بُرٍّ مِنْ سَقَامِهِمْ  
كَأَلَيْتِ أَفْرَدَ لَا إِطَاءَ يَدْرِكُهُ  
وَقَالَ أَيْضاً

أَقْضِيَّةٌ لَا تَزَالُ وَارِدَةً  
جِدُّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُوسْفَرٍ  
وَقَالَ أَيْضاً

تَوَاصَلَ جَبَلُ النَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ  
ثَنَاءَبَ عَمْرُو إِذْ ثَنَاءَبَ خَالِدٌ  
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ  
وَزَادَكَ بَعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ  
يَرُونَ أَبَا الْقَاهِمُ فِي مُورَبٍ  
وَقَالَ أَيْضاً

رُوَيْدِكَ قَدْ غُرِزَتْ وَأَنْتَ حُرٌّ  
يُحْرَمُ فِيكُمْ الصَّبَاءُ صَبْحًا  
بِصَاحِبِ حَيْلَةٍ يَعْظُ النِّسَاءُ  
وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلَا كِسَاءٍ      وَفِي لَذَاتِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ  
 إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنَّهُ يَنْهَى      فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءِ  
 وقال أيضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابُ لِحْذِ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤْسَاءِ  
 فَأَنْفَرِدُ مَا اسْتَطَعْتُ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقَلًا عَلَى الْجُلْسَاءِ  
 وقال أيضاً

لَعَلَّ أَنْسَاءً فِي الْمَحَارِبِ خَوْفُوا      بَأَيِّ كِنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا  
 إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلَاةِ مُقِيمًا      فَتَارِكُهَا عَمَدًا إِلَى اللَّهِ أَقْرَبُ  
 فَلَا يُنْسِي فَخَارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدٌ      إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ

قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الحزف أو العلبان المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءً مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً      فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ  
 وَيَحْمَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَادَرَى

فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرَامِي لِبَنِي آدَمَ      مَا فِيهِمْ بَرٌّ وَلَا نَاسِكٌ  
 إِلَّا إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ      لَا تَظْلِمُ النَّاسَ وَلَا تَكْذِبُ  
 أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ

وقال أيضاً

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شَهَادُهَا      عَقْلَاءَ لَا يَبْكُوا عَلَى غِيَابِهَا

وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنْ كَلًّا رَاغِبٌ فِي أُمَّ دَفْرٍ وَهُوَ مِنْ عِيَابِهَا  
وقال أيضاً

لِلْمَلِكِ الْمَذْكُورَاتُ عَيْدٌ وَكَذَلِكَ الْمَوْتَاتُ إِمَاءُ  
فَالِهَلَالُ الْمَيْفُ وَالْبَدْرُ وَالْفَرْقَدُ وَالصَّبْحُ وَاللَّيْلُ وَالْمَاءُ  
وَالثَّرِيَاءُ وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالنُّثْرَةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّحَا وَالسَّمَاءُ  
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحُكْمَاءُ  
خَلَنِي يَا أَخِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَمْ يَبْقَى فِيَّ إِلَّا الذَّمَاءُ  
وَيُقَالُ الْكِرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي الْعَصْرِ إِلَّا الشُّخُوصُ وَالْأَسْمَاءُ  
هَذِهِ الشُّهْبُ خَلَتْهَا شَبَكَ الدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا الْمَاءُ  
إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَليْلِ وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ  
وقال أيضاً

سَيَانٍ مَنْ لَمْ يَضِقْ دَرْعًا بَعِيدَ رَدَى وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سُجْبَا  
الذراع زق الحمر . يقول ان المرء بمد الموت يكون هو والزق سيان  
فَأَفْرَقَ مِنَ الضِّحْكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تُحَالِفَهُ  
أَمَا تَرَى الْعَيْمَ لَمَّا اسْتَضْحَكَ أَنْتَجَبَا

وقال أيضاً

فَأَهْجُرُ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِهِ  
إِنَّ الْهَجَاءَ لَمَبْدُودٌ بِشَيْبٍ

وَالْكَفُّ تُقَطَعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا  
عَلَى الذَّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْيِبِ

وقال أيضا

تَقَادِمَ عُمُرِ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَمَا  
وَأَنَّ قَطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمْتُهُ  
نُجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي النِّعَابِ  
أَحْتِ مُرُورًا مِنْ وَسَاعِ السَّلَاهِبِ

وقال أيضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا  
وَتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلَ لِأَنَّهُ  
سَقَمٌ وَعَرَّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا  
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال أيضا

خَفَ دَنِيًّا كَمَا تَخَافُ شَرِيْفًا  
وَالصَّلَالُ الَّتِي يُخَافُ رَدَّهَا  
صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِظْفَرٍ وَنَابِ  
شَرَّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضا

أَيَا جَسَدِ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ  
تَصْيِرُ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ  
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبِ  
إِلَى الْأَصْلِ كَأَلْمَطَرِ الصَّيْبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تابس بها هذا الجسم فتلطخت بحماته ثم جاء الموت فاستلها منه وردھا الى أصلها بيضاء نقية فنلھا مثل نقطة صافية من النيف في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوئت به وبينما هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شماعها فاجتذبها مما هي فيه وردھا الى ما كانت عليه خالصة صافية

وَمَالِكَ مَالٍ وَإِنْ حُزَّتْهُ فَأَعْطِ عَفَاكَ أَوْ خَيْبِ

وقال ايضا

دَهْرِي قَتَادُ وَحَالِي ضَالَةٌ ضَوَّلَتْ  
وَإِنْ وُصِلَتْ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرُوقَةٍ  
عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْ نِي لَوْنُ لَبْلَابِ  
تَرْضَى بِيْرِقٍ مِنَ الْأَمْطَارِ خَلَابِ

البروقه شجرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من

بروقه

وقال أيضاً

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ إِلَّا  
مَتَى مَا يَأْتِي أَجْلِي بِأَرْضٍ  
قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ  
فَنَادِ عَلَى الْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ النَّاسِ تَأْمَنُ سُوءَ فِعْلِهِمْ  
لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَذْمُوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا  
وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَاسِ مَمْقُوتَا  
وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى الْمَعْرَاءِ يَأْقُوتَا

وقال أيضاً

أَغْنَى الْأَنَامِ نَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلِ  
يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشَى وَالنَّاجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مَلِكٌ  
يُضْحِي إِلَى اللَّجْبِ الْجَرَّارِ مُحْنَاجَا

وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ الْمَشُوقُ بِعَائِجِ  
سُبْحَانَ مَنْ بَرَأَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا  
هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقِ هَائِجِ  
دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرِ مَائِجِ



وقا ايضاً

أَبَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ  
جَرَّتْ مُلَا حَاةُ الصِّدِّيقِ وَهَجْرَهُ  
فَتَوَقَّيْنِ هُجُومِ ذَلِكَ أَلْبَابِ  
وَأَذَى النَّدِيمِ وَفَرْقَةَ الْأَحْبَابِ  
أُمُّ الْحَبَابِ وَإِنْ أُمِّتَ لَهَيْبِهَا  
بِمِزَاجِهَا وَافَتْ كَأُمِّ حُبَابِ

وقال ايضاً

أَصْحاحُ هِيَ الدُّنْيَا تُشَابُهُ مَيْتَةٌ  
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلًا فَهُوَ خَاسِرٌ  
وَنَحْنُ حَوَالِيهَا الْكِلَابُ النُّوَاجِحُ  
وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِبًا فَهُوَ رَاجِعٌ

وقال ايضاً

عَجَبِي لِلطَّيِّبِ يُلْحِدُ فِي الْخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ التَّسْرِيمَا  
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ الْقَفْصِ الْمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا التَّسْرِيمَا

وقال ايضاً

دَعَا وَمَا فِيهِمْ ذَلِكَ وَلَا أَحَدٌ  
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينَ وَلَا نُسْكٌ  
يُخَشِي الْأَيْلَةَ فَكَانُوا أَكْلَابًا نُبْجَا  
فَلَا تَفْرُكُ أَيْدٍ تَحْمَلُ السُّبْحَا

وقال ايضاً

هِيَ الرِّيحُ أَهْلًا لِطُولِ الْهَجَاءِ  
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْبِحَارِ  
وَإِنْ خَصَّهَا مَعَشَرٌ بِالْمِدْحِ  
تَفْرِيقُهُ نَفْسُهُ فِي قَدَحِ

عد أي أجاز

وقال ايضاً

لَا يَفْقَدُنْ خَيْرَكُمْ مُجَالِسِكُمْ  
وَلَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ سَبَخُ

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمْ  
مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ  
هُمَا تَقِيضَانِ لَا يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ  
وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ  
مَا لَا تُطِيقُ هَلَاكَ حِينَ تَحْمِلُهُ

وقال أيضا

نَفَارِقُ العَيْشِ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ  
لَمْ نُعْطِنَا العِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا

تَقُلُّ وَلَا كَوَكَبٌ فِي الأَرْضِ مَرصُودُ

وَأَبْيَضٌ مَا أَخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا

وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وانا نبات والزمان حصادنا  
أليس يوافي كل شهر بمنجدنا

وقال أيضا

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يَرَى  
وَيَكُونُ لِلبَادِيْنَ عَذْبُ مِيَاهِهِ  
وَتَظَلُّ آيَاتُ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ  
نَعَمُ البَدَاوَةِ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ  
مِثْلُ المُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لِوَارِدِ  
كَبُوتِ شِعْرِ فِي البِلَادِ شَوَارِدِ

وَيَقُومُ مَلِكٌ فِي الْأَنَامِ كَأَنَّهُ  
بِالسِّنْفِ يَضْرِبُ بِالْحَدِيدِ الْبَارِدِ  
مَلِكٌ يُرِيحُ بِالْحَيْثِ الْمَارِدِ  
وقال ايضا

قَلَدْتَنِي الْفَتِيَا فَتَوَجَّحَنِي غَدَا  
وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فُوَادُكَ  
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُؤَلِّدُ جِلَّةً  
تَأَجَّا بِإِعْفَائِي مِنَ التَّقْلِيدِ  
وَتَعُودُ تَصَغُرُ ضِدَّ كُلِّ وِلِيدِ  
وَالْوَقَادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدِ

وقال ايضا

لَهُ نَبْلٌ نَفَادِرُ شَخْصُهُ كَالْفُنُغْدِ  
بَلَعْتُهُ مَرْهَفَةً النَّصَالِ وَأَثَبْتُ  
مَنْ يُوقَ لَا يَكْلَمُ وَإِنْ عَمَدَتْ  
فِيمَا عَلَيْهِ وَكَلَّمَا لَمْ يَنْفُذِ

وقال ايضا

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ  
فَنَزَّهَ جَمِيلًا جِثَّتُهُ عَنْ جَزَائِهِ  
فَلَا تَأْسَفَنَّ إِنَّ الْمُهَيَّمِينَ أَجْرُ  
تُؤَمِّلُ أَوْ رِيحٍ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال ايضا

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَالْحَيَاةُ مَعِي  
وَالدَّهْرُ يُخَطِّبُ أَهْلَ اللَّبِّ مَذَّعَلُوا  
أَمَّا الْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ  
سَلِكُ قَصِيرٌ فَيَأْتِي جَمْعُهَا الْقِصْرُ  
وَلَكِنَّ عُمَرَ الْمَرْءَ مُخْتَصِرٌ

مَا خَافَ عِيًّا وَلَا أَذْرَى بِهِ الْحَصْرُ

وَالَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ

بِأَغْيِهِ حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ يَعْتَصِرُ

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسِبُ ظَالِمًا وَيَعْدُ أَخْرَقَ كَأُظْلِمِ الْخَاضِبِ  
الظلم ذكر النعام . والخاضب هو الظلم اذا اغتلم واحمرت ساقاه وااكل  
الربيع فاحمر ظنبوباه

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الحُسَامِ فَلَا تَدْعُ  
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الحُسَامِ الْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمْرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرْعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ

وقال ايضا

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مِنَّا وَالْجُجُومُ التُّرَابُ تَحِي بِسُقْيَا  
وَهُوَ يُرْدِي كَمَا عَلِمْتَ الصَّحَابَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقَيْتَ السَّحَابَا

وقال ايضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشِرَابُ خَمْرٍ وَقَتْلِي يُطْرَحُونَ لِأَمِّ عَمْرٍو  
وَمَهْلِكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى كَذَلِكَ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ الْأُمَّمَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ  
وَلَعَلَّ سَأَلْتَهُمْ أَضَلُّ وَأَتَبَرُّ لَأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ بِبِكِي الْمُنْبِرُ  
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ فَاللَّهُ أَعْظَمُ فِي الْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ  
وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ بِالْمَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعْبَرُ

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَفَلَكَ مَسْرَةٌ      وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنٌ تَعْبُرُ  
 سُرَّ الْقَتَى مِنْ جِهَلِهِ بِزَمَانِهِ      وَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلِ يُصْبِرُ  
 لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ      حَرْفٌ يَلِينُ فِي الْكَلَامِ وَيَنْبِرُ

النبر الهمز

شَرَفَ اللَّئِيمُ وَكَمْ شَرِيفٌ رَأْسُهُ      هَدَرَ يُقَطُّ كَمَا يُقَطُّ الْعَزِيزُ  
 الْمَزْبِرُ الْقَلَمُ

وَالشَّرُّ يُجَلِّبُهُ الْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا      نَبَأًا عَلَيَّ مَا شَكَاهُ قَبْرًا

وقال ايضا

لَا تَدُنُونَ مِنَ النِّسَاءِ      فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرِزِيِّ مَرُّ  
 وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّيْنَاءِ      أَوْ تَجْرُ

وقال ايضا

كَأَنَّ وِلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سَقُوطِهِ      عَلَى الْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حُبَالَتِهِ طَفْرًا  
 تَمَنَيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ  
 مَعَ الْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحُلُّ وَلَا كَفْرًا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ كَيْفَ رَكِبِ سَأَلْتُهُمْ  
 بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَيْرًا  
 زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذَكَّرْ شَدَائِدُهَا  
 وَالْعَوْدُ يَنْسِي إِذَا مَا أَعْغَى الدَّبْرَا

وقال ايضا

وَأَلْسَعْدُ يُدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ  
وَشَرَفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا

وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ الْحَجْرًا  
وَلَمْ تُبَايِنِ عَلَى عِلَاتِهَا الشَّجْرًا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُجَبَّرَ فِي بِنَاءِ  
كَأَمْ الْقَزَّ يُخْرِجُ مِنْ حَشَاهَا

فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا بَيْنِيهِ حَبْرًا  
ذَرَى يَتَّ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرًا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجَبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا  
وَمِرَاةُ الْمُنَجِّمِ وَهِيَ صُغْرَى

أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ  
أَرْتَهُ كُلَّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِي أَنَّ الْمَمَاءَ فَضِيلَةٌ  
لَوْلَا نَفَاسُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ

كَوْنُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مِيسِرٍ  
كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى لَيْثِمِ الْمَكْسِرِ

يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيمًا عند الحبره

وغال ايضا

قَدِمَ الْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ نَيْيَةٍ  
لَقَدْ اسْتَرَاخَ مِنَ الْحَيَاةِ مُعْجَلٌ

كَهَلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ  
لَوْعَاشٍ كَأَبَدِ شِدَّةٍ فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى  
أَتَرُومُ فُجْرًا كَالْحُسَامِ وَدُونَهُ

مُتَقَاصِرًا عَنْ خِلْسَةِ السَّمَارِ  
نَجْمُهُ أَقَامَ تَمَكَّنَ السَّمَارِ

وقال أيضاً

حَادِثُ كِتَابِكَ فَهُوَ أَمِنْ جَانِبًا مِنْ أَهْلِ تَسْنِيدٍ وَأَهْلِ وَفَارٍ  
وَفَوَائِدُ الْأَسْفَارِ جَمْعُ السَّفَرِ فِي الدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ الْأَسْفَارِ  
وقال أيضاً

الدَّهْرُ يَصْمَتُ وَهُوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِنْ مُوجِزِ نَدِسٍ وَمِنْ شَرَّارِ  
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظُلْمَانِهِ وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِثَارِ  
وقال أيضاً

أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْفَتَاةِ وَعَدَّهَا أُخْتِ السَّمَاءِ عَلَى دُنُوِّ الدَّارِ  
كَتَجَاوَرَ الْعَيْنِينَ لَنْ تَتَلَقِيَا وَحِجَازُ بَيْنَهُمَا قَصِيرٌ جِدَارِ  
وقال بعضهم

أَجَاوَرُ مِنْ أَهْوَى وَلَا وَصَلَ بَيْنَنَا حَكَاثِي وَمِنْ أَهْوَاهِ نَفَرِ مَفَايِجِ  
وقال أيضاً

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ وَالْآنَ لَا أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَاعْجَبْ لِأَمْرِي  
وَلَعَلِّي كَذَلِكَ فِي ذَارِي الْأَخْرَى إِذَا مَا أَدَّكَرْتُ رَيْقَ عُمْرِي  
وقال أيضاً

أَوْجَزُ الدَّهْرِ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ جَمَلَ الصَّمْتِ غَايَةَ الْإِبْجَازِ  
مَنْطِقًا لَيْسَ بِالشَّيْرِ وَلَا الشَّعْرِ وَلَا فِي طَرَائِفِ الرُّجَازِ  
وَعَدَّتْنَا الْأَيَّامُ كُلَّ عَجِيبٍ وَتَلَوْنَا الوُعُودَ بِالْإِبْجَازِ  
هِيَ مِثْلُ النُّوَانِي إِنْ تَحَسَّنَ الْأَوْجُهُ مِنْهَا فَالْتَقَلُّ فِي الْأَعْجَازِ

٦٦ فحول البلاغة

مِنْ يُرِدُ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبِغِ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبِينَ الْإِعْجَازِ  
فَأَفْعَلِ الْخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازِي  
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلَّمِي بِالْمَجَازِ  
وقال أيضاً

الْوَعْدُ يُجْعَلُ مَا أَنْيَلْ غَنِيمَةً وَيَغَيِّرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلِّ مَغَارِ  
وَالْحُرُّ يَجْزِي بِالصَّنِيعَةِ مُسَدِّيًا فَكَأَنَّ فَعْلَهُمَا نِكَاحُ شِفَارِ  
وقال أيضاً

تَحْفَظُ بِدِينِكَ يَا نَاسِكَاً يَرَى أَنَّهُ رَابِعٌ مَا خَسِرَ  
فَلَسْتَ كَعَيْرِكَ أَطْلَقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانَ أُسِرَ  
وَلِلْسَبِّكَ رُدٌّ كَسِيرُ الزُّجَاجِ وَلَا يَسْبُكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرَ  
وَلَا تِيَأَسَنَّ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جِيشُ قَوْمٍ كُسِرَ  
فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَنْبِرُ مُقْتَبِلاً بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرَ  
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى وَنَفْسِي عَلَى وَنَاهَا وَكُونَ مُنَاهَا عَسِرُ  
وَكَمَ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لَوْلُوهُ وَلَكِنَّ لُجَّتَكَ لَا يَنْحَسِرُ  
فَأَكْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عَلَانٍ وَسِرُ  
فَلَمْ يَجْعَلِ التَّبَرُّ حَتَّى الْفَتَاةِ حَتَّى أَهْيَنَ وَحَتَّى كُسِرُ  
وقال أيضاً

وَالصَّبُوحُ قَدْ غَسَلَ الدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلَّا بَقِيَّةَ إِثْمِيهِ الْأَشْفَارِ



وقال أيضا

أَلَدِّينِ اِنْصَافُكَ الْاَقْوَامَ كُلَّهُمْ  
وَأَيُّ دِينٍ لِابْنِ الْحَقِّ اِنْ وَجِبًا  
وَالْمَرْءُ يُعِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُصْحَبَةٌ  
لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَقُودُ الْعَسْكَرَ الْجَبِيًّا

وقال أيضا

عَلَى الْمَوْتِ يَجْنِازُ الْمَعَاشِرُ كُلَّهُمْ  
مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ  
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا الرِّزْقُ تَبْتَعِي  
فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضا

وَمَا دَفَعَتْ حِكْمَاءُ الرَّجَالِ  
حُفْنًا بِحِكْمَةِ بُقْرَاطِهَا  
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءُ يُرِيكَ  
أَخَا غِيْبًا مِثْلَ سُقْرَاطِهَا

وقال أيضا

مِنَ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُوهُ  
بُادِرُهُ اَللَّقَطُ اِذْ يُلْفِظُ  
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَا  
يُقَالُ فِئْتَنِي وَلَا يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ اِبْرَارًا فِي الْمَفَارِقِ خَيْطَتٌ  
بُرُودَ اَلْمَنَائِيَا وَاللِّيَابِي سُلُوكِهَا

وقال بعضهم

لما رأيت البياض حين بدا  
في اسود الشمر صحت واحزني  
هذا وحق الاله احسبه  
أول خيط سدى من الكفن

فَلَا تَرْتَغِبُوا فِي الْمَلِكِ تَعْصُونَ بِالظُّبَا

عَلَيْهِ فَمِنْ أَشْقَى الرَّجَالِ مُلُوكُهَا

وقال أيضاً

وَأَلْمَرَهُ مِثْلُ الْحَرْفِ بَيْنَ سَهَادِهِ  
قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضًا

وقال أيضاً

إِذَا قَالَ فِيكَ النَّاسُ مَا لَا تُحِبُّهُ  
وَقَدْ نَطَقُوا مِنَّا عَلَى اللَّهِ وَافْتَرَوْا

وقال أيضاً

وَجَدْتَكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سَبْلَ الْهُدَى  
أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كَلَّهْتُمْ  
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

وقال أيضاً

وَبَيْنَ بَنِي حَوَاءَ وَالْحَلَقِ كُلِّهِ  
تَقَى اللَّهُ حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ شُرْتَهُ

وقال أيضاً

جَهَلْتُ أَقَاصِي الرِّيِّ أَكْثَرُ مَا نَمَّا  
وَكَمْ مِنْ قَعْبِهِ خَاطِطٍ فِي ضَلَالَةٍ  
وَقَارُواكُمْ يَرْجُو بَطْرٍ بِهِ الْغَنَى  
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لَا يَمْسُكُمْ

وَكَرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيُحْرَكُ  
وَرَضِيَ الْبَرِيَّةَ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

فَصَبْرًا يَفِي وَدِ الْعَدُوِّ الْبَيْكَا  
فَمَا لَهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكََا

فَلَا تَوْضِحُوا لِلْقَوْمِ سَبْلَ الْمَهَالِكِ  
يُفْرِجُ لِلْخَطِيئِ ضَيْقَ الْمَسَالِكِ  
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَهَالِكِ

شُرُورٌ فَمَا هَذِي الْعَدَاوَةُ وَالذَّحْلُ  
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلُ

بِمَا نَصَهُ أَمَّ شَاعِرٌ يَتَنَزَّلُ  
وَحِجَّتُهُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ  
فَأَضَّ كَمَا غَنَى لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ  
وَمَا بَالُ أَرْضٍ تَحْنُكُمُ لَا تُرْزَلُ

وقال أيضاً

وَقْتُ يَمْرٍ وَأَقْدَارُ مَسْبِيَةٍ  
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِيَ بَرِيَّتَهُ

وقال أيضاً

يَتَحَارَبُ الطَّعْبُ الَّذِي مُرِجَتْ بِهِ  
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاهُ بِنَافِعِ

وقال أيضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةٍ قِيدَتْ

يشير الى ارجوزة رؤبة التي اولها

أَعْلَيْتُ عِلَّةً قَالَ وَهِيَ قَدِيمَةٌ

مُلُّ الْمَقَامُ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ

ظَلَمُوا الرِّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا

فَرَقًا شَعُرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي

وَإِذَا الْبُفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا

كَصَحِيحَةِ الْأَوْزَانِ زَادَتْهَا الْقَوَى

سَبْحَانَ خَالِقِكَ الَّذِي قَرَّبَتْ بِهِ

هَلْ تَعْرِفُ الْحَسَدَ الْجِيَادُ كَغَيْرِهَا

وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تَشَابَهُ طَامِثًا

هُوَيْتَ وَلَمْ تُسْعِفِ وَرَاحَ غَنِيهَا

فِي الدَّهْرِ لَمْ يُقَدَّرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا

وقام الاعماق خاوي المخدق

أَعْنَى الْأَطِبَّةِ كُلِّهِمْ إِبْرَاؤُهَا

أَمَرْتُ بِغَيْرِ صِلَاحِهَا أَمْرَاؤُهَا

فَعَدَّوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا

خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شَعْرَاؤُهَا

حَذَوْا الْبُعُوضَ تَغَيَّرَتْ سَجْرَاؤُهَا

حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعِ نَكَرَاؤُهَا

غَبْرَاءُ تُوَقَّدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا

فَأَلْبَهُمْ تُحْسَدُ بَيْنَهَا غَرَاؤُهَا

لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحِ أَفْرَاؤُهَا

تَعْبًا وَفَازَ بِرَاحَةِ فُقْرَاؤُهَا

وَتَجَادَلَتْ فُقَهَاؤُهَا مِنْ حَيْبِهَا  
وَإِذَا زَجَرَتْ النَّفْسَ عَنْ شَغَفِهَا  
وَقَالَ أَيْضاً

لَوْ تَعَلَّمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا  
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ  
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ  
لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسَلُ  
يَجْزُ عَنْهُ الْحَىُّ أَوْ يَكْسَلُ  
لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تَعْسَلُ  
وَقَالَ أَيْضاً

وَالْأَرْضُ غَدَّتْنَا بِالطَّافِهَا  
تَأْكُلُ مِنْ دَبِّ عَلِيٍّ ظَهْرَهَا  
هَذَا كَمَا قِيلَ إِنِّي آكَلْتُ التَّفَاحَةَ لِأَنَّهَا سَأَلَتْ كَلْفِي  
وَقَالَ أَيْضاً

خَيْرٌ لِعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ  
مَنْ أَهْتَدَى بِسُورِ الْمَعْقُولِ أَوْرَدَهُ  
عَكَازُ أَعْمَى هَدَيْتَهُ إِذَا غَدَا السَّبِيلَا  
مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءٌ طَالَمَا تَبَلَا  
وَقَالَ أَيْضاً

وَرَبُّ شَهَادَةٍ وَرَدَّتْ بِزُورٍ  
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مَلِكٍ  
أَقَامَ لِنَصَبِهَا الْقَاضِي عُدُولَةَ  
يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ  
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحِبُهُ  
قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ

وَلَا تَحْتَفِرُ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ  
فَكَمِ مِنْ حِصَاةٍ آيَدَتْ ظَهْرَ مَجْدَلٍ  
وقال أيضاً

أَعْجَبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَالِدِ بِمَهْدِهِ  
لَمْ يَخْطُ كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ  
قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعَمَّرَ ثَالِثًا  
ثُمَّ اسْتَرَاحَ مِنَ الْمَدَى الْمُتَمَاحِلِ  
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبُوهُ فَيَالَهُ  
قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَّاحِلِ  
وقال أيضاً

غَلَّتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صِيرَتْ  
دِيَةَ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ  
وقال أيضاً

لَا تَطْلُبُنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُتَبَةً  
قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مَغْزُلُ  
سَكَنَ السَّمَاءِ كَانَ السَّمَاءَ كِلَاهُمَا  
هَذَا لَهُ رُجْعٌ وَهَذَا أَعْزَلُ  
وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ  
فِيَا لَيْتَ وَارِدَهُ مَا وَصَلَ  
يريد بسجل العناء الدنيا

وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابِ شَدِيدِ الْعَصَلِ  
وَرِيحٌ مِنَ الْغَيْرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّشْحِ صَرَ وَبِالسَّيْفِ صَلَّ  
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي الْهُدَى وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلِّ  
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ  
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحِمَامُ فَأَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ  
فِيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ أَنْفُصَلَ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدَّتْ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا  
وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَ فِي

مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ  
سَاتِعٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَزْهَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي  
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحُجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُعِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يُخُونُكَ مَنْ أَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرَعهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسِي

فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيْبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ  
وَأَفْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا  
وَكُرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ  
عُودُ الْمِرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مَلْقَطُ  
أَوْ مَا قَرَأَتْ سِجِلَّ دَهْرِكَ نَاطِقًا  
بِالْهَلِكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيَنْقَطُ

عود المرأة يريد المرأة التي ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى  
ذكر المرأة اذكر عبارة لطيفة وجدتها في أوراق أممية وهي ان بعض الشعراء  
كان يهوي غلابة حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه يهوى حسناء صفها

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يرهبها  
محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال امام صورتها  
وأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا      إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزِيدُ  
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ      عَلَى حَدِّهِ يَهُوَ الرَّفِيعُ الْمَشِيدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسَكِّتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي      بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ  
وَجَزِيَّةُ الْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ فَغَدَّتْ      مَسَاجِدُ الْقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

وقال أيضاً

وَحَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَلَبَّغُمُ      مَنَازِلًا بِسِنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ  
أَمَارَاتِ جِبَالِ الْأَرْضِ لِأَزِمَةٍ      قَرَارَهَا وَغَبَارَ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال أيضاً

الْدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ      مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ  
مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ      إِلَّا وَذَلِكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال أيضاً

فَإِنْ أَكْدَى الْمُنِيلُ فَلَا تَلْمُهُ      فَقَدْ تَخَلُّوْا مِنَ الرَّسْلِ الضَّرْعُ  
وَذَكَّرَ بِالْتَقَى نَفْرًا غُفُولًا      فَلَوْلَا السَّقِيُّ مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ

وقال أيضاً

وَتَجَادَلَتْ فُقَهَاوُهَا مِنْ حَيْبَا  
وَإِذَا زَجَرَتْ أَلْنَفْسَ عَنْ شَغَفِهَا  
وَقَالَ أَيْضاً

لَوْ تَعَلَّمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا  
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ  
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ  
لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تُعَسِّلُ  
يَعْجُزُ عَنْهُ الْحَيُّ أَوْ يَكْسَلُ  
لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنْ تُعَسِّلُ

وَقَالَ أَيْضاً

وَالْأَرْضُ غَدَّتْنَا بِالطَّافِهَا  
تَأْكُلُ مِنْ دَبِّ عَلِيٍّ ظَهْرَهَا  
ثُمَّ تَغَدَّتْنَا فَمَلَّ أَنْصَفَتْ  
وَهِيَ عَلَى رَغَبَتِهَا مَا أَكْتَفَتْ

هَذَا كَمَا قِيلَ إِنِّي آكَلْتُ السَّفَاحَةَ لِأَنَّهَا سَتَا كَلَفِي

وَقَالَ أَيْضاً

خَيْرٌ لِعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ  
عَكَازُ أَعْمَى هَدَيْتَهُ إِذْ غَدَا السَّبِيلَا  
مِنْ أَهْتَدَى بِسُورِ الْمَعْقُولِ أَوْرَدُهُ

مَنْ بَاتَ يُهْدِيهِ مَاءٌ طَالَمَا تَبَلَا

وَقَالَ أَيْضاً

وَرُبُّ شَهَادَةٍ وَرَدَّتْ بِزُورِ  
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مَلِكِ  
أَقَامَ لِنَصَبِهَا الْقَاضِي عُدُولَةَ  
يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ

وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحْبُهُ  
فَلَيْلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةٍ خَرَدَلِ



وَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ  
وَقَالَ أَيْضًا

أَعْجَبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَالِدِ بِمَهْدِهِ  
قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعَمَّرَ ثَالِثًا  
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبِيهِ فِيَالَهُ  
وَقَالَ أَيْضًا

غَلَّتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صِيرَتْ  
دِيَةَ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ  
وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَطْلُبْنَ بِنِغِيرِ حِظِّ رُبْتَةٍ  
سَكَنَ السَّمَاءَ كَانِ السَّمَاءَ كِلَاهُمَا  
وَقَالَ أَيْضًا

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ  
يُرِيدُ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ الدُّنْيَا

وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابِ شَدِيدِ الْعَصَلِ  
وَرِيْعٌ مِنَ الْغَيْرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّشْحِ صَرََّ وَبِالسَّيْفِ صَلَّ  
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِي الْهُدَى وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلِّ  
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ  
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُجِيءُ الْحِمَامُ فَأَنْظَرُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ  
فِيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ أَنْفَصَلَ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدَيْتُ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا  
وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَ نِي

مَعَ النَّاسِ مِثْنٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ  
سَاتِعٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَزْهَلُ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي  
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِحَكْمٍ بِالْحِجَابِ

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَبْغِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ  
فَأَحْسِنَ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسِي

فَأَنَّكَ تُجْزَى حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيْبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ  
وَأَفْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيًا  
أَوْ مَا قَرَأْتَ بِسَجَلٍ دَهْرِكَ نَاطِقًا

عود المرأة يربد المرأة التي ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى  
ذكر المرأة اذكر عبارة لطيفة وجدتها في أوراق أعجبة وهي ان بعض الشعراء  
كان بهوي غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وانما يذكر لها انه بهوي حسناء صفها

كذا وكذا وينعتها بكل نعت جميل ووصف نبيل فسألته ذات يوم ان يرهبها  
محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال امام صورتها  
وأرسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا  
إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزِيدُ  
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ  
عَلَى حَدِّهِ يَهُوَ الرَّفِيعُ الْمَشِيدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسَكِتُ عَنْ حَقِّ وَيُنْطِقُ فِي  
بُطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ  
وَجَزِيَّةُ الْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ فَغَدَّتْ  
مَسَاجِدُ الْقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

وقال أيضاً

وَحَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَلَبَّغُمُ  
مَنَازِلًا بِسِنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ  
أَمَارَاتُ جِبَالِ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ  
قَرَارَهَا وَغَبَارُ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال أيضاً

الْدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ  
مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ  
مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ  
إِلَّا وَذَلِكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال أيضاً

فَإِنْ أَكْدَى الْمُنِيلُ فَلَا تَلْمُهُ  
فَقَدْ تَخَلَّوْا مِنَ الرَّسْلِ الضُّرُوعُ  
وَذَكَرَ بِالْتَقَى نَفْرًا غَفُولًا  
فَلَوْلَا السَّقِيُّ مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ

وقال أيضاً

إِنَّ شَقًّا يُلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرَّةِ قَسَمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ  
وقال أيضاً

صَحْبِنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقَدَمًا      رَأَى الضُّلَّالَةَ أَنْ لَا يَصْحَبُوهُ  
وَعِظَ بِهِ بَنُوهُ وَعِظَ مِنْهُمْ      فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ  
فَإِنْ بِأَكْلِهِمْ أَسْفًا وَحَقْدًا      فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مَرِيْبُوهُ  
رَجَوْا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاؤُهُ      وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ فَخِيْبُوهُ  
الظُّلْمًا بِالْبَيْحِ فَتَابَعُوهُ      وَلَوْ أَمَرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال أيضاً

إِنَّ صَحَّ عَقْلُكَ فَالْتَفَرَّدُ نِعْمَةٌ      وَنَوَى الْأَوَانِسِ غَايَةُ الْإِيْنَانِسِ  
أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلِي خِلْتُهُ      إِبْلِيسَ وَسْوَاسَ فِي صُدُورِ النَّاسِ  
وقال أيضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَا      عَجَلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَنكُوسٌ  
ظَلُّوا كدَائِرَةَ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا      مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعكُوسٌ  
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً      فَعَلَامٌ تُؤَخِّدُ جَزِيَّةً وَمَكُوسٌ

وقال أيضاً

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ      وَيَنْفِذُونَ أَمْرَهُمْ فَيُقَالُ سَاسَةٌ  
فَأَفٍ لِلْإِنَامِ وَأَفٍ مِنِّي      وَمِنْ زَمَنِ رِيَاسَتِهِ خَسَاسَةٌ

وقال أيضاً

لَا يَسْتَوِي أُنْبَاكَ فِي خُلُقِي وَفِي خُلُقِي  
إِنَّ الْحَدِيدَةَ أُمُّ السِّيفِ وَالْجَلَمُ

من احسن ما قيل في شقي الجم قول القائل

ومصطنعين ما اتها بمشق

لعمر ابيك ما اجتمعما لشي

أَضْرِبْ وَلِيَدِكَ تَأْدِيبًا عَلَى رَشْدٍ  
فَرُبَّ شَقِيٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً  
وَلَا تَقُلْ هُوَ ظِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ  
وَقِسْ عَلَى شَقِيٍّ رَأْسِ السِّهْمِ وَالْقَلَمِ

وقال أيضاً

تَبَارَكْتَ أَنْهَارُ الْبِلَادِ سَوَاحِجٌ  
هُوَ الْحِطُّ عَيْرُ الْبَيْدِ سَافَ بَأَنْفِهِ  
بِعَذْبٍ وَخَصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمَزَمٌ  
خَزَامِيٌّ وَأَنْفُ الْعُودِ بِالذَّلِّ يَجْزَمُ

وقال أيضاً

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
فَمَا النُّورُ نَوَّارٌ وَلَا الْفَجْرُ جَدُولٌ  
وَكَانَ خِيَالًا لَا يَصِحُّ التَّوَهُمُ  
وَلَا الشَّمْسُ دِينَارٌ وَلَا الْبَدْرُ دِرْهَمٌ

وقال أيضاً

وَكُلُّهُ يُوَصِّي النَّفْسَ عِنْدَ خُلُوقِهِ  
وَأَيْنَ فِرَارِيٍّ مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ  
بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصِحُّ الْعَزَائِمُ  
فَتَعَقَّدُ فِيهِ بِاللَّهْلَالِ التَّمَائِمُ  
وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَالتَّهَائِمُ  
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ الدَّهْرُ جِنَّةً

وقال أيضاً

وَالنَّوْمُ مَوْتٌ طَوِيلٌ لَا هُبُوبَ لَهُ  
وَالنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيرٌ بَعَثُهُ أَمَمٌ

وَفِي الْخُمُولِ حِمَامٌ وَالْفَتَى قَبْلُ  
وَقَالَ أَيْضاً

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا  
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِجَنَاسِيْرِ  
وَقَالَ أَيْضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهتِ الْمُدَامَةَ ظَاهِرُهُ  
أَنْفَقَ لِتُرْزُقَ فَالْتَرَاءُ الْظَفْرُ إِنْ  
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا أَلِفَ الشَّيْءِ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى  
كَأَنْفَاقِهِ مِنْ عُمُرِهِ وَمَسَاغِهِ  
فَلَمْ يَرَهُ بُؤْسَى تُعَدُّ وَلَا نَعْمَا  
مِنْ الرِّيقِ عَذْبَا لَا يُعْحِشُّ لَهُ طَعْمَا  
وَمَا أَرْتَابَ فِي لِقَى الرَّدَى وَكَأَنَّهُ

حَدِيثُ آتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الزَّعْمَا

وَقَالَ أَيْضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٍ بِجَالْتِهِ  
كَالْغَيْثِ بَيْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا  
وَقَالَ أَيْضاً

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِهِمَا

كَأَنَا وَدَرِيْعَيْنِ لَا هَمَّا وَلَا سَقَمَا

تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرٌ مِنْ تَأَلَّفِهِ  
بَغَيْرِهِ وَتَجَرُّهُ الْأَلْفَةُ التَّقِيمَا

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالََةَ ذِي لُبٍّ وَتَجَرِبَةَ      يُفِدُكَ فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِيماً  
 إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يُضْرِبُهُ      فَلَا يَظُنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظُلِمَاً  
 قَدْ طَالَ عُمْرِي طُولَ الظُّفْرِ فَاتَّصَلَتْ      بِهِ الْأَذَاةُ وَكَانَ الْحِظُّ لَوْ قَلِمَاً

وقال أيضاً

أُصْدِقُ إِلَى أَنْ تَظُنَّ الصِّدْقَ مَهْلِكَةً  
 وَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمْ  
 فَالْمِينُ مَيْتَةٌ مُضْطَرٌّ أَلَمَّ بِهَا      وَالْحَقُّ كَالْمَاءِ يُجْفَى خَيْفَةَ السَّقَمِ  
 وقال أيضاً

مَنْ لِي بِبِنَاجِيَةٍ سَفِينَةٍ مَدْلَجٍ      فَالْعَيْسُ لَمْ تُحْمَدِ ذَوَاتِ حُلُومِ  
 رُوحُ الظُّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا أَرْنَقَتْ  
 فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الامراء فرساً لشاعر فبات الفرس ليلة وصوله فكتب  
 اليه الشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهدبته الي فقد وصل من  
 الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ      بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ طَعِينُ  
 وَلَا يَلِجُ هَذَا الْفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ      أَعَانَ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ مُعِينُ

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ  
فَضَّلَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَكْرَمِينَ فَنُوا

أَعْنَى الْمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَّاحُ بِهِ  
وَأَفْضَلُ اللَّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ الْكَفَنُ

وقال أيضاً

بِئْسَتِ الْأُمُّ لِلْأَنَامِ هِيَ الدُّنْيَا وَبِئْسَ الْبُنُونُ لِلْأُمَّ نَحْنُ  
مَكْنَانًا لَا يَبْرُهَا بِمَقَالٍ فَأَعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَخُونُ  
فَسَدَّ الْأَمْرُ كُلَّهُ فَاتْرُكُوا الْأَعْرَابَ إِنَّ الْفَصَاحَةَ الْيَوْمَ لَحَنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ النَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمْ  
لَمَا رَأَيْتَ بَنِي الْإِعْدَامِ شَاكِينًا  
فَإِنْ تَعَشَّ تَبَصَّرِ الْبَاكِينَ قَدْ ضَمِكُوا

وَالضَّاحِكِينَ لَفَرَطِ الْجَهْلِ بَاكِينًا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنَّ فَاتِكَا حَصَاةً وَأَوْدِعَنَّ نَاسِكَا جُمَانَهُ  
كَلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُودِّيِ إِلَيْكَ فِي الْمُودَعِ الْأَمَانَهُ

وقال أيضاً

يَشْقَى الْوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُؤَلِّهِ عَقْلَهُ وَلَدٌ



إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جِبْنُهُمْ  
وَيَا كَرَامِ اسْرُوا الضَّنَّ أَوْ صَلُّوْا  
وقام أيضاً

أَرَى حَيَّوَانَ الْأَرْضِ غَيْرَ أَنْيْسِيهَا  
إِذَا أَقْتَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظَلْمٍ وَلَا جِدَا  
أَتَعْلَمُ أَسَدَ الْفَيْلِ بَعْدَ اقْتِرَاسِيهَا  
تُعَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُعَاوِلُ عَسْجَدَا  
وَمَا اتَّخَذَ الْأَبْرَادُ سِرْحَانَ قَفْرَةٍ  
وَلَا شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا  
وَأَضْعَفُ مَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ آلِ آدَمِ  
إِذَا مَا شَنَا بِيغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا  
البرد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُضْمِتُ وَإِنْ تَأَبَّ فَأَنْطِقُ شَطْرَ مَا سَمِعْتُ  
أَذُنَاكَ فَالْقَمُّ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ  
وَأَجْعَلُهُ غَايَةً مَا يَأْتِي اللِّسَانَ بِهِ  
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدْرِ  
وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شَيْعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا  
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهَلُ فِيهِ حَزَنُ

الهجري هو القرمطي الخارجي المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا  
فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسْفُ وَحَزَنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا  
فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الْأَفَاقَ مَزَنُ

اي انهم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقتا الآن ليس الا  
أسراً مؤقتاً

وَلَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوَزْنٍ

وَبَيْتُ الشَّعْرِ قُطِعَ لَا لِعَيْبٍ

وقال أيضاً

مَنْ نَالَ فِي الْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمَكِينًا  
بَاهُونَ السَّيِّءِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينًا

لَا يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ  
فَالطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْنًا أَوْ يَقَوْمُهُ

وقال أيضاً

وَأَهْوَنُ إِنْ خَفْتَنَ وَإِنْ عَطَسَنَهُ  
كَأَثْوَابِ بَلِينٍ وَمَا لُبْسَنَهُ

تَشَاءَمَ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ  
وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا

وقال أيضاً

فَقِيرٌ مَعْرَى أَوْ أَمِيرٌ مَدُوجٌ

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا الشِّتَاءُ وَتَحَنَّهُ

مدوج لابس الدواج

وَيُحْرَمُ قُوْتًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَحْوَجُ

وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَجْدُودُ أَقْوَاتَ أُمَّةٍ

وقال أيضاً

وَالدُّرُّ يُعْدَمُ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِيهِ  
فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

وَقَلَمًا تُسْعِفُ الدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ  
وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ

الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَالشَّعْرُ يُؤْتَى كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ  
يَبْنِي الزِّيَادَةَ وَالْقَيْرَاطُ كَافِيهِ  
كَالدَّبِيلِ عَثَرَ عِنْدَ الْمَشِيِّ ضَافِيهِ

وَرُبَّ أَسْلَافٍ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلْفٌ  
عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ الْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ  
وَكَثْرَةُ الْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشْرًا

وقال أيضاً

تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هَضَابٍ يَلْمَلِمُ      إِذَا مَا أَتَانِي الرُّزْءُ لَمْ أَتَالِمُ  
فَمَيِّ أَخَذْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَإِنِّي      لِأَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِيَّائِكَ مَثَلِمُ

وقال أيضاً

وَمِنَ الرِّزَايَا مَا يُفِي لَكَ الْعَلَا      كَأَلْمِسِكَ فَاحَ بِمَوْقِعِ الْأَفْهَارِ

وقال أيضاً

وَالدَّهْرُ أَرْقَمُ بِالصَّبَاحِ وَبِالدُّجَى      كَأَلصَلِّ يَفْتِكُ بِاللَّدِيعِ إِذَا انْقَلَبَ

وَأَرَى الْمُلُوكَ ذَوِي الْمَرَاتِبِ غَالِبُوا      أَيَّامُهُمْ فَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ مَنْ غَلَبَ

وقال أيضاً

لَا تَقْسِنِي عَلَى الَّذِي شَاعَ عَنِّي      إِنِّ دُنْيَاكَ مَعْدِنُ لِلْخِلَابِ  
قَدْ يُسَمِّي الْفَتَى الْجَبَانَ أَبُوهُ      أَسَدًا وَهُوَ مِنْ خِسَاسِ الْكِلَابِ

وقال أيضاً

إِسْتَبَطَ الْعَرَبُ فِي الْمَوَاصِي      بَعْدَكَ وَأَسْتَعْرَبَ النَّبِيظُ  
كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضِ      آخِرُهُ آجِنٌ خَبِيظُ

وقال أيضاً

إِذَا انْفَرَدَ الْفَتَى أُمِنْتَ عَلَيْهِ      دُنْيَايَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ  
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ      وَلَا غَاطُ يُغَافُ وَلَا غِلَاطُ

٢٤ فحول البلاغه

وَفِي هَادِيهِ مِنْ خَزِي عِلَاطُ

وَكَمْ نَهَضَ أَمْرُؤُهُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِ

العلاط سمة تكون في العنق

وقال ايضاً

مِنَ الْمَالِ فَقَرًا وَالسُّرُورَ بِهِ حُزْنَا

إِذَا أَعْمَلَ الْفِكْرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى

وَلِلْوَارِثِيهِ إِنْ أَرَادَ لَهُ حُزْنَا

يَكُونُ وَكَيْلًا لِلْبَرِيَّةِ بِأَذِلًّا

وقال ايضاً

فَأَذْهَبُ فِي الْجُنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ

فِيَا دَارَ الْخَسَارِ أَلِي خَلَاصُ

وَلَمْ أَخْرَجِ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالِ

وَوَظُّمُ أَنْ أَحَاوَلَ فِيكَ رِيحًا

وقال ايضاً

تُحَارِبُنَا أَيَّامَنَا وَلَنَا رِضًا

بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا تَهَادِنُ

فَكَيْفَ يَسُرُّ النَّفْسَ أَنِّي بَادِنُ

إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً

وقال ايضاً

سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرَعِي بِقَلِ

أَلَمْ تَرَ عَالِمًا يَمْضِي وَيَأْتِي

وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

وَكَيفَ أَجِيدُ فِي دَارِ بِنَاءِ

وقال ايضاً

وَأَنَّ شِقَاءَ الْعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدُ

يَوْذُ الْفَتَى أَنَّ الْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ

وَقُوَّتَاهُ مَرُوءٌ بِالْفَلَا وَهَبِيدُ

كَذَلِكَ نَعَامُ الْقَفْرِ يَخْشَى مِنَ الرَّدَى

المرو الحجارة والهيد حب الخنظل

وَقَدْ يُخْطِئُ الرَّأْيَ أَمْرُؤُهُ وَهُوَ حَازِمٌ  
كَمَا أَخْلَى فِي وَزْنِ الْقَرِيضِ عَيْدٌ

عبيد هو عبيد بن الأبرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

اقفر من اهل ملجوب فالقطيات فالذنوب

وفها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ما عاش في تكذيب طول الحياة له تمذيب

وقال ايضا

أَعْدُ لِبِذَلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا      وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَجَلُوا وَسَادُوا  
فَجِدْ إِنْ شِئْتَ مُرَبِّحَةَ اللَّيَالِي      فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقِ كَسَادُ  
أَيُّتُ الْمَالِ بَيْتٌ مِنْ مَقَالٍ      مَتَى يُنْقَضُ يُلِمُّ بِهِ الْفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَالْخَيْرُ يَجْلِبُ شَرًّا وَالذُّبَابُ دَعَا      إِلَى الْجَنَى أَنَّهُ فِي الطَّعْمِ قَنَدِيدُ  
وَأَشْرَفُ النَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ      مِثْلُ الصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صَنْدِيدُ

وقال ايضا

أَصْفَرُ لِعَظْمٍ كَمْ تَجْمَعُ وَائِبُ      ثُمَّ اسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صَفَارِ

## فصل

فِيمَا اخْتَرْنَاهُ مِنْ رَسَائِلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ

إِنَّ لِأَبِي الْعَلَاءِ رَسَائِلَ كَثِيرَةً فِي الْأَدَبِ كَأَحْسَنِ مَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ  
 وَقَدْ نَحَا فِيهَا مَنْحَى الشِّعْرِ مِنَ الْأَكْثَارِ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةِ  
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ . وَرُبَّمَا أَطَالَ الْقَوْلَ فِي بَعْضِهَا حَتَّى تَكُونَ  
 الرَّسَالَةُ الْوَاحِدَةُ كِتَابًا مُسْتَقِلًّا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي آخِرِ رِسَالَةِ  
 مُطَوَّلَةٍ لَهُ كَتَبَهَا جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ مُخْتَصِرَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ  
 فَقَالَ ( وَلَا يُنْكِرُ الْإِطَالَةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الْخَالِصَ مِنَ النُّضَارِ الْعَيْنِ طَالَمَا  
 أَشْتَرِي بِأَضْعَافِهِ فِي الزَّيْنَةِ مِنَ اللَّجِينِ ) . وَقَدْ اخْتَرْتُ بَعْضَ هَذِهِ  
 الرِّسَائِلِ وَالْحَقَّتُهُ بِجِمْلَةٍ الْخُنَّارِ مِنْ كَلَامِهِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْبَلَاغَةِ  
 الْفَائِقَةِ وَالْأَغْرَاضِ الْبَعِيدَةِ وَشَرَحْتُهُ شَرْحًا شَامِلًا يُبَيِّنُ مَقَاصِدَهُ وَيُوضِّحُ  
 مَعَانِيَهُ وَهَذَا أَوَّانُ الشُّرُوعِ فِي ذِكْرِهِ فَأَقُولُ

رِسَالَةُ الْمَنِيحِ <sup>(١)</sup> كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ <sup>(٢)</sup>

إِنْ كَانَ لِلْأَدَابِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا نَسِيمٍ يَتَضَوَّعُ . وَلِلذِّكَاةِ  
نَارٌ تَشْرِقُ وَتَلْمَعُ . فَقَدْ فَعَمْنَا عَلَى بَعْدِ الدَّارِ أَرْجُ أَدَبِهِ . وَمَحَا اللَّيْلَ عَنَّا  
ذِكَاؤُهُ بِتَلْهُهِ . وَخَوَّلَ الْأَسْمَاعَ شُوفًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي  
سُوَيْدَاوَاتِ الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَا مَعَشَرَ أَهْلِ  
هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهَبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأَلْتَمِي إِلَيْنَا كِتَابُ كَرِيمٍ .  
صَدَرَ عَنِ حَضْرَةِ السَّيِّدِ الْحَبْرِيِّ . وَمَالِكِ أَعْنَةَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .  
قِرَاءَتُهُ نُسْكٌ . وَخِثَامُهُ بَلٌّ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسَ

(١) - المنيح ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لانصيب لها

(٢) - أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والتظم وله من الكتب كتاب اصلاح المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدور وقد هرب من مصر في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعه بالخلافة ودعا الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه لملك الحسن بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجه الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي وتوفى سنة اربعمائة ونماني عشرة بميفارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه ودفن بها في تربة نجاورة لمشهد الامام علي رضي الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه الامام المقرئ في خطه عند الكلام على بساتين الوزير

الْمُتَنَفِسُونَ<sup>(١)</sup> أَجَلَ عَنِ التَّقْيِيلِ فَظَلَالُهُ الْمُقْبَلَةُ . وَتُرَّةَ أَنْ يُتَدَلَّ  
فَنَسَخُهُ الْمُبْتَدَلَةَ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا الْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضَمِنَ  
مِنَ الْمَلَاخَةِ . وَالْخَشْيَةِ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ التَّوَزُّعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنْ  
الْبُشْتِ وَالْتَقَطَ . لَمَكَّفَتْ عَلَيْهِ الْأَفْوَاهُ بِاللَّشْمِ . وَالْمَوَارِنُ بِالْإِنْشَاءِ  
وَالشَّمِّ . حَتَّى تَصِيرَ سَطُورُهُ لَمَى فِي الشَّفَاهِ . وَخَيْلَانَا عَلَى مَوَاضِعِ  
السُّجُودِ مِنَ الْجِبَاهِ<sup>(٢)</sup> . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ الدِّينُ مِنَ الْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنْ

(١) - التوضوع تحريك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع بضوع يقال

ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن ابي خازم  
بضوع فؤادها منه بغام

وفضمه الطيب ملاء خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه  
كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . وما زال الادباء يشبهون الالفاظ الحسنه والكلمات  
النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته      رخبها وقلبي للمليحة اعشق  
ولو طابوها لم يلوموا على البكا      كريماً سقاء الحر بدر محاق  
وكيف تناسى من كأن جديته      باذني وان غنيت قرط مهلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القاب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات  
القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام  
وكاننا هي في القلوب كواكب

(٢) - وقوله اجل عن التقييل يقول ان هذا الكتاب لا يقبل وإنما يقبل  
ظله وان نسخته التي بخط الوزير لا يتبدل ولا تتناولها يد وإنما يبذل ما نسخ  
من صورها لتداولها أي القراء والادباء . والا لآحه الإشفاق . والموارن



رَأْيِ الْجَهْلَةِ الْأَعْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ . أَعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ  
 الْأَزْلَامِ . لَضَرْبِنَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعَةِ الْفَائِزَةِ . وَالثَّلَاثَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِحِطِّ بِالْحَائِزَةِ  
 وَمَعَاذَ الْأَحْلَامِ . أَنَّ يَطْمَئِنُّ خَلْدُ الْمُنَافِسِ الشَّيْخِ . إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ  
 وَالْمَنِيْعِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءَ سَيِّدِنَا جَعَلَ اللهُ لِشَانِهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ .  
 وَحَادِي النَّجْمِ . تَيْسِرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَنَازِلِ لِلنَّاسِ الْمَطْلُوبِ .  
 لِأَعْلَى مَقَادِيرِ السَّمَا مِنْ ذَلِكَ الطَّرْسِ الْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يُوقِعُونَ  
 عَلَيْهَا السُّهْمَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى كِفَالَةِ الْبَتُولِ . وَالْحَاكِمَةَ فِي السَّفَرِ بَيْنَ  
 صَوَاحِبِ الرَّسُولِ <sup>(١)</sup> . فَيَأْشُرْفُهُ مِنْ صَكِّ بِالْفَخْرِ . يُجِجُ بِهِ عَلَى النُّظْرَاءِ

جمع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . والعمى سمرة في الشفتين  
 والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لماء في شفتيها حوة لمس وفي اللثة وفي أنيابها شذب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لآخذنا في تقيده  
 وشمه حتى يماق مداده بالشفاه والجباه فيكون في الشفاه لمى وفي الجباه خيلان

( ١ ) - حظار أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها  
 وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المسترة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباهى بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في أمانها ونفاسر

فلما جاء الإسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاعمار الاغنياء الجهلاء  
 والاجالة الادارة والازلام هي سهام الميسر وهي عشرة سبعة لها انصاء وهي  
 التي عنها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهي المنية بقوله ليست لحظ

حَبْرِيَّ الدَّهْرِ . مُوشِحًا بِكُلِّ شَذْرَةٍ أَعَذَّبَ مِنْ سُلَافِ العَنُقُودِ .  
وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ العَنُقُودِ . فَبَجَاءِ كَلِّوَاتِحِ البُرُوقِ . أَوْ يُوْحَ عِنْدَ

بالخائِزة . وتفصيل ذلك ان أهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً وبجزؤها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساممون عليها بمشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الذئذ وله نصيب واحد . والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والحلس وله أربعة انصباء . والنفاس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسنيح والوغد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى الجبيل والمفيض والياسر والضريب ثم يجيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فنخرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايتام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللثيم العديم المروءة وقد قيل وفارق الناس داء البخل وانبهت الى المكارم نفس النكس والبرم ومعاذ مصدر عاذ يموز اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقم بالعقول لانها عظيمة والعرب لاتقم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والحلدة القلب . والنفاس القدح الخامس . والمنيح القدم الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلونه ويليه . والشاني المبعض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل  
اذا دبران منسك يوماً لقيته  
أؤمل ان العناك يوماً بأسمد

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

اما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالفداح المار ذكرها . والسجا واحده  
سحابة وهي القطة تسحى من القرطاس . والسهمه الاستيهام بالازلام وهي القرعة  
وقوله كفالة البتول المراد صريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها  
وذلك بان القوا الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة في السيم وقالوا كل من  
جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا  
كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليها وقد أشار الله تعالى الى ذلك  
في القرآن الكريم فقال عز من قائل ( اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم )  
وقول أبي العلاء والحاكم في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان  
يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت  
القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية  
التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام  
لانه لنفاسسته لايسلمه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله  
ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهي لاتعقل . ويقول ولو لم  
يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للانس  
والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحه أقيمت في منزله دون سواه لا اننا نيسر على  
مقادير سحاجها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن  
خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع  
عليه في الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لحظر  
الاسلام ذلك

٢٥ قول البلاغ

الشُّرُوقِ<sup>(١)</sup> . وَلَمْ يَزَلْ لَوْلِيهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنْبُ الْفَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ الْفَانِيَةِ . وَأَنْضَاءِ الْأَعْلَالِ . إِلَى إِفْضَاءِ الْأَبْلَالِ . وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ . فَمَثَلَ . وَتَجَسَّمَ . حَتَّى يُتَوَسَّم . لَمَلَأَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ . وَشَغَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ الْخَطْوَةَ . أَنْ تَسَعَ صَهْوَةً . وَالرَّاحَةَ . أَنْ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ<sup>(٢)</sup> . وَبَلَغَ وَلِيَهُ

(١) - الصك الكتاب . ويبجح يفخر . والنظراء المماثلون . وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكاه يعقوب يوح . وكان ابن الأنباري يقول هو يوح بالياء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحلييات عن المسجد بالياء المعجمة بانثنتين وكذلك ذكره أبو العلاء المرعي في شعره فقال  
وأنت متى سفرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وإنما هو يوح بالياء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوختكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين بانثنتين وصحفته ابن الأنباري فقال يوح وجري بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم السجستاني فإذا هو يوح بالياء المعجمتين بانثنتين . وأما البوح بالياء فهو النفس لاغير

(٢) - جنب الفانية إلى عيش الفانية أي شوق المرأة الفانية إلى رجوعها للعبا . وأنضاء الاعلال إلى إفضاء الابلال أي شوق المرضى إلى الشفاء والبرء . وذات الطول والمرض يعني الأرض والصهوة المطمئن من الأرض تأوى إليه ضوال الابل . والمعنى أن الشوق إليه لو تجسم لملا الأرض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منها أن يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السمة ومن

السَّلَامُ الَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلْمَةٍ وَارِيَةٍ لَأَغْدَقَتْ . أَوْ سَلْمَةٍ عَارِيَةٍ لِأُورَقَتْ .  
فَحَمَلَ فُوَادِي مِنْ الطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ الْيَعْفُورِ . بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ  
الْعَصْفُورِ . فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي أَلْفَكَ . أَوْ نَاجَانِي أَلْمَلِكُ . جَدَلًا بِمَا لَوْ جَازَ  
تَبَدُّلُ الْغَرِيزَةِ . وَتَحَوُّلُ النَّحِيذَةِ . لِنَقْلِي مِنْ آلِي الْعَامَةِ . إِلَى عَلِيٍّ  
السَّامَةِ . نَقَلَ الْكِيمِيَاءُ . مَا خَالَطَ مِنَ الْمَزَابِقِ الْجَائِزِ . إِلَى جُمْلَةِ الضَّحَارِ  
الْمُكَايِرِ <sup>(١)</sup> . وَكَدَتْ لَوْلَا أَشْتِمَالُ الْخَوَافِ عَلَى هَذِهِ أَلْمَحَلَّةِ . وَاشْتِعَالُ  
الضَّمَائِرِ بِقَبْسِ الْفَلَّةِ . أَحْسَبُ سَلَامَةَ السَّلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَارِئُ جَلَّ  
أَسْمُهُ فِي قَوْلِهِ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ . أَفَبَلَدْتَنَا جِنَانًا . أَمْ رَضَخَ لِأَهْلِهَا  
الْغُفْرَانَ . أَمْ نَشَرُوا بَعْدَ مَا قَبِرُوا . أَمْ جَزُوا الْغُرُفَةَ بِمَا صَبَرُوا . فَهَمَّ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يجشموها فوق ماتع  
( ١ ) السلمة الصخرة . والسلمة الشجرة المعروفة . وعارية لاورق لها .  
وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال  
وبلدة مثل ظهر الطيبت بت بها كاني فوق روق الطيبت من حذر  
وقال امرؤ القيس  
ولا مثل يوم في قداران ظلته كاني وأصحابي على قرن أعفرا  
وقال المرار الفقهسي

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء

والجدل الفرخ . والنحيزة الطليعة . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصري  
العامة والسامة الخاصة من الناس والمزابق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى انه

يَلْقَوْنَ فِيهَا نَجِيَّةً وَسَلَامًا. وَإِن نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ الْأَشْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ.  
 فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ  
 الْبَلَاغَةِ أَفْتَرِسُوا. وَبِأَسْبَابِهَا عَقَدَتِ السَّنْتُمْ عَنْ الْجَوَابِ فَخَرَسُوا. فَكَأَنَّمَا  
 قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ. وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ<sup>(١)</sup>. وَإِنَّمَا  
 غَرَفُوا فِي لُجِّ التَّبَانَةِ فَصَمْتُوا. وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَانَةِ فَخَفَّتُوا. فَقَلَمُ  
 كَاتِبِهِمْ عُدُّ النَّائِكِ. وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ السَّاكِتِ. عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ  
 رَامُوا تَصْرِيْفَ الْخِطَابِ فَضَرَفُوا. وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَأَعْتَرَفُوا.  
 وَتَرَآءَوْهُ مِنْ مَبَارِكِ الْعُرُوجِ. فَلَمَحَّوهُ فِي مَارِكِ الْبُرُوجِ. وَأَسْتَهْضَمْتَهُمْ  
 أَلْهَمِ إِلَى مِدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا. وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمْ التَّبَلُّدَ فَأَنْجَزُوا. وَلَنْ  
 تُوْجَدَ آثَارُ النَّوْقِ. فِي أَوْكَارِ الْأَنْوُقِ<sup>(٢)</sup>. فَهَيْمٌ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضَةٌ الْآلِقِ.  
 وَيَمْحَدُونَ آلَاهُ الْخَالِقِ. عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدُهُمْ مِنَ الْإِقْتِدَارِ بِدَقِيقِ

لوجاز ان الطيعة تبدك والغريزة تتحول لتقلني من العامة الذين انا منهم وصيرني  
 من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) - خلة اى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدنا عظم  
 أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله في القرآن خطاباً  
 لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث أنهم يخاطبون به . الا أنهم وان نالوا  
 أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الحرس  
 والى عن جواب ذلك الكتاب حتى كأنما قيل لهم ( هذا يوم لا ينطقون )  
 (٢) - التبانة الانطفائة . والنائكت الذي يبيحث الارض يعود أو قلم وانما  
 يفعل ذلك لحياء . اوشغل قلب قال الشاعر

الْأَفْكَارِ . عَلَى إِعَادَةِ الْيَمِّ كَالْغَدِيرِ الْمُسَمَّى بِالْغَدْرِ وَالْحَاقِ السُّهَى بِالْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ <sup>(١)</sup> . وَلَمْ يَزَلِ الْمَاشِي الْعَازِمُ . أَسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ الرَّازِمِ .  
 فَكَيْفَ بَيْنَ أَمْتَطَى عِزْمُهُ كَتَدِ الرَّيْحِ . وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بِالسَّعْيِ النَّجِيحِ .  
 وَخَصَّهُ بَارِئُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَبْعِ رَاضٍ . صِعَابَ الْأَغْرَاضِ . حَتَّى  
 ذَلَّلَهَا . وَأَبَسَ بُوْحُوشِ اللُّغَاتِ فَأَهْلَهَا . فَصَارَ حَزْنُ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا  
 نَطَقَ بِهِ سَهْلًا . وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيْدُهُ بَصْنَعْتِهِ قَوِيًّا جَزَلًا . فَمَثَلُهُ مَثَلُ  
 جَارِسَةِ الْكِحْلَاءِ . تَسْمُحُ بِالْمَسَائِبِ الْمِلَاءِ . تَطْعُمُ الْعَرَبَ . وَتَجُودُ  
 بِالضَّرْبِ . وَتَجْنِي مَرَّ الْأَنْوَارِ . فَيَعُودُ شَهْدًا عِنْدَ الْأَشْتِيَارِ . وَكَالْهَوَاءِ فِي  
 مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ . وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يُسَدِّدُهُ . يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ الْبُخَارِ .

لا يسكرتون الارض عند سؤالهم لتطلب العائلات بالعيدان

والانوق طير لا يسكن الا اعالي الجبال والعروج جمع عرج وهو الجملة من  
 الابل والمعنى انهم راموا ان ياتوا بمثل ما اتى به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم  
 وقوله تراوه من مبارك العروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتسوه فوجدوه  
 في بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى  
 الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) - وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يبيض قال امرؤ القيس

أصاح نرى برقاً أربك وميضه كلعع اليدين في حبي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي  
 غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهد له  
 المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسْتَفِي مَنْ تَحْتَهُ عَذَبَ الْأَمْطَارِ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ الْأَلْفَظَ الْمَشُوفَ . يُمَثَّلُ  
 عَلَيْهِ التَّمَثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ . فَتُكَلِّفُ الْبَابُنَا اقْتِضَابَ الْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ  
 مَا لَيْسَ يَبْسِيرِ . فَسَاها تَبْلُ بِفَقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَطْفُرُ بِاسْتِخْرَاجِ لَوْلُؤَةٍ  
 فَأَخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ الْبَرَمِ . وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَهَيْمَاتِ  
 بَعْدَتْ مَحَالَّ الْغَنَمِ الطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِ الْغَنَمِ الطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ الْبَارِقِ . يَدُ  
 السَّارِقِ . وَجَلَّتِ الشَّمْسُ . عَنْ سَكْنَى الرُّمُوسِ . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخَزْرُ  
 مَدَى عُمُرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَعْفِيَهُ زَيْبِرَ الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوْتُ بِأَطْلِ

ومن غدره نيز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى  
 السمى نجم خفى فى بنات نعش والمعنى انه ابنى بالمعانى الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعانى  
 الخفية واضحة كالقدر

(١) - العازم المجد الذي لا يرد شئ . والرازم من الابل الذي لا يقوم  
 من الهزال . والكند ما بين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذلل . وأبس يقال  
 أبس بالناقة اذا دعاها للحلب قال امرؤ القيس

لنم الفقى تمشوا الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر  
 اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

وبريد بوحوش اللغات غريبها ووحشها والجارسة النحلة قال ابن السكيت  
 جرس النحل الازهار اذا أكلته . والكجلاء نبت مرعى النحل وتسمع بالمساب  
 الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والقرب نبت ضعيف مر ينبت على الانهار  
 والضرب العسل والاشتيار يقال اشتار العسل اذا جاء من الخلية والمعنى انه لطافته



في القوة كالمسد<sup>(١)</sup> . ولوذذت لورزق لامة . ما رزق كلامه . ايئال  
 خلود الزمان . وتعطيه الحوادث أوكد أمان . فإنه أولى الناس . يا ضاعة  
 النبراس . إذ كان في زكاء الهمة مغرسه . وبأجدال الحكمة مذ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة  
 الغربية فيقربها من الازهان بحيث تألفها الطباع فتله في ذلك مثل النحل الذي  
 يأكل المر من النباتات ثم ياقبه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال  
 ردت لطافته وحده ذهنه وحش اللغات أو انسا بخطابه  
 والنحل يحفى المر من نور الربى فيعود شهداً في طريق رضابه  
 ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو ملح ثم يطهره على  
 الناس غيتاً عذب المزاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي  
 صاحب كتاب المتنوي المشهور كان يملي على تلامذته كل ما نظم من ذلك الكتاب  
 يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عايه أيام لم يتيسر له فيها نظم شيء منه فألح التلامذة  
 في الطلب فقال لهم شعراً معناه ( مهلاً فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل  
 الدم الى لبن )

( ١ ) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها  
 قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع . وتبل  
 تشفى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من الغناء رياضة الهرم  
 والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أنثى الوعول . والظالم  
 الاصرح . والبارق البرق . والحزز ولد الارنب . والضغيب صوت الارنب  
 وسوط باطل هو الذي تسميه العامة جبل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف  
 الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شيء كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد  
 جبل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقلد

نشأَ تمرُّسُهُ . حتَّى علَّامِنها سِراةَ المِنبرِ . وَرَكِبَ طالِبُهُ أَصُولَ السَّخْبِرِ <sup>(١)</sup> .  
 وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا الرِّسائِلَ . كَأَلْوَسائِلِ . وَتَزَيَّنُوا بِالسَّجْعِ .  
 تَزَيَّنَ النُّحُولِ بِالرَّجْعِ . مَا رَقُوا فِي دَرَجَتِهِ . وَلَا وَضَعُوا قَدَمًا عَلَى مَحَجَّتِهِ  
 أَكْبَهُمْ تَعَانُوا . فَمَا تَبَانُوا . وَتَنَاضَلُوا . فَلَمْ يَتَفَاضَلُوا . وَلَوْ طَمَعُوا فِي الوُصُولِ  
 إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الفُصُولِ . لَأَخْناَرُوا الرُّتَبَ . عَلَى الرُّتَبِ . وَرَضُوا أَعْتِساَفَ  
 السَّبِيلِ . وَأَزْتَعَاَ الوَيْلِ . لِيُدْرِكُوا بِطَلِبِهِمْ مَا أَذْرَكُهُ عَن غيرِ جِدِّ .  
 وَأَغْتَرَفَهُ مِنْ بَإِيْهِ العَدِّ . وَكَلَّمَهُمْ لَوْ شَاهَدَهُ لِرَضِي بَانَ يُدْعَى السَّكِيَتِ  
 فِي حَلْبَةِ سَيِّدِنَا فِيهَا سَابِقُ الرَّهَانِ . وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ زُجَّاءَ فِي قَناءِ هُوَ

كما يقصد الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نظفر  
 بإنشاء جملة لطيفة وعبرة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لا يكون أبداً  
 ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أوريضة الهرم . وقوله بمدت محال  
 الفير الطالع يقول اننا لا تساوى في المنزله فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله  
 ولو اجتهد الحزمدى عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لا يكون صوت الارنب  
 مثل صوت الاسد

( ١ ) - لانه أي شخصه قال الراجز

مهـرية تخطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسراة المنبر اعلاه . والسخبير ضرب من الثبت يطول

ثم ينثنى من أصوله فيقال للذي تغير عن عهد ركب أصول السخبير وقال حسان

يهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

مِنْهَا مَوْضِعُ السِّنَانِ<sup>(١)</sup> . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبُ  
 الْمُؤَنَسَةُ . وَالْقَلَائِدُ الْمُنْفَسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي أَلْفَاهَا  
 الرَّحْمَنُ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ السُّحَّارِ . وَعَصَفَتْ بِهَيْشِيمِ  
 الْأَشْعَارِ . وَوَرَدَتْ فِي الْوَاحِيَةِ عَصَوَانَ الْمَيْمِيَّةِ . وَالْوَاوِيَّةِ . فَوَجَدَ فِي وَطَنِهِ  
 أَشْبَاحَ أَوْزَانِ نُخَيْلٍ . وَأَنْقَاءَ أَذْهَانَ تَنْهِيلٍ . فَالْتَقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا  
 هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ<sup>(٢)</sup> . مَا خَبَرَ عَبْدَهُ حَتَّى أَخْبَرَ . وَلَا عَبَّرَ إِلَّا بَعْدَ مَا  
 أُعْتَبَرَ . شَاهِدِنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ الْمَعْنَى الْحُصِيرِ . فِي الْوَزْنِ الْقَصِيرِ . كَصُورَةٍ

ان تغدروا فالقدر منكم شيمة والقدر ينبت في أصول السخبر  
 والمعنى يدعو له بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس  
 بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضائة النبراس

(١) - جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب  
 المال والمحول الاراضى المجدبة . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا  
 نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى ( وترى الارض هامدة  
 فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت . وأنبتت من كل زوج بهيج ) يريد ان هؤلاء  
 سجدوا في كلامهم بأسجاع أرادوا ان يتزينوا بها كتزين المحول بالرجع . والرتب  
 الشظف والشدة . والوبيل يقال وبل المرتع أي صار وخيما . والعد الماء الذي  
 له مادة لانتقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدية التي في  
 أسفل الرح . وتعابنوا أي تناظروا . وتناضلوا تمارضوا بالكلام والاشعار .  
 والمعنى يقول لوطمعو ان يصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبدلوا كل مرتخص وغال  
 ليدركوا من ذلك أقل شيء

(٢) - الآيات التسمع هي العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

كِسْرَى فِي كَأْسِ الْمَشْرُوبِ . وَتِمْتَالِ قَيْصَرَ فِي الْأَيْبَرِيزِ الْمَضْرُوبِ .  
 لَمْ يُزْرَ بِهِ ضَيْقُ الدَّارِ . وَقَصْرُ الْجِدَارِ . إِنْ تَزَلَّ فَحَيْنُ الْعُودِ . أَوْ تَجَزَلَ  
 فَهَدِيرُ الرُّعُودِ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا بِهِ أُسْتَصْفَرَ مِنْ  
 ذَلِكَ مَا أُسْتَكْبَرْنَاهُ . وَأُسْتَنْزَرَ مِنْ آدَبِهِ الَّذِي أُسْتَعْمَرْنَاهُ . فَالْسِرْبُ  
 الْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وَقُوفِ الْأَجْدَلِ . عَلَى شُرْفَاتِ الْجِدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وفلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو  
 موسى عليه السلام . ويريد بالعصوان قصيدتان . والانتقاء الرمال يريد وجد  
 أذهانا سيالة ذكبه

(١) - المعنى الحصر المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى  
 المقصود بها الصور التي كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس  
 ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله  
 تدار علينا الكأس في عسجدية جنبها بانواع التصاوير فارس  
 قسراتها كسرى وفي جنباتها مها تدرها بالقوى الفوارس  
 وتمثال قيصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التي تستعملها العرب  
 في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين  
 صورته على الدينار قال الثعالبي في اليتيمة حكى ابن ليث غلام أبي الفرج اليما  
 ان سيف الدولة أمر بضر دنانير للصلوات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه  
 اسمه وصورته فأمر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالاً

نحن بوجود الامير في حرم نرتع بين السمود والنم  
 أبداع من هذه الدنانير لمبجـر قديماً في خاطر الكرم  
 فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من المدم

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا آتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ أُسْتَعْلَى <sup>(١)</sup> . وَإِنْ كَانَ فِي وَايَةٍ  
 آدَابًا بَقِيَّةً إِزْقَالَ . وَإِلَايَةٍ أَفْهَامِنَا خَفِيَّةً صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ  
 أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ذَرِيعةُ الْإِنْتِفَاعِ . وَتُضِيءُ بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ .  
 إِضَاءَةً الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّبْرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يَرَى خِيَالَ  
 الْجُوزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي إِضَاءَةِ الْمِرَاةِ مَعَ ضَعْفِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ  
 بِبَرَكَاتِهِ السُّعُودِ . وَتَقْيِضُ الرُّذَهَةُ . عَنْ نَوْءِ الْجِبْهَةِ <sup>(٢)</sup> . وَلَوْ تَقْوَةٌ  
 بِمِقَالِ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِأَخْيَالِ هَامِدٍ . لَنَشَرَّتِ الْمَعْرَةُ صُفْحَ الْإِفْتِخَارِ .  
 وَسَجَبَتْ ذَيْلَ الْعِظْمَةِ وَالْأَسْتِكْبَارِ . عَجِيًّا أَنْ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لِحْظُ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من  
 صوري كسرى وقبصر بل وسامها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني  
 الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها لامعان كما دلت الصورة  
 على الملك وملوكه

( ١ ) - السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان  
 كان الوزير يرى فضله العظيم بسيراً فلا عجب فنله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال  
 وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادئ الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب  
 من نفسه ولا يرى انه أتى شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رقية سامية

( ٢ ) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفرة النحاس . والاضاءة  
 الماء . والسمود يريد سمود النجوم . والرذهة الحفرة يجتمع فيها الماء  
 والجهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقى عندنا ذهن يقبل الشكيقف  
 والتليب فسوف ننتفع بما ترسله لنا من كتبك وفصاحتك ونتململ منها الادب

السَّامِدِ . لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ الْحَامِدِ الْعَامِدِ<sup>(١)</sup> . وَإِنَّمَا هُوَ فِي الرَّحِيلِ  
عَنْهَا كَجِسْمِ ذِي رُوحٍ . نُقِلَ مِنَ الْعَرَقِيِّ إِلَى اللَّوْحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ  
كَقَسِيمَةِ الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عَطْرُهَا . وَبَقِيَ نَشْرُهَا<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى  
مَا سِوَاهَا . وَطَلَّتْ عَنِ الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا . لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ  
الْأَيَّامِ . وَإِنَّمَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاطِرَ آزَامٍ . فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ  
خَيْرَهَا مِنْ حَسْبِهِ . كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحْمِلُهَا . وَإِنَّمَا الْمَنَازِلُ الَّتِي يَنْزِلُهَا  
كَالشَّهْبِ السَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ . الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى الْعَشْرِينَ بِثَمَانِيَةٍ . نَزَلَ بِهَا  
الزَّبْرِقَانُ فَاشْتَهَرَتْ . وَنَسَبَتْ الْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ . وَكَمْ  
فِي أَدِيمِ الْخَضْرَاءِ . مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَاءِ . أَجْنَبَهَا فِي السَّيْرِ

وتضئ بها أذهاننا كما يضئ النحاس ويلمع اذا قاباته الشمس . وقوله وقد يرى  
خيال الجوزاء الى آخره يريد لا عجب ان تبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك  
وان يظهر فينا شيء من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرآة على  
ضعفها وقد نفيض الردهة مما يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل  
القمر

(١) - يقول لو انه ذكر اسم المعرة في حديثه ولو غير مصحوب بمدح  
وتقريظ أو انها خطرت على باله مرة لطارت المعرة فرحاً بذلك واقتخاراً بأنها  
خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولو لم يتمم ذلك او يصحبه بالثناء عليها  
(٢) - العرقى الغلالة التي بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من  
عرقى البيض . واللوح الجو والفضاء . والقسيمة جونة العطر . والوسيمة المرأة  
الجميلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرة وانتقاله الى بلده كانتقال

فَحَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبَ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ<sup>(١)</sup> . وَرَأَى عَبْدَهُ أَنْ  
 ضَرْبَةَ اللَّازِمِ . عَلَى الْمُتَادِّبِ الْحَازِمِ . اتَّخَذُ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ  
 بِالْحُلُقِ الشُّكْسِ . وَالْجَدِّ الْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مُحْضُورَةً .  
 وَمَحَافِلَ بِالْمُذَاكِرَةِ مَعْمُورَةً . كَمَا يَتَّخِذُ تَقَى الْخَلْفِ . مَوَاطِيءَ زَكِي  
 السَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَّخِيَرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدِيرُهَا لِأَثَارَتِهَا .  
 وَإِنَّمَا فَضِلُّ الطُّورُ بِاللَّكِيمِ . وَالْمَقَامُ بِأَبْرَهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا  
 بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُو الْيَثْرَبِيِّ . بِجِوَارِ النَّبِيِّ<sup>(٢)</sup> . وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بعده حكمة العطر التي  
 نفذ منها العطر ولم يبق بها الاثـرـه يريد ماخلفه الوزير بها من حسن احدثه  
 وطيب ذكره

(١) - أزام هي السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه غداة الروع اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزرقان  
 القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من  
 قولها أمطرتنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماك ونحوه . والخضراء السماء .  
 والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التي ليست منازل للقمر . والمعنى  
 ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك  
 كل دار يحلها تشرف على غيرها وتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي  
 لما نزل في منازل الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب  
 نزول المطر وغيرها من النجوم التي لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شيء  
 (٢) - الحلق الشكس أي العسر . والجد الحظ . ويتديرها يتخذها

قَدْ نَظَرْتَ أَصَحَّ النَّظَرِ . وَفَكَرْتَ فِيمَا لَا يَنْتَقِضُ مِنَ الْفِكْرِ . فَعَلِمْتَ  
 أَنَّهُ عِقْدٌ لَا يَصْلُحُ لِمُقْلِدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لِمَجَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا  
 يُطَبِقُ حَمْلَهُ مَفْرُقًا . وَجَوْنَةٌ يَشْرِقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقَهَا . وَهُوَ آدَامُ اللَّهِ  
 تَأْيِيدُهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ الْحَارِ . إِلَى مَفْرُقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ . وَمَغَانِيهِ  
 الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ . بَعْدَ أُجْنَاءِ الثَّمَرَةِ . وَالصَّدْفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَالْكِنَانَةِ  
 الْحَالِيَةِ مِنَ السَّهَامِ . وَالْعَنَانَةِ الْجَالِيَةِ فِي الْجَهَامِ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْنَا أَنَّ  
 أُنْقِثَ مِنَ الدُّجُونِ . فِي مِثْلِ السُّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ الزُّهْرَةِ . أَعْلَى  
 الْعَبْرَةِ . وَأَنَّ الْقَمَرَ . لَمْ يُخْلَقْ لِلسَّمْرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ  
 الْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى الْمُعِيرِ مِثْلَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ .  
 الْعَارِيَةِ مِنَ الْمُلُوكِ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ الْبَقْعَةُ الصَّيْتَ الْبَعِيدَ . وَأُنْقَادَتْ  
 لَهَا أَرْمَةٌ الْجُدِّ السَّعِيدِ . لِيَالِي أَمْنَتِهَا الْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَأُسْتَوْدَعَتْهَا

داراً ولا تارها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأدين ان يتخذوا  
 منازلها التي نزلها أسواقا للادب مجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل  
 ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم  
 وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبنى البيت  
 ( ١ ) - المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضحك مقلدها عبل مقبدها

والجوثة الشمس . ويشرق من شروق بريقه أي غص . والذرور من ذرت  
 الشمس أي طلعت والحسار الصدق . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة



البراعة حدة اصغريه . فظعن وأرجه مقيم . وأزحل وللتناء تخيم .  
 فهي كشرني ربيع سميأ مع الشهور . في أوائل الدهور . ثم أنتقلا من  
 الجدة . إلى الشدة . وكان معهما جماديان فصارتا بعد الجمد . إلى  
 الومد . وأبت الألقاب . التغير بمر الأحقاب . فنفتت الرسوم .

السحابة والجالية الواضحة . والجهم السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع  
 دجن وهو القيم والمفي . قوله مثل ما نقل من الحار يريد ان انتقال الوزير من  
 المعرة الى بلده كانتقال اللؤلؤة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى  
 كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة  
 بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد  
 الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن  
 وذلك انه لا ينتفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه .  
 وقوله وان القمر لم يخلق للسمر يقول ان القمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق  
 لمجرد السمر في ضوءه . وكذلك الوزير لم يخلق لمجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده  
 عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر  
 لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالي الشهر فكذلك لاغرو اذا غاب  
 الوزير عن المعرة . وقوله وايس للمستعير ان يحسب العارية هبة أى ليس لاهل  
 المعرة ان يحسبوا ان مروره عليهم وتشريفهم بالنزول عندهم برهة من الزمن  
 اقامة ولا يجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبيرة يريد  
 كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لاتبت الا في طرف الفصن وأعلاه ولا يكون  
 محلها في وسطه أو أدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التي يسكنها  
 وليست المعرة

وَحَدَّتِ الْوَسُومُ<sup>(١)</sup> . وَلَوْ لَا جَفَاءُ التُّرْبَةِ وَالْأَحْجَارِ . عَنِ التُّخْلِيقِ بِأَخْلَاقِ  
 الْجَارِ . لِأَصْبَحَتْ سَاحَتُهُمَا لِلتَّادِبِ مُخْتَارَةً . وَالْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا  
 مُمْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ الطَّيِّبِ عِنْدَ عِبْدَةِ الْإِبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبِي الْجَلْمُودُ .  
 قَبُولَ الطَّيِّبِ النَّحْمُودِ . وَعُذِرَتِ السَّكَايَةُ فِي الْهَمُودِ . وَالْإِنْسُ  
 بِأَجْنَادِ الْخَلِيقَةِ أَخْلُقُ . وَحَوَاسِمُ بَطْلَابِ النُّضَيْلَةِ أَوْلَى وَالْيَقِي<sup>(٢)</sup> .  
 فَلَوْلَا تَبَهُوا وَقَدْ نَبَهُوا . وَأَشْبَهُوا الْعَرِّيَّ إِذْ تَشَبَّهُوا . وَمَا هُمْ أَبْنُ  
 دَايَةَ . بِصَيْدِ الْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ الْقَارَ . بِالْمِنْقَارِ . وَيَسْتُرُّ  
 الْقُرُوحَ بِالْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يَمُدُّ الطَّرَافُ مِنَ النَّسْعِ . وَيَقْدُ  
 النَّجَادُ مِنَ الشَّسْعِ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ . وَالظُّلْمُ  
 الْبَيْنُ . وَالْمُخْطَبُ الَّذِي لَيْسَ بِهِيْنِ . تَكْلِيفُ الْقُطْبِ النَّابِ . مُدَانَاةُ

( ١ ) - الصيت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصفراء قلبه ولسانه. والجد  
 الشتاء والومد الحر. والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان  
 اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشهري ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ  
 ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها  
 من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجماديان

( ٢ ) - مختارة من الميرة والنكاية النار المغطاة بالرماد. والهمود الانطفاء.  
 وعبدة الابداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزايم المشهورة قال  
 ابن الاثير في تاريخه مانصه وقيل ان آدم عليه السلام حج من الهند اربعين حجة

الْقُطْبِ الثَّابِتِ . وَالزَّامُ نَسْرَ الْحَافِرِ . مَرَامَ النَّسْرِ الطَّائِرِ <sup>(١)</sup> . وَإِذَا  
غَلَا الْمَرْجَلُ . مِنْ عَدْوِ الْأَرْجَلِ . وَخَلَا الْفَقِيرُ بِالْوَقِيرِ . فَاتِمًا ذَاكَ  
اتِّفَاقٌ . لَا إِحْقَاقٌ . وَغَايَةُ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَائَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ الْمَسَانَّ  
وَمَهَارَهُ مَيْدَانُ الْقِيَاسِ . وَشَمَلَ الْخَشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوْ الْمِرَاسِ .  
فَسَبَقُ الْغَدْوِيِّ . وَاقْتُبَصَ الْقَمْرِيُّ . وَإِنْ قِيلَ فُلَانٌ أَدِيبٌ . وَقُلَانٌ  
أَرِيبٌ . فَإِنَّ وِفَاقَ الْأَسْمَاءِ . لَا يَمْنَعُ الْفِرَاقَ عِنْدَ الرِّمَاءِ . الْعَرَادَةُ .  
سَمِيَّةُ الْجَرَادَةِ . وَالذَّبَابُ . سَمِيٌّ طَرْفِ الْقِرْضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

اشياءاً ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى  
الارض يبس فتساقط ورقه فنبتت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان  
للارضين والبلدان قابلية التخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن  
الادب بحلوله فيها كما اصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها  
ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس  
للمدائن ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس  
الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصحبوا جميعهم  
فصحاء ادباء

( ١ ) - المرئي المفعول من رأيت الشيء فهو مرئي . وابن داية الغراب  
والجداية النزالة . والبقار الاكام . والبقرواح الناقة الطويلة القوائم . والطراف  
قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير  
النمسل والقطب النبات شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف .  
ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول  
لولا تنبه أهل المعرة وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

٢٧ فحول البلاغه

الثَّامَةُ جَلِيلَةٌ . وَبَعْضُ الْهَامَةِ قَبِيلَةٌ <sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ كُلُّ مَثُوبٍ مُبَشِّرًا .  
 وَلَا كُلُّ مَثَائِبٍ مُؤَشِّرًا . أَعْرَضَ شَأْنٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ . وَعَنْ أَمْدٍ  
 لَا يَتَعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِثَمْرِ الْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ  
 الْإِبَارِ . وَيَصِيدُ ظَلِيمَ الْمَقَاءِ . مِنْ زَهْدٍ فِي ظَلِيمِ السَّقَاءِ . نَامَ  
 وَاللَّهِ الْأَلْغَبُ . وَأَذْلَجَ الرَّأْغِبُ

تَسَأَلْنِي أُمَّ وَهَيْبٍ جَمَلًا يَمْشِي رُؤِيدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا  
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ  
 وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَّظَاهِرِ . وَلَا الْبَهَارُ بِالْبَاهِرِ . وَمِنْ الزُّورِ أَدْعَاءُ  
 الْمَشَاءِ لِلزُّورِ . وَإِنْ جُنَّتِ الرِّيَاضُ . فِي الْأَنْوَاضِ . وَأَعْتَمَّ الْعَقِيقُ .  
 بِالشَّقِيقِ . فَإِنَّ الْآبَارِقَ . لَمْ تَبْسُطْ بِالنَّمَارِقِ . وَالْأَقْرِيَّ . لَمْ يَفْرِشْ

وما هم الغراب بان يصيد انغزاة فكيف يلنقط الاكام و يرفعها بمنقاره يريد ان  
 أهل المعرفة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبالغهم منه مبالغ الوزير  
 (١) - الرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض

وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجئ به وطبخ على  
 الرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم  
 تنبجه الحيات في كسورها نبيح كلاب الحى في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وانما  
 وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعى الفقير الذي لا يملك شيئاً ان يكون بين يديه  
 قطيع من الغنم يتولاه فن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وانما هو شئ  
 وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

بِالْبَعْرِيِّ<sup>(١)</sup> . وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ الْمَعَانِ . وَأَعْتَرَا ضِيَ السُّهوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعى الفقير والمان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان القياس ميدان السباق والحشاش من الطير ما لا يصيد منها والغدوى يريد الصغير من الخيل . والرماة الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهيرة بن عبد بناف أحد بنى عرب بن نعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكلمجة والعرادة اسم للجراة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً ويروى

وأدرك ابقاء العرادة ظللها وقد تركتني من حزيمة اصعبا  
وقال الكلمجة في فرسه

تسائلني بنو جشم بن بكر اخراء العرادة أم بهيم  
كبت غير محففة ولكن كلون العرف عل به الاديم

والذباب معروف . وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمامة ويقال للثمام الجليل . والقبيلة احدى قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نأفه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الحشاش فلا يشرفها ويعلمها كونها جمعت مع ما هو أعظم منها في خطه لانها لم تكن فيها الا مفلوحة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في لفظ الاديم فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسميين متباينين في الرفة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقيير المعروف وكذلك فرس الكلمجة والجراة يشتركان في اسم العرادة والفرق بينهما عظيم

( ١ ) - المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر ما يكون ذلك

وَالرِّعَانِ . لَا نَعْدَمُ مِنْ قِبَلِهِ تَثْقِيفَ الْمَائِلِ . وَالْإِشَادَ إِلَى الْمَنَارِ  
 الْمَائِلِ . بِكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعِدُهُ . وَالْمُشْتَرِي  
 وَالزُّهْرَةَ وَإِنْ نَأْيَا . يُبَلِّغَانِ الْمَحَابَّ مِنْ تَوَلِّيَا . فِي زَعْمِ الْمُنْجِبِينَ .  
 وَبَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ  
 الْإِلْيَاعَ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ . وَلَكِنَّ الْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَالخَلْقَ مُدْبِرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يشوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الافانة ونحوها  
 كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعى المثوب قال يالا  
 أي قال يا فلان . والؤشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزين في اطرافها  
 وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل  
 من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أديباً . والجبار من النخل ما فات اليد  
 قال القائل

سوامسق جبار أئيث فروعها      وعالبن قنوانا من البسر أحمرأ .  
 والابار تلقيح النخل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظلمها ذكر النعام  
 وظلم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي      وهل يخفى على العكد الظالم  
 واللاغب التعب . والمعنى ان للورير في الادب مرتبة لا يبلغ اليها وكيف يبلغ اليها  
 أحد ولم يعمل في الحصول عليها ما عمل الوزير ولا سار في ادراكها مسرأ بل تخلف  
 وتواني وهل يحظى بثمر النخل الامن لفتحها وأصلحها دون غيره وهل يصيد الظباء  
 الا من طلبها ولم يقمده عنها طلب الراحة وحب الكسل فامثل من يريد ان يكون  
 في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الاكمل

مَرْبُوبٌ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ التَّيْبَةِ بِمِصْرَ . وَأَسْتَحَفَّ مِنَ الْأَشْغَالِ  
السَّنِيَّةِ كُلِّ إِصْرٍ . فَمَزَّ الْفِنَاءَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِمَّا يَرْعَاهُ . وَمَزَّارِعُنَا أَحَدُ  
مَا يَكْلُوهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسيَّارُ الْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ما قال الشاعر

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب  
أي فاته الغرض ويعد عليه متناوله يعد النجوم . وقوله ليس حسن  
الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وإنما هو لمن عنده  
الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أدبياً . وقوله ومن الزور  
ادعاء المشاء للزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد  
والنزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن الثبت والروض اذا طال وقيل اذا  
أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسبل من الغلظ الى السهل . والعقيق  
الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطين  
وتبسق تفرش والنمارق الوسائد . والقري مسيل الماء . والبقري البسط .  
والمعنى انه وان وجد عندهم شئ من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يوجد  
فيهم نفيسه وغريبه

( ١ ) - المعان المنزل . والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر .  
والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا  
سبباً في التحاب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال ينفعنا بعلمه  
كالمشتري والزهرة اللذان يسبان في الناس التحاب وان بعد عن الناس ثم استعاذ  
من هذه المقالة التي آتى بها للتمثيل وهي ان الزهرة والمشتري يسبان التحاب  
بين الناس لان ذلك من اضراب الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا  
يجمعون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

الْمُتَنَائِبَةِ . وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِمَ ضِدِّ الْمُتَسَاوِيَةِ <sup>(١)</sup> . وَكُلُّ خَالِصِ  
 السَّامِ . وَقَدِيمِ سُمِّيَ الْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٌ مِنَ اللَّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا .  
 وَفَرَّاشَةٌ مِنَ التَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُهَا . مَذْرَأَى رَيْقِ سَامِهِ . وَأَجْتَلَى بِالتَّدْبِيرِ  
 رَوْنَقَ حُسَامِهِ . كَأَلْسَرَّطَانَ فِي انْقِطَاعِ الصَّوْتِ النَّاسِ . وَزُحَلَ فِي  
 الْمَرْجَاقِ الْقَارِسِ . فَعِيمٌ أَطُولُ مِنْ رِدَاءِ الْعُرُوسِ . وَوَعِيهِمْ أَبْكَاءُ مِنْ  
 دَرِّ الْخُرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَنَصِّفَةِ . وَالنَّاطِقِينَ بِأَسَلِ  
 مُنْحَرَفَةٍ . فَإِنَّ الْعُجْمَةَ . لِأَسْهَلُ مِنَ الْبُكْمَةِ . وَالْحُبْسَةَ . أَقْلُ ضَرَرًا مِنْ  
 الْخُرْسَةِ . وَنَمْنِي الْفَائِتِ . كَمَحَاوَلَةِ إِحْيَاءِ أَمَانَتِ . وَمَنْ يَجْعَلُ الرُّبُوبَةَ  
 رُوبَةً . وَالسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ آدَاءِ الْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ  
 وَالْإِحْرَامُ بَعْدَ مَجَاوَزَةِ الْمِيقَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ كَانَ مَا أَخْلَسَ مِنْهُمْ لَا  
 قِيَمَةَ لَهُ فِي النِّقِمَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الشَّارَةِ . فَارْتِيحُ  
 اللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ . كَارْتِيحِ الْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ الْعِقْدِ . وَلَا  
 يُزِينُ لِأُمَّ السَّمِجَةِ . مِقْتَمَهَا حُسْنُ الْبَهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولَ

- ( ١ ) - ضرب ارواق التثنية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل  
 والمزائف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب  
 السبعة والمعنى بقول كما ان السيار الفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم  
 جميعها قريبا وبعيدها كذلك السيد يزعى أهل المعرة ويحوظهم وهو بمصر
- ( ٢ ) - السام الذهب . والسسمى الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة  
 أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .



الْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِقَدِّهَا عِنْدَ الْعَمَاتِ <sup>(١)</sup> . وَجَوْرُهُ نَحْرُ الْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ  
يَسْتَقِلَّ بِعَبْءِ الْفِيلِ . وَهَدْمُ سُخَيْفَاتِ الدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ  
الْقُصُورِ . وَكَسْرُ الْمِرْمَاةِ . لِقِصْرِهَا عَنِ الْقَنَاءِ . وَدَفْنُ النَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكاء أى أقل لنا .  
والدر اللين . والحروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت  
كانت أقل الناس لنا . وذوات الاصوات المنتصفة يريد العجماوات . والناطقون  
باسل منحرفة العجم . والاسل الالسن والرطوبة ما ارتفع من الارض . والروبة  
ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً  
بالفطنة طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش له وحبس كلامه  
وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابت ادباءنا اقبح من حالة  
العجماوات والاعاجم فان العجمة التى فى الحيوان خبير من البكمة التى تسترى  
الانسان . وقوله وتمنى الفئات يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا  
عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم  
من البيان كمحاولة احياء المائت كمحاولة من يجعل المرتفع منخفضاً والمنخفض  
مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات  
يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهروهم  
بالادب وانطلاق السنهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه  
والاقتدار على الفصاحة وتظاهروهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت  
وتفتوت تلك الفرصة باطل وعبث وعمل ضائع لضاياع اداء الفروض قبل دخول  
الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

( ٢ ) - النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخذلى وكان  
أصل ذلك من قولهم نقيمت الشيء اذا أنكرته وغضبت منه سمي الموضع الذى يقع

تَلْحَقُ بِالشَّوَابِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجِبَ تَرْكُ النِّعَمِ . إِلَّا مَا كَانَ كَلَامًا  
وَنِعْمًا . يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْإِرَادَةِ . وَيَمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ . وَالْحَرَمُ  
إِجْلَالًا لِمَا قَالَتْ سَجْعُ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَقْفِيَةُ الْيَتِيمِ . وَقَدْ كَانَتْ الْمُتَحَمِّسَةُ  
فِي جَاهِلِيَّتِهَا . وَسَدَنَةُ الْأَوْثَانِ عَلَى أَوْلِيَّتِهَا . لَا تَتَّخِذُ بَيْنًا مَرْبَعًا .  
إِجْلَالًا لِلْكَعْبَةِ وَتَوَرُّعًا <sup>(١)</sup> . وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَمَفْنِي الشَّيْبَةِ  
فِي نَسِجِ السَّيْبَةِ . وَمُضِيعِ الشَّرْخِ . فِي التِّمَاسِ الْبَرَمِ . وَالْمَرْخِ .  
وَالسَّمِّ . لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ . وَالنَّشْمَ لَا يُحْسِبُ مِنَ الرَّشْمِ . وَكُلُّهُمْ  
غَيْرُهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزَرَ . وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجُزْرِ . لَكِنْ

فيه ذلك تقيمة بالمجاورة . وأهل الشاة هم الابداء الاكياس . واللاقطة الآخذة  
الشيء من الارض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى انه وان يكن ماغاب  
من كلامهم وشرد عنهم من الباهم لاقيمة له في الحقيقة الا انهم يرنحون اليه  
ويعتدونه شيئاً ولاعجب في ذلك فان فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الارض  
من النقد المنثور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العمق وكذلك أم  
الفتاة السمجة لاتحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن في الوجوه الحسن ان تقتل  
بتها بل تحبها على سماجتها وتشفق عايتها وتصون مهمجتها

(١) - الأذيل الصغير من الأبل . والمرماه سهم صغير . والناب الناقة المسنة  
والشواب النوق الفتية والنغم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينتسب اليهم  
كبنى عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور ان يذم الناس اهل  
المعرة لانهم لميلقوا مبالغ الوزير في العلم والادب كما انه من الجور ان يقتل الجمل  
الصغير اذا عجز عن حمل ما يحمله الفيصل وان يكسر السهم لانه اقصر من القناة  
ثم قال ولولا ان الامر كذلك وان المرء لا يكلف بما هو فوق طاقته لوجب

يَنْفَدُ الثَّغْبُ . بِالْثَغْبِ . وَيَفْنَى الشَّمْعُ . بِمُخْفِيَاتِ اللُّمَعِ <sup>(١)</sup> . وَهَمٌّ فِي  
هَذَا الصُّعْقِ . كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِدِ الْقَهْمِ الْقَوَارِحِ . تَكْتَبُهُمْ  
الْفَوَائِدُ تَكْتُبُ السَّهْمِ الْعَائِرِ . وَالرَّكْبِ الْجَائِرِ

بِنَاحِيَةٍ أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَازِلٌ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمَهْرِ  
يَحُولُ فِيهَا الْجَرِيضُ . دُونَ الْقَرِيضِ . وَالْحِذَارُ . دُونَ آدَاءِ الْإِعْذَارِ .  
فَقَدْ أَدْمَى الْخَفَّ . وَطَشَ الْفُفَّ . وَذَهَبَ الْحَارِبُ . بِذِي الْقَارِبِ .  
وَإِنَّمَا هُوَ رَفِقٌ ثُمَّ أَقْسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ السَّابِ إِلَّا الْإِسَارُ . فَهَمٌّ  
يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ الْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ النَّابِلِ . عَلَى أَنَّ الْقَارِبَ .  
أَخُو الشَّارِبِ . وَالْهَجَّ . طَرِيدُ الرَّبْعِ . مَا أَقْرَبَ طَسَمًا مِنْ جَدَيْسَ .

اجلالا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات ككلمتي لا  
ونعم وضرب لذلك مثلاً بالمرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكناً مربعاً  
تعظيماً للكعبة لانها مربعة

( ١ ) - السبيبة هي الشقة من الشيب . والشرخ عفوان الشباب . والبرم  
تمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غير  
الوزير لا يحصل منه الا على شئ نافع ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في  
التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الشيب ومن فعل  
ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شئ نافع . والنشم شجر تحمل منه  
القسى والرشم أول ما يظهر من النبات . والسحج ضرب من النبات . والوحم  
الشهوة وأكثر ما يستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتتهت الماء كولات وقد  
ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحى

٢٨ حول البلاغة

وَأَذَى الْبَازِلِ مِنَ السَّدِيسِ<sup>(١)</sup> . لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةَ . تَنْفِي النَّجَابَةِ  
 نَفَى الدَّبْرِ . لِلْوَبْرِ . وَالسَّبْعِ . لِابْنِ الضَّبْعِ . وَبَيْنَ الزَّلَلِ . فِيهِمْ مِنْ  
 خَوْفِ الثَّلَلِ . كَمَا بَانَ الْقَلْحُ . مِنْ وَرَاءِ الْفَلْحِ . فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ

والثعب غدير في غلظ من الارض والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والمغى  
 قوله السحوم لا يقطع الوحم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لا يحصل منه  
 على شيء يجمع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لا يحسب من الرشم يريد ان  
 نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على  
 مده بالجزر يريد ان الوزير بحر لا جزر له عظيم لانفد مادته وان غيره كجدول  
 تفتيه الجرع أو شمع يفتيه اللمع

(١) - الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين في الدم  
 هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هي الحمير والجريض  
 الريق الذي يفتى به . والقف الغلظ من الارض والحارب الذي يسرق الابل  
 والغارب ما قدم السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا  
 ليلة . والربيع الفصيل الذي يولد في أول التناج . والمبيع الفصيل الذي يولد  
 في آخره والاقنسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والابزل  
 من الابل الذي ظهر نابه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل الممعة  
 في بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب  
 بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال  
 فيها الجريض دون القريض يريد ان أهل الممعة لاشتغالهم بقتال الروم الذين  
 يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدى الخف  
 وطء القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم يمشون على اقدامهم حتى نقت . وقوله  
 ذهب الحارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

يُسْتَطْرَفُ . وَيُسْتَفْرَبُ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ . كَالشَّنُوفِ . عَلَى الْأَنْوْفِ .  
 وَالْحِقَابِ . فِي وَسَطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدْعِ . فِي عُنُقِ الصَّدْعِ . وَالْفُورِ .  
 بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةٌ الْيَوْمِ . أَوْغِدُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَا خَافَ فَكَأَنَّ قَدْ<sup>(١)</sup> . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوحَلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى  
 اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوكَلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفِرَارَ . وَأَسْتَرَاخَ الْفَقَارُ .  
 إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمَ مُصَابِرَةُ الذَّرْعِ . لِأَبْسِ الذَّرْعِ . وَالْبَرِّ .  
 الْهَرِّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعِتَادِ . مُمَارَسَةً خَرَطِ الْقِتَادِ . فَتَقَدُّ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه وبين الماء ليلة كانه اشارب من ذلك الماء لقربه منه . والمبع طريد الربيع أي بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلهما وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان لم يصبهم بعد فكان قد

( ١ ) - الجاية المعيشة الغليظة . والدبر جرح في ظهر الابل ولا يثبت في موضعه شعر . والثلل الهلاك . والنقلح صفرة الاسنان . والفلج شق في الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلي تضعه المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الطباء . والكفور القرى . ويقال فلان هامة اليوم أوغد أي قرب موته . ويقال لشيء الذي قد قرب كونه كائن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لا تؤهلهم للعلم والحكمة بل تنفي النجاة عنهم كما ينفي الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم يستطرف يريد أنهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

الْمَالِعِ . أَوْطَأَ مِنْ الْعَتَدِ ذِي الْقَالِعِ . وَالْمَرْقَدُ . جَافٍ عَلَى ابْنِ أَنْقَدٍ <sup>(١)</sup>  
وَأِنَّمَا يَشْدُو بِالْتَّرْتُمِ شَادِيهِمْ . وَيَغْدُو فِي أُولَى الدَّعْوَى غَادِيهِمْ . بَيْنَ  
أُنَاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لِحْظَتِهِ . وَسِنْتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سِنْتِهِ .  
وَحَلِيَّةُ الدُّوَاةِ . لَدَيْهِ أَحْلَى الْأَدْوَاتِ . وَحُسْنُ الْبِرَاعَةِ . أَحْسَنُ  
الْبِرَاعَةِ . فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسِمَارٍ . وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ . فَقَدْ  
سَجَدَ السُّفْسَافُ . لِإِسَافٍ . وَأَهْدَى الْهَنَمُ . لِلصَّنَمِ . وَالسَّرْفَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده  
شئ قليل من العلم صار كالطرفه لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على  
الانوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت  
كانت مستقربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرفة يستغرب

( ١ ) - الفرار ولد البقرة الوحشية . ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً  
ولابس الذرع الذئب . وثابر الفارة الصغيرة . والقتد واحد اقتاد الرجل . والعتد  
الفرس الموثق الخنق والقالع دائرة تكون في مبدد الفرس وهي مكروهة . وابن  
أنقذ القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرفة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان  
قبل ان يصيبهم البلاء لنفعمهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو  
به من الصائد . وقوله وكم مصابرة الذرع لابس الذرع يقول ان مصابرة ولد  
البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعده عنه فلم يبطش به وكذلك  
حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر . وقوله وان كان دون كسب العتاد  
ممارسة خرط القتاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذى القالع يقول ان كان  
لا بد لاميش من عمل وجهه فالقيام على النوق وانتقلب بها في المجالات والتعبش  
من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الحيسل لمقاتلة الروم

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا الْعُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ الْقَرَارَةَ . بِالْعَرَارَةِ . وَجُعِلَ  
 الْحِمَارُ . عَلَى وَجْهِ الْحِمَارِ . وَلَيْسَ الضَّرِيحُ . بِالْمَرْعَى الْمَرِيحِ . عَلَى  
 أَنَّ التَّفَكِيرَ . قَبْلَ التَّكْبِيرِ . وَالْحُطْبَةَ . ثُمَّ الْحُطْبَةَ . فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا  
 بَقِيٍّ وَوُفِيِّ حَتَّى يَلْبَ الْهَجْرُ . إِلَى ضِيَاءِ الْفَجْرِ . وَلُوبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .  
 مِنْ الْقَصْرِ . فَمَا يَسْعَمُ غَيْرُ الْأَسْتِمَاعِ . وَالتَّلْسِيمِ بَعْدَ الْإِجْمَاعِ <sup>(١)</sup> .  
 فَإِنَّ ذِكْرَ لَهُ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ الْقَلْبِ . أَنْبَطَ الْمَحْضِ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنس قد يقول ان المقام في المعرة لذلك  
 صعب جاف

( ١ ) - يقول ان أهل المعرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه  
 ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن المذوق بالماء والمراد  
 هذا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والهلم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً  
 من حطام العيسدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجته . والقرارة الارض  
 المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضربيع نبت ينبت على وجه الماء لا ينتفع  
 به . والحطبة هي طلب الزواج . والحطبة هي خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر  
 نصف النهار . والقصير آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المعرة  
 ان يأتي من الادب بشئ تافه ووجد من أهل بلده من يفضله ويعظمه فلا عجب  
 فقديماً سجد الرجل السنييه للصنم وأهدى اليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعتها  
 العرفة يقول كما ان للسرفه غرفه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المعرة أدب  
 على قدره . وقوله وربما عنت القرارة بالعرارة يريدان اتفاق لاديب المعرة  
 ان يأتي بشئ من الادب فلا عجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القرارة أى يظهر  
 هذ النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الحمار على وجه الحمار

الْحَلِيبَ . وَأَنَّ الرَّسَلَ . حُلِبَ الْعَسَلُ . وَأَنَّ نَجْلًا مِنْ رَاحٍ . ظَهَرَ فِي  
هَجَلٍ بِرَاحٍ . فَعَارَضَتْهُ اعْلَمُ بِالْمُعَارَضَةِ . وَأَرْبَةُ أَرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى  
الْمُنَاقَضَةِ . حَسْبُ التُّرْبَةِ نُطْفَةٌ . تَشْفِي الْكُرْبَةَ . وَالنَّاقَةَ . عِلْبَةٌ  
عِنْدَ الْإِفَاقَةِ . وَالْجُمُجِمَةُ النِّيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ الْمُتَّجِمَةِ <sup>(١)</sup> . وَذِكْرُهُ  
عَبْدُهُ بِمَا يُشْبَهُ مِنْهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ الشُّكْرِ . وَأُبْعَثُ وَهِيَ  
مَنِّي عَلَى ذِكْرِي . غَرَسَتِ السُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي . وَعَلَّمَتِ النَّفَاسَةَ نَفْسِي .

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضريع بالرعى المربع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند ذلك الاديب هو كالضريع الذي لا يتنفع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل التكبير والخطبة ثم الخطبة يقول كيف يدعون الاديب وهم بعد ما حصلوا آتته وهل تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبة وهي طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع على ذلك . وقوله حتى يلب الهجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعائيه يريد بها ان يبقى المدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار وهو ما لا يكون أبداً

( ١ ) - القليب البثر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبما من خمر . والهجل مطامن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة اللفظة . والعالبة اناء يحلب فيه . والافاقه الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بثر في غائط من الارض . والسحابة المنجمه الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحتى عندك مادح ووصفتى بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال وهي قوله ان ذكر له ان حافر القليب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد



وَخَلَدَتِ الْعُبَيْطَةَ فِي خَلْدِي . إِلَى أَنْ أُسْمِيَ خَبِي الرَّمْسِ . وَنَجِي  
 هِنْدِ الْأَحَامِسِ . هَضَبَ حَسِي بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيسِي وَقَدْ  
 نَسَّ فَانْتَعَشَ . وَعَرَّتْنِي الْأَرِيحِيَّةُ . الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الرِّيَّاحِ الْعَرَبِيَّةِ .  
 فَمَلَّاتِ الصَّدْرَ . وَأَمَرْتَنِي بِمُجَاوَزَةِ الْقَدْرِ . لِأَنَّ الْجَنُوبَ .  
 تَهْبِجُ نَقْعَ الْجُبُوبِ . وَالشَّمَالَ . تَحْرِكُ سَاكِنَ الرَّمَالِ . حَتَّى  
 عَابَتُ الضَّمِيرَ . وَالتَّفْتُ إِلَى السَّرِّ الْخَمِيرِ . فَقُلْتُ السِّمَّةُ . فِي  
 الْقَسَمَةِ . أَزِينُ مِنَ الْأَشْرِ لِلْبَشْرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ .  
 وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ الْمَلْطِيسِ . فَوَارَ الْمُعَاطِيسِ . أَسْكِرَانُ  
 أَنَا . أَمْ هَكَرَانُ . إِنْ كُنْتُ أَنْتَشَيْتُ فَاتَّحَمَلُ يَقْوَى الْأَمَلِ . أَوْ أَعْفَيْتُ  
 فَالْوَسْنُ . يُرِي الْحَلْمَ الْحَسَنَ <sup>(١)</sup> . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِينِ أَنَّ  
 الْغَذْمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا الْوُذْمَةُ . وَأَنَّ الْبَرَقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسُوءَةَ

كما انك لا تصدق من يخبرك بان حافر البئر استخرج منها لبناً لاما، وان حالب النوق  
 حلب منها عسلا وانه ظهر نبع خر في الارض فكذاك لا تصدق من يصفى لك  
 بالعلم فاني لست بمعونه وأهله . وقوله حسب التربه نطقه تشفى الكربة يريد انه  
 كثير من الارض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) - الى ان أسمى خبي الرامس أى الى أن أقبر . والرامس الدافن .  
 ويقال لقي فلان هند الاحامس اذا مات . والنجى الذي ينساجى بالقول أي  
 يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسي من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت .  
 وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شيء ليس بكثير . ونسيى بقية نفسى .

السَّرْفِ . وَأَنَّ الْبَدِيْعَ . لَا يُمَلَأُ مِنْ رِسْلِ الصَّدِيْعِ . تَزِيْدُ  
 الْمَرَارَةُ . بِسُقْيَا الْمَرَارَةِ . وَرِيُّ الْمَقْرِ . لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنُ الشَّقْرِ .  
 وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِالنِّقَالِ . وَيَزِنَ بِي الثَّقَالَ . الْبَرِيرُ يُسَوِّدُ  
 فَمَ الْفَرِيرِ . وَأَنْبِي بِالنُّوْرِ لِلنَّوَارِ . وَصَوَارِ الطَّيْبِ لِلصَّوَارِ . هَلْ أَدْبِي

والاريجية خفة تدرك الانسان اذا فرح . والعريه الريح الباردة . والحبوب الارض  
 الغليظة . والحمر المستور . والسمة اثر الكي . والقسمة الوجه . والاشر البطر .  
 والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكمر بها الحجارة . والماطس الأنوف .  
 والمكران الناعس . وانتشبت سكرت . والتل السكر والمعنى يقول ان مدحك لى  
 أيها الوزر نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامي فقد ملأت  
 قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حسى وأنعمت نفسى ودخلنى  
 منها اريجيه حملتى على الاعجاب بأمرى وأمرتى بمجاوزه قدرى . ويقول حيث  
 ان الاريجية مشتقة من الرياح وان الرياح من شأنها ان تهيج مامرت عليه  
 من رمل وتفسح فلا جرم ان هيجتى وحركت ساكن نفسى وأثارت المعجب  
 والفخر الكامن في رأسى . وقوله حتى عاتب الضمير . يريد انه لما حصل  
 له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصف النسيم فقصف يريد ان  
 الشئ اذا تجاوز حده ضر . وقوله لن أكون كالغبار نار من الملاطس يريد  
 لن أضع نفسى في موضع لأستحقه . وفي اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس

فاذهب لشأنك في الامور ولا تبت كالنكس ينجح من حذار العاطس

وقوله اسكران انا ام هكران . يريد ان الاريجية لما جعلته يرى نفسه بالمنزلة  
 العليا والمرتبة السامية التي كانت فوق آمانيه وآماله قال لا بد أن أكون قد سكرت  
 أو حامت حتى رأيت نفسى بهذه الحالة التي هي فوق قدرى ومنزلتى وذلك

فِي أَدْبِهِ . إِلَّا كَأَلْقَطَرَةٍ . فِي الْمَطْرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا  
 صَاحِبُ الدَّرْزَمِينِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّرْزَمِ . وَالْأَفْطَسُ أَشْمٌ  
 فِي تَخِيلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْحِيَادِ . فَأَلْبَدِيُّ  
 تَوَهُمُهُمَا الثَّرَاءُ . الْيَدِيُّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَصْدِ . وَبَائِعُ الْخَصْدِ (١) .  
 فَصَاقُ ذَرْعِي فِي جَزَاءٍ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضَيْقُ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ السَّمْلَةِ .  
 وَالْحِمْنَانَةُ . بِثَقْبِ الْجَمَانَةِ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أُطْلَعَ مِنْ عِبْدِهِ  
 عَلَى كَيْبِنِ الْأَعْتِقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمُ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ  
 الضُّلُوعِ . مُفْعَمَةٌ لَهُ بِالْإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِتْرَاعُ الْجَامِ . لَا  
 لِأَنَّهُ جَمَلٌ حَصَاتِي كَثِيرٍ . وَخَطَطٌ عَثِيرِي بِالْعَبِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا  
 الرَّئِيسَ الْأَجَلَ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنْ الْإِفْضَالِ  
 بِمَا رَبَّقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت انى أبو قابوس أو عبد الممدان  
 وقال آخر

اذا مانديمى علفى ثم علفى نالات زجاجات لمن هدير  
 خرجت أجر الذيل تهباً كأنى عليك أمير المؤمنين أمير  
 والنائم ريمارى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) البذمة واحدة الغنم وهو ضرب من النبت . والوذنة واحدة  
 الودم وهى سيور تشد في عرى الدلو ثم تعقد في عراقها . . والبرق الحمل .

٢٩ قول البلاغ

الْحَوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارٍ . وَعَلِمَتْ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ . كَتَبَ  
 فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ . لَهَجَتْ بِجِبِّ لَهَجِ السُّوقَةِ . بِجِبِّ الْمَلِكِ الرَّوَقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل اللبن . والصديع  
 القطيع من الغنم . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبات مر . والمقر  
 الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سير الخيل . والبربر تمر  
 الاراك وان اكلته الغنم تسود افواها . والفرير الطيب الفتي . والنؤور دخان  
 الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الطيب النفور  
 من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والاكشم  
 المقطوع الانف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعافر الجياد هو  
 سليمان عليه السلام قال تعالى ( اذ عرض عليه بالمشى الصافنات الجياد فقال  
 اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردها علي فطلق  
 مسحاً بالسوق والاعناق ) . والبدي العجب . واليدي الواسع . والعضد  
 ما يقطع من الشجر . والحضد ما يؤخذ من اطراف الميدان الرطبة والمعنى يقول  
 قد اخذني الاعجاب بنفسى مع علمى بان العزيمة لاتشدد من الودمة يريد مع  
 علمى باني لا اصلح ابداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المرارة بسقيا  
 المرارة أي ان هذا النبات المر كما سقى الماء العذب مما وطاب وحيث ان طبيعته  
 المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكما  
 زاد طلباً له زاد بلاة وخلوامه . وقوله ورى المقر لا يخلع عليه نون الشقر  
 يقول ان سقى هذا النبات وتعهد له لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به  
 الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن انا حتى يصفى بالنقال يريد من انا حتى  
 يصفى الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهى بكبار العلماء وفحولهم ويزنهم بي .  
 وقوله البربر يسود فم الفرير يريد ان ظبي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ . وَحَكَّمَ بِالْقَضَاءِ الْفَضْلِ <sup>(١)</sup> . وَنَصَحْتُ لَهُ نُصْحَ  
 الْهُدَى لِسُلَيْمَانَ . وَشِيعْتُ مَا أَذْكَرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْإِيمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ  
 وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأَحْلِفُ وَحَلْفِي تَسْلِيحٌ . حَتَّى اسْتَجَهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ .  
 وَتَكَلَّمْتُ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا أَقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ .  
 دُونَ سَكَانِ الْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبْتُهُ عَلَى الْغَابِرِ . دُونَ الْكَبِيرِ . وَلَكِنْ  
 وَجَبْتُ الشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ الطَّرْفَ الْأَخِيرَ . وَلَيْسَ النَّصْرُ بِقَدَمِ الْعَصْرِ .  
 وَلَا التَّجْوِيدُ . بِذَهَابِ أَيْدِ الْأَيْدِ . الرَّوِيُّ بَعْدَ التَّوْجِيهِ . وَأَخَذَرُ  
 أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ . وَإِنْ كَانَتْ السَّيْرُ . بِغَيْرِ غَيْرٍ . وَالْخَبْرُ فَاقِدًا لِلْجَبْرِ

النبت البري لا بالتزور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك  
 ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريدان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله  
 لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الطيبي الى السنور  
 ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد ادبياً بالنسبة  
 لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان  
 العظيمان فمن العجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الخضد ويحلب العضد .  
 ( ١ ) الشملة كساء صغير . والحمانه الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما  
 يخفيه سواد القلب . ونسير جبل . والشير الثبار . والعبير الزعفران ووربق من  
 قولهم وربقت بهم اذا جعلت في أعناقها حبلاً ويريد انه جعل الاحسان في عنقه  
 كالحبل أو كالطوق ومنه قول ابي الطيب ومن جعل الاحسان قيد تقيدا . ويقال  
 كان ذلك سدى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره  
 واذاعته في الناس عمل المعرى وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضِّيَاءُ تَالِي الْكُتُبَةِ <sup>(١)</sup> . وَمَا جَعَدَ أَحَدٌ ضَحَاهُ .  
 وَلَا وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنَّ لِلْمُهْجِ . بِالْفَارِطِ لَهْجٌ .  
 وَالْإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ . تَخْطِطُ الْمُورَ بِالتَّامُورِ . وَتُبَاشِرُ ظِلَامَ اللَّوْبِ .  
 بِظِلَامِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ الْعَزْمَى وَاللَّاتَ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآيَاتِ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ أَصْبَغُ الْأَفْقَ  
 بِالشَّفَقِ . وَأَذْبَعُ الْأَدِيمَ بِالسَّدِيمِ . حَتَّى أَصْبِحَ الْيَافِعُ النَّافِعُ . وَاللَّهِدُ  
 الْمُدْرَهْمُ . وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَارِفٍ فِي السِّنِّ . وَكَمَلٍ مُقْسِنٌ . أَحَدَ رَجَلَيْنِ .

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفروود حضار كواكب وحضار اسم كوكب  
 يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى نار ليلى بالعقيق كأنها حضار إذا ما امرضت وفروودها  
 وصاغية الأدب أي أهل الأدب . والسوقة طامة الناس . والروقة للشباب الحسن  
 ( ١ ) والغابر الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشخيز يريد به  
 الخمار . ورجبت عظمت . والمطرف الفرس . والتجويد تصبير الشيء جيداً .  
 وأبد الأبيد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالميم  
 والدال وغيرها من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر  
 المقيد كقول النمر بن توبل

سلام الآله وريحانه ورحمته وغيوث دره

فالراء الآخرة هي الروي وفتح الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي  
 توحش فترا على الاتن الوحشية فنسب إليه حمير الوحش . والوجيه فرس من  
 خيل العرب . يريد بهذا ان الفضل ليس بتقديم الزمان وإنما هو بقيمة الانسان

إِمَاهَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ الْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَاءٌ بَلِيدٌ . أَهْتَدَى بِالتَّقْلِيدِ <sup>(١)</sup> . وَهُوَ  
 آدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ الْفَرْعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلٍ زَاكِ . فَسَمَقَ إِلَى السَّمَكِ  
 وَحَفِظَ التُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِأَمَكْتُومٍ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ الْآفَنِ .  
 لِعَبِّ الصَّافِنِ . وَإِهْوَاءُ الرَّادِسِ . لِإِرْوَاءِ الْقَادِسِ . حَتَّى التَّامَتِ

وضرب على ذلك مثلاً بالوجه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخدر على انه  
 افضل منه بقدر فضل الفرس على الحمار . والخبر مثل الوسخ ويريد به الكذب  
 في الاخبار . والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لايزرع وإنما ينبت  
 بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول .  
 وقال بعضهم ان الله خلق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليراه ثم خلق  
 الناطقين فأنت لهم الحبوب كالخنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري  
 بقوله وان كانت السير بغير غير والخبر فاقداً للخبر يريد ان صدق المؤرخون  
 فيما قالوه فقد كان العشب النبات من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو  
 من أنفس الانبسة وأنفهما فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو  
 أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما ينقله  
 بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

( ١ ) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . والملوب جمع لابه  
 وهي الحرة اي الارض التي تركيبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف  
 لتقيف . والمعزى ضم . والافق جمع أفيق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم  
 الضباب . واليافع التلام المرتفع . والنافع صفة له . والهلم الشيخ . والمدرهم  
 الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسنن الذي قد اشتد وكبر يريد ان  
 هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهلم والزارف في السن والكهل احد رجلين والمعنى  
 يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

اللَّامَةُ مِنَ الزَّرْدِ . وَتَأَلَّتِ الْعِمَامَةُ مِنَ الْقَرْدِ <sup>(١)</sup> . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِاسْتِرْفَادِ  
حَضْرَتِهِ الْبُهَيْمَةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالَ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَانِي  
عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَأَسْتَحْقَارِي نَفْسِي . وَأَرْعَوْتُ بِي الْهَيْبَةَ إِلَى  
إِزْمَامِي وَكَفِيِّ . وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ التُّفْضُلُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وان رأي بعضهم غير ما رأيت فليس ذلك لانه  
ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على  
الحديث كما فضل الجاهليين دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده  
عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما القوه واعتادوا عليه أمر صعب  
تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب  
وقوله فلم ائتاً أصبغ الافق بالشفق يريد لم ائتاً اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل  
الحصول اذ الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لا يرى ما يراه  
اهل الجهل والمعنى انه مازال يثني على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين  
رغمًا عن المنكرين حتى اصبح الناس يجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله  
بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فمرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحري

وذووا الفضل يجمعون على فضلك من بين سيد ومسود

صرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

( ١ ) سَمَقٌ عَلَا وَالتَّوْمُ كَبَارُ اللُّؤْلُؤِ أَي حَفِظَ كَلَامًا مِثْلَ الدَّرَرِ . وَالضَّبُّ  
الْحَلْبُ بِكَلْتِي الْيَدَيْنِ . وَالْآفَنُ الْحَالِبُ الْحَاذِقُ الَّذِي يَسْتَقْصِي اللَّبْنَ فَلَا يَدَعُ مِنْهُ  
شَيْئًا فِي الضَّرْعِ . وَالْعَبُّ الشَّرْبُ . وَالصَّافِنُ الْفَرَسُ يَصْفَنُ وَهُوَ الَّذِي يَقْلِبُ  
سَبْكَ حَافِرِهِ وَيَقُومُ عَلَى ثَلَاثٍ وَرَبْمَا قَالُوا الصَّافِنُ الْقَائِمُ قَالَ الشَّاعِرُ  
أَلْبُفُ الصَّفُونُ فَمَا يَزَالُ كَانَهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا  
وَالْأَهْوَاءُ الْإِتْنَاؤُ . وَالرَّادِسُ رَامِيَ الْحَجَرِ فِي حَوْضِ الْمَاءِ لِيَعْلُوَ الْمَاءُ



التَّشْرِيفَ بِمَا سَنَّحَ مِنَ الْمَثُورِ وَالْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هِيَامُ  
 الطَّامِيَةِ . إِلَى النُّطْقَةِ الطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ نَقْضِيْنَاهُ أَقْضَاءَ الْمُدْنِفِ  
 الْعَافِيَةِ . وَالْيَيْتِ الْقَافِيَةِ . وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِالذَّفْرِ . وَالْقَفْرِ بِالْعَامِ السَّفْرِ <sup>(١)</sup> .  
 وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِالْمُكَاتَبَةِ لِأَنِّي إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكْثُرًا  
 بِرِصْفِ الْمَنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ الْقَوْلِ عَبْدَهُ  
 وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ الْأُمِّيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ الْأَعْجَمِيِّ . وَتَقْدُهُ أَدَامَ اللَّهُ  
 تَأْيِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصْفِيحِ أَمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلْلِي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والقنادس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كتقاسم الناس بالحصاة .  
 يريد لارواء ابل القنادس . واللامه الدرع والزرذ الحلق والقرد جمع قرده  
 وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح  
 النظم والنثر الذي أجاد حوكة وصناعته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين  
 وقوله ولم يزل ضب الآفن لعب الصافن يريد انهم نظموا هذا النظم فجاء  
 هذا الوزير وحفظه فكانما جعل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن  
 الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء القنادس  
 وقوله حتى التأممت اللامة من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يفندي بلبن  
 العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة فقطعة حتى تم علما وحكمة كاللامه التي يتم  
 شكلها من مجموع حلقها الصغار

( ١ ) - أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر  
 الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل لنا جملة من نظمه ونثره  
 فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطلب البيت القافية  
 اذ لا يتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي اني للتراب ان يكون له ريح

الْمُدِيَّةُ . لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ الْكُدِيَّةِ . إِلَّا بَعْدَ التَّبْرِيجِ . بِذَوَاتِ  
 التَّسْرِيجِ . وَالْإِيْتَانِ عَلَى مَالِ الْفَتِيَانِ . وَاللَّهُ اسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ . كَطَوِقِ  
 الْعِكْرَمَةِ . يُحْسَبُ لَهَا كَالزَّيْنَةِ . وَكَأَنَّهُ مِنْ حَدَادِ الْحَزِينَةِ . فَقَدْ حَلَّتْهَا  
 بَعْقَرٌ . وَخَلَّتْهَا تُرْعَدُ مِنَ الْقَرِّ . مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ الضَّفْدَعُ . تَحْتَ  
 الشَّدْعِ . وَيُحْكَمُ بِالْجِلْسَامِ . عَلَى الْأَجْسَامِ . وَالْعِنَايَةِ . بِمَجَارِمِ الْجِنَايَةِ .  
 تَمْنَعُ الرَّوَّاجِبَ . مِنْ الْبَتِّ بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ <sup>(١)</sup> . وَأَتَمُّ قَوْلِي لِمَا  
 مَضَى . وَأَشْبَعُهُ إِذَا انْقَضَى . بِأَنْ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي  
 نَفْضِيلِهِ عَشْوَةً . أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ رِشْوَةً . فَمَنْبِتُ بِالْحَاصِبِ .  
 وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ . لَيْلُ الْخَرِصِ . أَنْعَمُ مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ . وَنَهَارُ  
 الْكَاذِبِ . أَبَاسُ مِنْ نَهَارِ الْعَاذِبِ . وَغَنَائِي فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمَيْنِ .  
 وَمُسَاوَاةِ الْقَيْنِ . غِنَاءَ الْوَصِيفِ . عَنِ ابْنِ النَّصِيفِ . وَالْغَلَامِ . عَنِ

طيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثوه

( ١ ) المديّة السكينة . والكديّة الارض الغليظة . والتبريج من قولهم برح  
 به اذا صنع به امراً شاقاً والتسريج من قولهم سرحت الغنم أو الأبل اذا أرسلتها  
 في الرعى . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان له في أقوال  
 العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامي وضرب لذلك مثلا بان  
 الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتى على ذوات التسريج التي هي النوق والغنم  
 فأفناها والعكرمة الخمامة . والبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شيء يظهر  
 تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواحب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى

الْأَخْضَابِ بِالْعَلَامِ<sup>(١)</sup> . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَحَابِطِ الظُّلَمَاءِ . وَبَاسِطِ  
 أَيْدِي الْجُذَمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ الزَّرْقِ بِكُرٍّ . مَا كَفَأْتُ عَلَى الْفَرِيدَةِ  
 مِنَ الدَّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ الْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ الْبَايِزِيِّ وَلَوْ  
 لَطْفَ وَصْفُرٍ . وَمِنَ الْغَبَاوَةِ مِبَاهَاةُ الشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمَوَاهَاةُ عَطَالَةَ  
 بِالزُّجَاجِ . وَإِنَّ أَدْبِي لَيَنْظُرُ إِلَى آدَبِهِ نَظَرَ جَرَبَاءَ الْعُنُقِ . إِلَى  
 جَرَبَاءَ الْعَيْقِ . وَأَيْنَ الْمَاءِ . مِنَ السَّمَاءِ . وَمَوْقِعُ السَّيْلِ . مِنْ مَطْلَعِ  
 سَهْلٍ . وَالنَّعَائِمُ الشَّارِدَةُ . مِنَ النَّعَائِمِ النَّصَادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ . وَتَاللَّهِ  
 أَسَاجِلُ بِنَمْدِي بَجْرَهُ . وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرُهُ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسَّلَامُ<sup>(٢)</sup>  
 نُسخة رسالته المعروفة برسالة الأغريرض إلى أبي القاسم

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل ما فيها من زينة الصنعة اللفظية  
 والمعنوية كطوق الحمامة الذي هو بحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه  
 أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان ما فيها من الحلى والزينة إنما هو بمنزلة البرد  
 بفتح الراء الذي يشبه الأؤلؤ وبينهما بون بعيد في القيمة وانها ترعد من المقرحيا  
 من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهذى  
 ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

( ١ ) - يقال أوطأته عشوة اذا ضررته وغششته . والحاصب الريح التي  
 تحمل الحصاب . والواصب الدائم . والحرض الجائع الذي يجهد البرد . والمتخرص  
 الذي يكذب ويفترى . والماذب الممسك عن الطعام والشراب واليقين - حداد  
 يضربون المثل بكذبه . والنصيف الحمار والعلام الحناء

( ٢ ) - الاسهاب الاكثر من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

٣٠ مخول البلاغة

الْمَغْرِبِي لَمَّا أَنْفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصِرَ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ الَّذِي أَلْفَهُ وَفِيهَا  
وَصَفَّ الْمُخْتَصِرِ وَالشَّاءَ بِفَضْلِهِ وَالنَّدْبِيَةَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْحَكِيمَةُ  
الْمَغْرِبِيَّةُ . وَالْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ . أَيُّ هَوَاءٍ رَقَاكَ . وَآيُّ غَيْثٍ  
سَقَاكَ . بَرَقُهُ كَأَلِ الْخَرِيضِ . وَوَدْقُهُ مِثْلُ الْإِغْرِضِ . خَلَّتْ  
الرَّبْوَةُ . وَجَلَّتْ عَنِ الْعَبْوَةِ . أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ أَخُو نَمِيرٍ . لِفَتَاةِ  
بَنِي عُمَيْرٍ

زَكَالِكَ صَالِحٌ وَخَلَائِكَ ذَمٌّ وَصَبْحَكَ الْإِيْمَانُ وَالسَّعُودُ  
لَأَنَا آسَفُ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَازِيِّ . عَلَى حُسْنِ الزِّيِّ . لَمَّا  
أَقْفَرُ . وَرَكِبَ السَّفَرَ . فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوَى . أَنْزَلَ الْبُرْسَ مِنْ  
الْجَوْ . فَالْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَاسِي . وَتَرَكَ النَّعِيبَ أَوْ  
نَسِي . وَهَبَطَ الْأَرْضَ فَمَشِيَ فِي قَيْدٍ . وَتَمَثَّلَ بَيْتَ دُرَيْدٍ  
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ  
وَأَرَادَ الْإِيَابَ . فِي ذَلِكَ الْجَلْبَابِ . فَكَّرَةَ الشَّمَاتِ . فَكَمِدَ حَتَّى  
مَاتَ . وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي الْإِكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي الْإِيْرَامِ . إِبْرَامَ

ضربت من الخرز لاقيمة له . والكركمكيال . وهواهة مفاعلة من وهي الشئ  
أوهيته اذا كسرت به أو خرقتة أو فملت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والنوق  
جمع عناق والعتاق الاتى من ولد الممز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيون  
هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعام الشاردة هى التى فى القفار والنعام  
الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والحمد للماء القليل

السَّامِ . لَا اِبْرَامَ اَلْسَلَمِ (١) . فَحَرَسَ اللهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ الطَّاءُ فِي  
 اَلْهَاءِ . فَتَلِكَ حِرَاسَةٌ بَغَيْرِ اَنْتِهَاءٍ . وَذَلِكَ اَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى  
 اَلتَّضَادِّ مُتْبَاعِدَانِ . رِخْوٌ وَشَدِيدٌ . وَهَآوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهَمَّا فِي اَلْجَهْرِ

( ١ ) الاحريض المصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاغريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنو وانما قيل ودق  
 السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماءلا من  
 الارض . والهوبة الغبار . واخونمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين  
 وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وقتاة بنى عمير  
 امرأة يشيب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرت حبل وصلك ام جديد

زكا لك صالح وخالك ذم وصيحك الايمان والسمود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال  
 ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط  
 النجوم فيقولون مطرنا بنو السماء ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن  
 والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد  
 ويقولون جاء فلان تانى عطفه أي تانى عنقه من الكبر ويقال للابط عطف  
 وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشميط أي خالط سواده  
 بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسل اليه هذه الرسالة كان في المرة ثم  
 رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على تأيها عنه . وقوله  
 أي هواء رقاك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَالْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسٍ <sup>(١)</sup> . وَجَعَلَ اللَّهُ رُتْبَتَهُ الَّتِي كَأَلْفَاعِلٍ  
وَالْمَبْتَدَأِ . نَظِيرَ الْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ  
عُرْفَ شَانِي . وَإِنْ غَبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِي . كَيْفَى فِي النَّدَاءِ . وَالْمَحذُوفِ  
مِنَ الْأَبْتَدَاءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدٌ أَقْبَلَ . وَالْإِبِلُ الْإِبِلُ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَاءَ

ووصلت الى ما هي عليه جعلها كالانثبة التي تنمو بالهواء والماء . وقوله حلت  
الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما اراد انها لما انتقلت من المعرة وهي في  
نظر المعري حقيرة وضيفة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا  
آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير في المعرة  
قبل ان يرحل فتفارق المعري تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب  
الحجازي يريد انه اكثر اسفا من غراب من اخرية الحجاز هجر أرضه وسافر  
الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فيضه بعد حسن سواده  
وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمات الاعداء فكمد فمات اسفا على  
زبه الذي تغير وحاله الذي تحول . وقوله فشى . في قيديشير الى مشى الغراب  
وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات  
فلانه لايشيب أبداً في العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

( ١ ) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه و ابرام السأم الاضجار  
والطاء من الحروف الشديدة وهي ثمانية يجمعها قولك ( اجدك قطبت ) والهاء  
حرف رخو والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك ( فحنه شخص سكت )  
وانما قيل لها مهموسة لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف  
والهمس الصوت الخفي . والحروف المجهورة ماعدا المهموسة فقوله حتى تدغم  
الطاء في الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبداً لان الطاء لاتدغم في الهاء أبداً

الْوَقْفِ . إِنَّ الْقِيَتِ فَيُوجِبُ . وَإِنْ ذُكِرَتْ فَيَعْرِضُ لِأَرْبٍ <sup>(١)</sup> . إِيَّيْ وَإِنْ  
 غَدَوْتُ فِي زَمَنِ كَثِيرِ الدِّدِ . كَهَاءِ الْعَدَدِ . لَزِمَتْ الْمَذْكَرُ . فَآتَتْ  
 بِالْمُنْكَرِ . مَعَ الْفِ يَرَانِي فِي الْأَصْلِ . كَأَلْفِ الْوَصْلِ . يَذْكَرُنِي  
 لِعَيْرِ الثَّنَاءِ . وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ الْأَسْتِغْنَاءِ . وَحَالِ كَالْهَمْزَةِ . تَبْدُلُ الْعَيْنَ .  
 وَتَجْعَلُ بَيْنَ بَيْنَ . وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لَيْنٍ . وَتَارَةً مِثْلَ الصَّامِتِ الرَّصِينِ  
 فِيهِ لَا تُثَبِّتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرِكُ لَهَا صُورَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَنَوَائِبَ  
 الْحَقِّ الْكَبِيرِ . بِالصَّغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ التَّصْفِيرِ . رَدَّتِ الْمُسْتَحْسِلَ  
 إِلَى حَلِيسٍ . وَقَابُوسًا إِلَى قَيْسٍ . لِأَمْدُ صَوْتِي بِتِلْكَ الْآلَاءِ . مَدَّ  
 الْكُوفِيَّ صَوْتَهُ فِي هَوْلَاءِ . وَأُخْفِفُ عَنْ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ الْحَبْرِ .  
 تَخْفِيفَ الْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ  
 جَوَابٍ . وَإِنْ أَسْهَيْتُ فِي الشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي  
 مَا لَدَيَّ مِنْ أَيْدِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ أَبِيهِ <sup>(٢)</sup> .  
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُمَا الْقُدْرَةَ مَا دَامَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ صَحِيحًا .

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان  
 الافعال لا تنخفض ابدأ . وقوله كبا في النداء أي يا المحذوفه في قولك زيد اقبل  
 اذ الاصل يا زيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتداء يريد كلمة هي في قولك الابل  
 الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد اللعب واللهو . وقوله يذكرني لعير الثناء أي لايحمدني ويثني على لنفسي  
 وانما للتوصل بذلك الى اغراضه والفاء الوصل يؤتي بها للتوصل للتعلق بالسالكين

وَالْمُنْسَرِحَ خَفِيفًا سَرِيحًا . وَقَبْضَ اللَّهِ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ  
 مَعْنٍ . قَبْضَ الْعُرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ . وَجَمَعَ لَهُ الْمَهَانَةَ إِلَى التَّقْيِيدِ .  
 كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي الْمَدِيدِ . وَقَلِمَ قَلَمَ الْفَسِيطِ . وَخَبَلَ كَسْبَاعِيَّ  
 الْبَسِيطِ . وَعَصَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِهَامَةٍ شَانِيهِمَا وَهُوَ مَخْزُؤٌ . عَصَبَ  
 الْوَافِرِ الثَّلَاثِ وَهُوَ مَخْزُؤٌ . بَلْ أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ إِضْمَارًا ثَالِثًا

إذا كانت في أول الكلمة وتطرح إذا سبقها حركة وقوله لزمت المذكور يريد ان  
 تاء التانيث ثبت في عدد المذكور لقولك ثلاثة رجال وقوله كالمهزة تبدل عينا  
 هو ان بعض العرب يجعل المهزة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي  
 أريد ان اقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنا وهو قيس بن عاصم المنقري  
 اشبه اخي أو اشبهن اباكا اما ابي فلن تنال ذاكا  
 تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسحوم

وحروف اللين ثلاثة الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون  
 الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل ليهما اذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو  
 ضمة وقبل الياء كسرة فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصلامت  
 الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوايد  
 فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزة بن حبيب  
 لانه كان معروفاً بمد الحروف . والمدني المراد به نافع القاري لان عثمان بن سعيد



الْكَامِلِ . وَعَدَاهُ أَمَلُ الْأَمَلِ <sup>(١)</sup> . وَسَلِّمَ سَيِّدَانَا أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُمَا  
 وَمَنْ أَحْبَاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةً مُتَوَسِّطِ الْجَمْعُوعَاتِ . فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنْ  
 الْمُرُوعَاتِ . فَقَدْ أَفْتَنْتُ فِي نِعْمَيْهِمَا الرَّائِعَةِ . كَأَفْتِنَانِ الدَّائِرَةِ  
 الرَّابِعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةِ مَوْجُودِينَ . وَثَلَاثَةِ مَفْقُودِينَ . وَأَنَا أَعِدُّ  
 نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ عِدَّةَ ثُرَيَّا اللَّيْلِ . وَثُرَيَّا سَهْلٍ . هَذِهِ  
 الْقَمَرُ . وَتِلْكَ عُمَرُ . وَأَعْظَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مِقَّةٍ وَبَعْضُ  
 الْإِعْظَامِ فِي مَقْتٍ . فَقَدْ نَصَبَ لِلآدَابِ قَبَّةَ ضَارِّ الشَّامِ فِيهَا  
 كَشَامَةُ الْمَعْبِيِّ . وَالْعِرَاقِ كَعِرَاقِ الشَّعْبِيِّ . أَحْسَبَ ظِلَالَهُمَا مِنْ  
 الْبُرْدَيْنِ . وَأَغْنَتِ الْعَالَمَ عَنِ الْهِنْدَيْنِ . هِنْدِ الطَّيْبِ . وَهِنْدِ النَّسِيبِ .

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهمزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال  
 قد تم بحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيرة . والنبر الهمز .

( ١ ) - الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا  
 وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضرباً يجملونه صحيحاً اذا كان  
 لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره من العال . والمنسرح وزن من الشعر يسمى  
 منسرحاً لحفته وهو من سرحت الشيء فانسرح ويقال عطاء سرح وسرح أي  
 سهل لانكده فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا ذا أمل الخلود وقد ادرك سنى وولدي حجراً

وعروض البيت هي آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول  
 وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

رَبَّةُ الْخِمَارِ . وَأَرْبَابُ قِمَارٍ . أَخْدَانِ التَّجْرِ . وَخَدِينَةَ الْهَجْرِ <sup>(١)</sup> .  
مَا حَامِلَةٌ طَوْقٍ مِنَ اللَّيْلِ . وَبُرْدٍ مِنَ الْمُرْتَبِعِ مَكْمُوفِ الذَّيْلِ .

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا . في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثل  
قول الشاعر

انما ذكر ك ما قد مضى ضلعة مثل حديث المنام  
وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم  
قلمت الظفر . والفسيط قلامة الظفر . قال الشاعر  
كان ابن مزينتها مانلاً فسيط لدى الافق من خنصر  
والجبل سقوط حرفين من سيدين مضطر بين من جزء سباعي ومثال ذلك  
قول النابغة

فحسبوه فألقوه كما حسبت تسما وتسمين لم تنقص ولم تزد  
والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعي كقوله  
الا هي بصحنك فاصبحينا

فقوله الا هي جزء مصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر  
مصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل  
ومرقة بمنعة سموت لها بأصحابي

فقوله بأصحابي جزء مصوب  
وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على اليقين بساج مثل الوذيلة جرشع لام  
والاضمار سكون الحرف الثاني من مفاعيلن أو ما حذف منه . وقوله لام  
مضمر اضماراً لازماً

( ١ ) - المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرقان

أَوْفَتِ الْأَشَاءَ . فَقَالَتْ لِلْكَيْبِ مَا شَاءَ . تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ .  
 لَا بِالرَّمْلِ وَلَا بِالزَّمُومِ . كَأَنَّ سَجِيحَهَا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلُهَا  
 الْغَرِيضُ . فَقَدَّ مَا دَ لِسَجْوِهَا الْعُودُ . وَقَفِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَدْبُ  
 هَدِيلاً فَاتَ . وَأَتِيحَ لَهُ بَعْضُ الْآفَاتِ . بِأَشَوْقٍ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ  
 عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسِمَةِ أَنْبَاءِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى الْفِيهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ  
 فَنَائِهِ . وَلَيْسَ الْأَشْوَاقُ . لِدَوَاتِ الْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ السَّاجِعَةِ .  
 عِبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتْ الشَّرْطَيْنِ . قَبْلَ الْبُطَيْنِ . وَالرِّشَاءَ .  
 بَعْدَ الْعِشَاءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ فِي الْخُرَيْرِ . وَأَتَتْ بِرَاءً دَائِمَةً  
 التَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدَتْ حَمِيمًا . وَتَكَلَّتْ وَلَدًا قَدِيمًا . وَهِيَهَاتِ  
 يَا بَاكِيَةً أَصْبَحَتْ فَصَدَحَتْ . وَأَمْسَيْتِ فَتَنَاسَيْتِ . لَا هَمَامَ . لَا  
 هَمَامَ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَّتْ  
 وَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . إِنَّمَا الشُّوقُ لِمَنْ يَدَّكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان إحداهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوجد في  
 أول البيت لحقه الحزم وهو حذف الحرف الأول منه واذا كان في آخر البيت أو  
 في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الأول لحقه الامل فاذا كان متوسطاً لم  
 تدركه علة . والمروعات الخوفات . الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهي  
 أكثر الدوائر اجناساً ستة مستعمله وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هي امرأة من  
 قريش ثم من بنى امية الاصغر بن عبد شمس وهي من العيلات تزوجها سهيل  
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز .

وَلَا يُذْهِلُهُ مُضَى السِّنِّينَ<sup>(١)</sup> . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . الْقَائِلُ النَّظْمُ  
 فِي الذِّكَاةِ . مِثْلَ الزَّهْرِ . وَفِي الْبَقَاءِ . مِثْلَ الْجَوْهَرِ . تَحْسِبُ  
 بَادِرَتَهُ التَّاجَ . أَرْزَقَ عَنِ الْحَجَاجِ . وَغَابِرَتَهُ الْحِجْلَ . فِي الرَّجْلِ .

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أها المنكح للثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى انما تسمد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقة المحبة . والشبيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق الزاده ان يثنى

الجلد ثم يخرز وذلك في أسفلها . وشامة المعيب يريد شامة تكون في الوجه

قتعيه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين

يريد الفسادة والمعنى . وهند الطيب هي بلاد الهند التي ينبت فيها أنواع

الطيب . وهند النسيب هي هند التي يتفضل فيها الشعراء وهي ربه الخمار . وقار

بلد بالهند منها المود القهاري . واخوان التجار أي أصحاب التجاره وهذا عائد

على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

( ١ ) - طوق من الليل أي أسود . من المرتبوع يريد انه ملون كزهر

الربيع . ومكفوف القديل من كفة القميص . والاشاء صفار النخل . والفريض

مقن مشهور . والمهديل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد

نوح فالحمام تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أنبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبيع

والشرطان من منازل القمر وهما يطلعان في نبطان الطلوع الذي يعتمده

أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشامية . وكذلك البطسين . والرشاء من

يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ . وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ . جَمَعَ الْأَفْعَوَانَ فِي لُعَابِهِ  
 بَيْنَ الْقَلَّةِ . وَقَدَّ الْبِلَّةِ . حَسُنَ فَحَسُنُ . وَلَا نَ فَمَا هَانَ . لَيْنُ  
 الشُّكْرِ . يَدُلُّ عَلَى عِنَقِ الْحَضِيرِ . وَحَرَشُ الدِّينَارِ آيَةٌ كَرَمٍ  
 النَّجَارِ . فَصَنُوفُ الْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَأَلْفِ السَّلْمِ . يُلْفِظُ بِهَا فِي  
 الْكَلَامِ . وَلَا تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ الْأَلَمِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ النَّقْدِ  
 خُلُوصَ الذَّهَبِ . مِنَ اللَّهَبِ . وَاللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ الْقَيْنِ . كَأَنَّهُ لَالٍ .  
 فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٌّ . فِي عُنُقِ نَطٍّ . مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ  
 الْأَمِينِ . وَلَا عَيْبَ بَسْنَادٍ وَلَا تَضْمِينَ . وَأَيْنَ الثَّرَّةُ . مِنَ الْعَثْرَةِ .  
 وَالْفَرْقَدُ مِنَ الْفَرْقَدِ . وَالسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسٌ عَصَا بَصِيرٍ . لَا  
 فَارِسٌ عَصَا قَصِيرٍ <sup>(١)</sup> . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ الطَّوِيَّةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ  
 الْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ الشَّهَادَةَ بِغَيْرِ اسْتِنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ الْإِيمَانِ فَلَا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب الجمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك .  
 وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطوقاً صاح وناح  
 وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) - الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخيخال . وفي شعر ابي الملا

لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلاطيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للمنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برى . والشكير ماصغر من الشعر والريش

عَدَمٌ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِثَّ وَلَا نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُجْبَأُ الدَّرَّةُ •  
 لِلْحَسَنَاءِ الْحُرَّةِ • وَيَجَادُ بِالْيَمِينِ • فِي الْعَلَقِ الثَّمِينِ • مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا  
 أَمْتَرَى الْفِضَّةَ • مِنْ الْقِضَّةِ • وَالْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا  
 نَزَعَتْ الْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشْبِهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلَا غَرَوَ لِذَلِكَ الْخَضِرَةُ •  
 أُمُّ اللَّهَيْبِ وَالْخَمْرَةُ • بِنْتُ الْغَرِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدٌ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صفار الشعر ويستدلون بليته على عتق  
 الفرس . والمخضير الفرس الشديد الخضرة . وحرش الدنيا خشونته . والنجار  
 الاصل . والسلام في رسم المصحف الكريم كالحرن . والقين الحداد .  
 والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى . واللط القلادة من حب الخنظل . والنط  
 الذي لاشعر في وجهه . والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الحطيئة  
 الى الروم والاحبوش حتى تناولا بايديهما مال المرازبة القلف  
 وبالطوف نالا خير ماناله الفقى وما المرء الا بالقلب والظوف  
 فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك

والتضمين ان يتم اليت ولا يتم المعنى كقول بشر بن ابي حازم

فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنها اذاما

لفيناهم كيف تفليهم بواتر يبرين بيضا وهاما

والنثرة من منازل القمر وهي اربعة انجم من نجوم الاسد والفرقد نوع  
 من الشجر ومنه بقية الفرقد بالمدينة . والمعنى ان الفرقد لا يتصل بالفرقد  
 من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التي هي من منازل القمر  
 وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لا يحصل فكذلك لا يحصل العيب في شعر الوزير  
 ولا يكون فيه . وعصا بصير يراد بها العصا التي يتوكأ عليها الاعمى . وقصير

سِحْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ . حِكْمَةَ لِلْحُنَفَاءِ الْمُتَدَيِّنِينَ <sup>(١)</sup> . وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ  
 تَبْنِي السُّودَ . وَتُنِّي الْحَسُودَ . كَالْمَيْتِ . مِنْ شُرْبِ الْعَائِقَةِ الْكُمَيْتِ .  
 نُشُورُهُ قَرِيبٌ . وَحِسَابُهُ نَثْرِيْبٌ . أَيْنَ مَشَبَّهُوا النَّاقَةَ بِالْقَدَنِ .  
 وَالصَّحَّاحَ بَرِدَاءِ الرَّدَنِ . وَجَبَّ الرَّحِيلُ . عَنِ الرَّبْعِ الْحَمِيلِ .  
 نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَأَصِفُ غُودِرُوا لَهُ كَالْمَنَاصِفِ . إِذَا سَمِعَ الْحَافِضُ  
 صَفْتَهُ لِلسَّهْبِ الْفَسِيحِ . وَالرَّهْبِ الطَّلِيحِ . وَدَّ أَنْ حَشِيْتَهُ بَيْنَ  
 الْأَحْنَاءِ . وَخَلُوقَهُ عَصِيْمُ الْهِنَاءِ . وَحَلَمَ بِالْقُودِ . فِي الرُّقُودِ .  
 وَصَاغَ بُرَى ذَوَاتِ الْأَرْسَانِ . مِنْ بُرَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ . شَفَاءٌ

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة قرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها فينجو عاها فلما يئس منه نجما على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير فقال ياضل ما تجرى به العصا والمعنى ان المقتنى اثره من الخلق لينسال مانال من الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لايتهدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عدم يقول انه غنى غير مدم وقوله تجبأ الدررة يريد انه لا يستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويججاد باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشيء الثمين قال تعالى ( أي وربى انه لحق ) والقضه الحمى الصغار . والوصاة النخلة التي تثبت من النواة والحضرة اي الشجرة المحضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ النُّحُورِ . وَعِيُونِ الحُورِ . وَشَفَفَا بَدْرٍ بَكِيٍّ . وَعَيْنِ مِثْلِ الرُّكِيِّ .  
 وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورٍ سَكَنَ فِي الحُدُورِ إِلَى حَوْلِ . كَأَهْلَةِ النُّحُولِ .  
 فَهِنَّ أَشْبَاهُ القِسِيِّ . وَنَعَامِ السِّيِّ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ الحَمِيلِ .  
 فَيَا خَيْبَةً مَنْ شَبَّهَ الأَوَابِدَ بِالتَّقْيِيدِ . وَشَبَّهَ الحَافِرَ بِعَقَبِ الوَلِيدِ .  
 نَعْتًا غَبَطَ بِهِ الهَجِينَ المَنْسُوبُ . وَالبَّازِي العِصُوبُ . إِذْ رُزِقَ مِنْ  
 الحَيْزِرِ . مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى الصَّغْرِ .  
 سَمِيَ بَعْضُ النُّرْرِ . وَقَدْ مَضَى حَرَسٌ . وَخَفَتَ جَرَسٌ . وَلِلْقَالِعِ  
 أَبْفَضُ طَالِعِ . وَالأَزْرَقُ . يُجْنَبُ عَنْهُ الفَرَقُ . فَالآنَ  
 سَلِمَتِ الجِبَّةُ مِنَ العَمَضِ . وَشَمَلَتْ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضِ . فَأَيُّنَ  
 النُّطِيجِ . أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيعُ . وَالمَهْقُوعُ . نَجَاءً رَاكِبِهِ مِنَ الوُقُوعِ .  
 فَلَنْ يُحْرَبَ . قَائِدُ المَغْرَبِ . وَلَنْ يُرْجَلَ . سَائِسُ الأَرْجَلِ .

جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون . والغريب الغيب  
 الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التي  
 كانت قبل والمؤ ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه  
 حكمة للمسلمين وصرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحمى ثم اراد ان يبين  
 ذلك يعني ان الشيء قد يخرج منه شيئا آخر لا يشبهه فحرب المثل بالشجرة الخضرة  
 التي يتولد منها النار

( ١ ) الاسود الشرف . وقوله كالميت يريد انها تنفى الحسود وهو كالغمي  
 عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باللوم والفتن القصر



وَالْعَابُ . وَإِنْ لَحِقَ الْكَعَابُ . نَاكِبٌ . عَنْ نَاقِلَاتِ الْمَرَاجِبِ .  
 وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أُمِّ مَرْيَةَ الْقَيْسِ الدُّبَّاءَةُ . لِرَاعِي الْمَبَاةَةِ . وَالْأَثْمِيَّةُ .  
 لِلْقَدِيرِ الْكُفَيْيَّةِ . تَقَمَّا عَلَى جَاعِلٍ عُنْدَهَا كَقُرُونِ الْعُرُوسِ .  
 وَجَبْهَتَهَا كَمُحْذَفِ الثُّرُوسِ . وَأَنَّيَ لِلْكِنْدِيِّ . قَوَافٍ كَهَجْمَةِ السَّعْدِيِّ  
 إِذَا أَصْطَكَّتْ بِضَيْقِ حَجْرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ  
 فَالْقَسِيبُ . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيبِ . وَالشَّبَابُ . فِي ذَلِكَ التَّشْبِيبِ . لَيْسَ  
 رَوِيَهُ بِمَقْلُوبٍ . وَكَانَهُ مِنْ إِرْوَاءِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ جَمَعَ أَيْلَ مَاءِ  
 الصَّبَا . وَصَلِيلَ ظِمَاءِ الطُّبَا . فَالْمِصْرَاعُ كَمِرَاةِ الْغَرِيبَةِ . حَكَتْ

ويقال القنطرة ويريد بقوله ابن مشهوا الناقة بالقدن عنزة وذلك في مملقته

فوقفت فيها ناقتي وكانها فدن لاقضى حاجة المتلوم

والردن الحز وقال الاعشى

فانيتها وتماللتها على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة  
 المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به  
 الحضرى والسهب الفلاة . والزهب الناقة المهزولة والطيح الميه . والحشية  
 ما حشى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء  
 أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل  
 والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والحلخال والدماج . ويقال للحلقة التي  
 تجعل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

الزينة والرّبة . وأرت الحسناء سناها . وألسمجة ما عنها<sup>(١)</sup> .  
 فأما الراح فلوذ كرها لشف من الهرم . وأنفت من الكرم إلى  
 الكرم . ولم ترض دنان العقار . بلباس القار . ونسج العناكب .  
 على المناكب . ولكن تكسى من وشي ثيابا . ويجعل طلاؤها زريابا .  
 ولقد سمعته ذكرك خيمة يبط المسك جارها من الشيام . ويود سعد

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ  
 خلاخيل البيض الحسان برى لها . والشنف بغض . ودر النحور يريد عقد  
 الغادة والدر اللبن . والبكى القليل . والركى البئر والمراد ان عيون هذه النوق  
 غائرة ويعنى بالدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل  
 والحبال محمود فى الناقة التى تراد للسفر . وأهله المحول أخفى من غيرها لان  
 الافق يغير اذا حمل الناس والسى أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام  
 ومعنى هذا كله ان هذا الوصف لفرط بلاغته وذكائه وحسن وصفه اذا وصف  
 الفلاة أو لئناقه يود السامع لهذا الوصف ولو كان فى أرفع درجات الشرف  
 والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة  
 ويبغض من أجلها البيض الحسان حتى انه ليصوغ برى تلك النوق من خلاخلها  
 ويستعيبض عن عقود الحراند وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون النياق  
 الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء  
 أصك مصم الاذنين أجسنى له بالسى تنوم وأأ

(١) النعت الوصف . والاوابد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها

ويشير بقوله شبه الاوابد بالثقيد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد يشخذ القار فيه مفارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والمهجين التي ولدته برذونة من جواد عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب من الجعلان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب وسمى اليأس الذي في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للانف يسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبس الفرس وهي مكروهة . والفرق في الخيل أشرف أحد الوركين على الأخرى وهو مكروه والجبهة اسم للخيل . والمعص من قولهم معصت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يفضيه . والتطبيع له موضعان أحدهما ان تميل غرته في إحدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكروهن للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . ويطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة المهقعة وهي في عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي يبيض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به والارجل الذي في إحدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكروهه قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كبيت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفانة الفرس الطويلة العوائم المخطفة البطن والدبابة القرعة وهي واحدة

الدبابة ويشبه بها الفرس الأثني ولا يوصف بذلك الذكر لان الإناث توصف

بدقة المقادير ولذلك شبهوا الفرس بالدبابة والسلاة وهي الشوكة قال علقمة

سلاة كمصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كان دبابة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والحضمر

٣٦ فحول البلاغة

لانه شبه فرساً ذكراً بالدبابة . والمبابة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي  
يرجعون ويشير بقوله الدبابة لراعى المبابة الى قول امرئ القيس  
واركب للروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر  
اذا أقبلت قلت دبابة من الحضرمفموسة في الغدر  
والانثية واحدة الانافي التي يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول  
امرئ القيس

وان أدبرت قلت أنثية ملامعة ليس فيها أشر  
والعذر جمع عذرة وهي الحصلة من الشمر . وقرون العروس ذوائبها ويشير  
بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركنن في يوم ريح وصر  
والحذف المهيب المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس  
لها جبهة كسرة الجبن حذفه الصانع المقدر  
والهجمة ما بين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن  
زيد مناة والمسجدية الابل التي تحمل الذهب . والتظيم التي تحمل المسك  
والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال  
لامية ودالية . والليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرأة  
والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها  
تشكل عليها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساوئها . وقوله حكمت الزينة والريبه  
أي ان تلك المرأة تصف الامور على ما هي عليه ان كانت حسنة فحسنة وان  
كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جيمها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا  
نعت الخيل أدى نعتة هذا لان يبط الهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحسن  
ما اكتسبه الهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام  
الخيال قدراً وغبط به البازي الذي هو من أشرف الطير اليسوب وذلك لما ناله

الْأَخِيَّةِ أَنَّهُ سَعْدُ الْخِيَامِ<sup>(١)</sup> . وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصِرِ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ  
الَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ الْأَبْوَابِ . يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ . فَعَجِبْتُ كُلَّ  
الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ . بِطِلَاءِ الْأَحْمَالِ . وَتَقْلِ قَلْتِ الْبَحْرِ . إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظي لشيء في الفرس وهو الغرة فكان  
وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل ما يقرب منها أو يلتحق  
ولو بمشركة جزء منها في الاسم وان امر القيس بآء الخبية في قوله وقد اغتدى والطي في  
وكناتها البيت وقوله لها حافر مثل قصب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى  
وصف الوزير ونعته لها . وانه على تعدد الازمنة كان القالع مبعوضاً والنطيطح  
والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها ما من  
ومشأما ميامن . وقد تخيل المعري ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول  
له الدابة لراعى المباءة والاثفية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه  
أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار  
كابيل السعدى التى يقول فيها

إذا اصطكت بضيق حجرناها تلاقى المسجدية واللطيم

يعنى انى لامرئ القيس اشعار تحمل من المعاني النفيسة ما تحمل هذه النوق وهى في شعر  
السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب  
الى انه ارق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيهه وانه  
جمع من النضارة ما يحاكي ماء الصبي ومن الشدة ما يفوق وقع السيوف وان  
المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار على حقائقها يعنى انه اذا ذكر  
شيء من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أو قبح ذلك الشعر كما تستعرض  
الصور للمرآة فيتبين لصاحب كل صورة ما فيها من الحسن والسماجة  
( ١ ) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخية منزلة من

قَلَّتِ النَّحْرُ . وَإِجْرَاءُ الْفُرَاتِ . فِي مِثْلِ الْأَخْرَاتِ . شَرَفًا لَهُ  
 تَصْنِيفًا شَفَى الرَّيْبَ . وَكَفَى مِنْ ابْنِ قُرَيْبٍ . وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ  
 اللُّغَةِ بِالْإِيْمَاءِ . كَمَا دَلَّ الْمُضْمَرُّ عَلَى مَا طَالَ مِنَ الْأَسْمَاءِ .  
 أَقُولُ فِي الْأَخْبَارِ . أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ الْجَبَّارِ . فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ . عُرِفَ  
 مَتَى قُلْتُ أَمْرَتُهُ . وَأَبْلُ مِنَ الْمَرَضِ وَالْتَمَرِضِ . بِمَا أَسْقَطَ مِنْ  
 شُهُودِ الْقَرِيضِ . كَأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ . شَهِدُوا بِالْحَمَالِ . عِنْدَ  
 قَاضٍ . عَرَفَ أَمَاتَتَهُمْ بِالْإِنْتِقَاضِ . عَلَى حَقِّ عِلْمِهِ بِالْعِيَانِ .  
 فَاسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ  
 الْمَنْطِقِ . فَوَجَدْتُهَا عَشْرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةِ إِخْوَةِ الصِّدِّيقِ . لَمَّا  
 تَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقِي . وَتَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ بِوَاحِدٍ . كَأَخِ لِيُوسُفَ  
 لَمْ يَكُنْ بِالشَّاهِدِ . وَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ الْأَثَرِ .  
 وَصَحِيفَةَ الْمَأْثَرَةِ . فَإِنَّهُ كَذُوبُ الْقَالَةِ . نَوْمُ الْإِطَالَةِ . وَإِنْ قَفَا  
 نَبْكَ عَلَوْ حُسْنُهَا . وَقَدِمَ سِنُهَا . لَتَقْرُءُ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ الْعَدْلِ الرَّضِيِّ .  
 فَكَيْفَ بِالْبَغِيِّ الْأُنْثَى . قَاتَلَهَا اللَّهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً . كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها  
 دون التراب

( ١ ) الاجمال جمع حمل . والطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع  
 حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبت بقلت الصخرة وهي نقرة يجتمع فيها الماء  
 والمراد هنا ما بين المترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو النقب في الاذن

مِنْ أَعْوَى الْبُرْيَةِ<sup>(١)</sup> . وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِجْتِهَادُ .  
 فِي إِقَامَةِ الْأَشْهَادِ . حَتَّى أَنْشَدَ رَجَزَ الضَّبِّ . وَإِنَّ مَعْدًا مِنْ  
 ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ . أَعْلَى فَصَاحِنِهِ يُسْتَعَانُ بِالْقَرْضِ . وَيُسْتَشْهَدُ  
 بِأَحْنَاشِ الْأَرْضِ . مَا رُوِيَتْ عِنْدَهُ فِي نَفِيرٍ . فَمَا قَوْلَكَ فِي ضَبِّ  
 دَائِمِي الْأَظْفِيرِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَالْمَهْمَلِ  
 إِلَّا بَابَ فَعَلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عَشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةَ مُذَلِّقَةٍ .  
 وَثَلَاثَةَ مُطَبَّقَةٍ . وَأَرْبَعَةَ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ . وَوَاحِدٍ مِنَ الْمَزِيدَةِ .  
 وَنَفِثَيْنِ النَّاءِ وَالذَّالِ . وَآخَرَ مُتَعَالٍ . وَالْأُخْنَيْنِ الْعَيْنِ وَالْحَاءِ .  
 وَالشَّيْنِ مُضَافَةً إِلَى حِيَزِ الرَّاءِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان  
 الوزير قد ابدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الفرات  
 في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السبكي  
 وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

( ١ ) - واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر  
 الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط لوزير لشواهد اصلاح المنطق كان  
 كالفوضى يسقط شهادة من لايرام أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانك  
 فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والاصناف مانسقط به شهادة  
 الشاهد العدل فكيف وهي اتى بغية وجعلها كذلك لانها تتضمن كثيراً من  
 الغزل والفحش

( ٢ ) وأبو يوسف هو يعقوب بن السبكي صاحب كتاب اصلاح المنطق فالعمرى

لَفَاطَ كَمَدًا . أَوْ أَحْفَاطًا حَسَدًا . سَبَقَ . ابْنُ السِّكِّيتِ ثُمَّ صَارَ  
السُّكِّيتَ . وَسَمَقَ . ثُمَّ حَارَ وَتَدَا لِلْيَيْتِ . كَانَ الْكِتَابُ تَبْرًا فِي  
تُرَابِ مَعْدِنٍ . بَيْنَ الْحُتِّ وَبَيْنَ الْمُتَدِنِ . فَاسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا  
وَأَسْتَوْشَاهُ . وَصَلَّهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ . فَعَبَطَهُ النَّيِّرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ .  
وَالْأَلَالِ التَّقِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهِنِ . عَلِيٌّ أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ .  
مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ النَّصِيمِ . مَنَابَ مِرَاةِ الْمُنْجِمِ فِي عِلْمِ النَّجْمِ . شَخْصَهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه  
السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في  
الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا  
الا عرادا عردا وصليانا يردا

والمراد من الحمض . والصليان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب  
فيما يروونه وينسبونه الى البهائم . فالمعري يقول ان أبا يوسف لم يكتب في ايراد  
الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب  
الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معد بن عدنان شديخ  
العرب وصاحب فصاحتها مفضب من ذلك أى من استشهاد بمقوب على فصاحتها  
ولفته بكلام احناش الارض وهي صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر  
قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في نفيير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز  
المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان  
فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه



ضَلُّ مَلْمُومٌ . وَفِيهَا الْقَمْرَانِ وَالنُّجُومُ <sup>(١)</sup> . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ  
الْفَلْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَالْجَمْعِ فِي  
النِّكَاحِ . بَيْنَ أُخْتَيْنِ . الْأُولَى حِلٌّ يُرَامُ . وَالثَّانِيَةُ بَسَلٌ حَرَامٌ .  
كَيْفَ يَكُونُ فِي الْهُودَجِ لَمِيسَانَ . وَفِي السَّبَّةِ خَمِيسَانَ . يَا أُمَّ  
الْفَتَيَاتِ حَسْبُكَ مِنَ الْهُودِ . وَيَا أَبَا الْفَتَيَانِ شَرُّكَ مِنَ السُّعُودِ .  
عَلَيْكَ أَنْتَ بَرِزَيْبَ وَدَعْدِ . وَسَمَّ أَيُّهَا الرَّجُلُ بِسَوَى سَعْدِ . مَا قَلَّ  
أَثِيرٌ . وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدِ كَثِيرَةِ الْحَلِيِّ  
ضَاعَفْتَهُ عَلَى التَّرَاقِ . وَعَطَلَتِ الْخَصْرَ وَالسَّاقَ <sup>(٢)</sup> . كَانَ يَوْمٌ قُدُومٌ  
تِلْكَ النُّسْخَةَ يَوْمَ ضَرِيبِ . حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ الْإِنْسِ . وَأَضَافَ  
الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى الطَّبَّاءِ . بِالسَّبَاءِ . وَلَا

- ( ١ ) الحروف المذلقمة هي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم ونسلاثة  
مطبقة وهي الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم  
يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهي الجيم والدا  
والكاف والطاء . والواحد الذي من المزيده هو السين والنفثان الذال والطاء  
لانهما من حروف النفث وهي ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف  
الاستعلاء وفاظ مات . واحفظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس  
يجى في الحلبة . وحاررجع . وسمق علا . والتسبر الذهب اليابس . والحلت  
الرمل الحشن والمتبدين الابن . والترقيش التزيين . والال الشخص ولا أرم  
أى ولا سكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق
- ( ٢ ) والبسل معنى الحرام . والحميس الرمح . لميسان منى لميس من اعلام

رَمَى الْأَجَالَ . بِالْأَوْجَالِ . وَلَكِنَّ الْأَضْدَادَ تَجْمَعُ . فَتَسْمَعُ .  
 وَتَنْصَرِفُ بِلَذَاتٍ . مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ . وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِنِي نِقَابًا .  
 فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا . يَكُونُ لَكَ شَرَفًا . وَبِمُؤَالَاتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا  
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ مُعْتَرِفًا . فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ الْآ  
 تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى . وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . وَأَحْسِبُهُ  
 رَأَى نُورَ السُّوْدَدِ . فَقَالَ لِخُلْفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ  
 إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى .  
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقْبَسَ ذَهَبٍ . أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ . بَلْ يُتَشَرَّفُ  
 بِالْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ . وَيُتَبَرَّكُ بِالْأَحْسَابِ الطَّاهِرَةِ  
 بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَقْتَبِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجَذَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ  
 وَقَدْ آبَ مِنْ سَفَرَتِهِ الْأُولَى وَمَعَهُ جُذُودٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارٌ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان وبحك في غمد . وشرعك أى  
 حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من المنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة  
 فحسبها ان تسمى احدها بنهد وتسمى ما بقى منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا  
 كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقيين باسماء غيره فان لم  
 يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابناؤه نقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء  
 ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلاً على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في  
 كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرَاهِيمَ . أَوْ أُنْسِتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ <sup>(١)</sup> . وَأَجْنِي بِهَارًا حَيْثُ بِهِ  
 الْمَرَاذِبُ كِسْرَى . وَحَمِلَ فِي فَكَاكِ الْأَسْرَى . وَأَذْرَكَ نُوحًا مَعَ  
 الْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ . وَمَا أَنْتَجَعَ مُوسَى إِلَّا الرُّوضَ  
 الْعَمِيمَ . وَلَا أُتْبِعَ إِلَّا أَصْدَقَ مَغِيمٍ <sup>(٢)</sup> . وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ  
 مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ بِقَيْعٍ . أَوْ وَرْدَةٌ رَيْعٍ .  
 كَثِيرَةٌ الْوَرَقِ . طَيِّبَةٌ الْعَرَقِ . وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرَّيْمِ .  
 فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ . وَالْجَابِ . فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ . لِأَنَّ  
 الظَّلَامَ يُسْفِرُ . وَالْعَمَامَ يَنْسَفِرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ النَّوْنِ فِي اللَّجَّةِ .  
 وَالْأَعْفَرِ تَحْتَ جَرْبَةٍ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ  
 أَنَّ الْأَدَبَ كَعُودٍ . فِي أَثَرِ عُهُودٍ . أَرَوْتَ النِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

( ١ ) - الضريب ما يسقط من السماء من نايج والسياء الاسر والاحال جمع  
 اجل وهو القطيع من الطباء . وتقابا أى مفاجأة ومخلفيه أى الذين خـلامهم  
 خلفه . والجدى جمع جذوة والحوار الضيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا  
 سقط النايج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأ والى الانس فاستكنوا  
 تحت صروشهم من الضريب فشبه أبو العلاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم  
 وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول  
 كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام  
 النار لما رآها

( ٢ ) - أنتجع ذهب لطاب الكلال

( ٣ ) البقيع المكان الواسع . والریم الطيى الابيض . والصريم الليل .

٣٣ قول البلاغه

بِالْوُهْدِ . وَأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بَيْلِدٍ طَسَمَ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ .  
 مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْإِمْرَاعِ . يَا بُرْسَ بَنِي سَدُوسَ . الْعَدُوَّ حَازِبَ .  
 وَالْكَلاَّ عَازِبَ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَانٌ فِي الْحَرْبِ  
 وَضَانٌ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَعِبْتُ الْأَظْلَ . فَلَمَّ أَجِدُ  
 إِلَّا الْخَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّيْدِ . إِلَّا الْهَيْدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ  
 أَجَشَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبْنُ الْأَيْلِ عَنِ الْمَرَارِ  
 مَرٌّ . وَعَنِ الْأَرَاكِ طَيِّبٌ حَرٌّ . هَذَا مِثْلِي فِي الْأَدَبِ <sup>(١)</sup> . فَأَمَّا فِي  
 اللَّشْبِ . فَلَمَّ نَزَلَ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِقَاءِ سَيِّدِنَا بُغْتَانِ بُلْغَةُ صَبْرٍ .

والجاب حمار الوحش . والنتجاب المنكشف . والاعفرظي يملو بياضه حمرة  
 وجربه من أسماء السماء والمعفر يقول ليس الزهيري تحت ظل نعمة البرزير كالظبي  
 تحت ظل الليل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف  
 عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اما البحر فقاؤه . على الحوت  
 لا ينفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

( ١ ) المهود الامطار . والنتجاد جمع نجد وهو ما اعلا من الارض .  
 والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس  
 وكثر الوسم اى لا يثبت شيئاً لان الوسم اذا وقع في الجريد لم يثبت وبرأ ولا غيره  
 والقراع من قولهم قارعه باليدم اذا وسمه والقراع المفاوعة في الحرب أيضاً  
 والمراد هنا المعينان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب  
 اى بعيد . والحرب نبت والاظل باطن الحنف . والليد الجوالق الصغار . والهيد  
 حب الخنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت الباتها وطيب حر

وَبُلْغَةُ وَفِرْ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ اللَّيْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ . وَاللَّقُوحِ الرَّبِيعِيَّةِ . هَذِهِ  
 عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَالْقَلِيلُ سَلَامٌ إِلَى الْجَلِيلِ . كَأَلْمُصَلِّي  
 يُرِيغُ الضُّوءَ . بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ . وَالتَّكْفِيرِ . بِإِدَامَةِ التَّصْفِيرِ .  
 وَقَاصِدِ بَيْتِ اللَّهِ لِنَسْلِ الْخُوبِ . بِطُولِ الشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي  
 مَكَاتِبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَمِيلَةِ . وَالْمِيلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْأَجَلِّ  
 وَالِدِهِ . أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ . كَسْبًا بِنِ يَعْرُبٍ لَمَّا ابْتَهَلَ فِي التَّقَرُّبِ  
 إِلَى خَالِقِ النُّورِ . وَمُصَرِّفِ الْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنْ  
 الشَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعْبُدًا<sup>(١)</sup> . وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدِنَا لَوْ أَعْرَضَ  
 عَنْ شِقَاتِي النُّعْمَانِ الرَّبِيعِيَّةِ . وَمَدَائِحِهِ الْبُرْبُوعِيَّةِ . مَلًّا مِنْ أَهْلِ

اي خالص يقول انه نشأ في المعرة وهي نقر قريب من العدو مهدد في كل آن  
 خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله  
 في الادب قليلا كانت بضاعته قايلة وصناعاته فيه ليست بالجيدة وضرب على ذلك  
 مثلا بان الابل التي لا تجرد من النبت والرعى الا المرار يكون لبنا مرأ والتي  
 ترعى الاراك يكون لبنا خالصا يريد ان كل اناء بالذى فيه ينضح وان اناء لم يكن  
 فيه شيئا جيدا من الادب والعلم حتى يجود به

( ١ ) النسب المال . والليلة المرعية التي ترعى نجومها والقوح الناقة التي  
 تنتج . والربيعة التي تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الربعية مال وطعام  
 يقول ان له من النسب قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر مايمانيه  
 ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفير فهو وان قل  
 كاللقوح الربعية بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويرى يغ يطلب . والضوء

الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَدِرٍ . مِنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ  
 بَنِي الْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا  
 السَّائِلُ فَالْحُ . وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلِحٍ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا  
 سِتْرَ الْخَمِيصِ . بِالْقَمِيصِ . وَأَخِي الْهَتْرِ . بِسُجُوفِ السِّتْرِ . فَظَهَرَ  
 لِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي  
 شَوْؤِنِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِ الْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ  
 الرُّبُوعِ . وَقَدْ يُوَلِّعُ الْهَجْرَسُ . بِأَنْ يَجْرَسَ . فِي الْبَلَدِ الْجَرْدِ .  
 قَدَامَ أَسَدٍ وَرَدٍ . وَإِنِّي خَيْرْتُ أَنْ تِلْكَ الرِّسَالَةَ الْأُولَى عَرُضَتْ  
 بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ . فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أَخْنِيهَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ  
 بِغْنِيهَا . وَكَيْفَ لَا تَتَّقُ . وَفِي الْيَمِّ تَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير أي التكفير عن الذنوب . والتمفير تمرير الوجه بالتراب .  
 والحبوب الأثم . وقوله كسياء بن يعرب يريد أني كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب  
 سياء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

( ١ ) شقائق النعمان الربعية التي تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا  
 الضرب من النبات ويحكي منابته فينسبها اليه . ومدائح الربوعية مراد به ممدوح به النابغة  
 النعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سمد بن ذبيان والبلد المضاف  
 الى هذا الاسم يريد معرفة النعمان يقول ان اهل معرفة النعمان رجلاان اما سائل من  
 الوزير عطاء . ومنحه ملح في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول ما لا يستملح  
 ولا يستحسن فهم بذلك تقلاء لا يلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

فَاخِرَةٌ . وَلَوْ نَهَيْتِ الْأُولَى لَأَنْتَهتِ الْآخِرَةُ <sup>(١)</sup>  
 وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ  
 عَامِلًا يُعْرِفُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي الْأَسْتَاذِ مَالِكَا خَزَائِمِ الْأُمُورِ  
 وَاطْمَأَنَّ عُنَاقَ الدُّهُورِ . عَنْ حَالِ تَشْكُرُ . وَنِعْمَةً لَا تُتَكْرُ . أَنَا مَعَهُمَا  
 بِالْتَقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظَهَّرٌ وَمُسَرِّحٌ . وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ الْمُتَخَيَّرِينَ <sup>(٢)</sup> . وَأَحْلَفُ  
 بِالْقَسَمِ الْعَازِمِ . وَالنَّذْرِ الْأَلْزِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزَعُهُ . وَبُرْدٍ  
 مِنْ الرَّبِيعِ لَيْسَتْ تُخْلَعُهُ . جَادَ الْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنْتِ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبني المنذر جميعاً لمجرد اضافة بلد هؤلاء الناس وهي المعرة الى النعمان  
 ( ١ ) - والحجيص الضامر البطن من الجوع والهتر الحرف واليربوع نوع من  
 الفار . والهجرس ولد الشعاب ويجرس أي يصوت . وجرى أي منجرد من  
 النبت يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضلل الوزير وهو كالصبح الذي  
 اذا اشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى مايناسبه من العمل تحرك  
 المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الشملب  
 الصغير بان يصوت امام الاسد

( والرسالة الاولى هي رسالة المسيح التي كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة )  
 ( ٢ ) - الخزائم جمع خزامة وهي مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف  
 الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

لَا تَفَنَّتْ . عَالِيَةً ذُوَابَةٌ فَغَضِبَ . فَهِيَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي  
 الْأَرْضِ . تَكَرَّرُ الْقَيْلُ . وَتَنْطِقُ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ . بِأَشْوَقَ إِلَى  
 هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ . وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى  
 فَائِتِ خِدْمَتِهِ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ . عَقُوقَ الضَّبِّ  
 وَوَلَدِهِ . وَالسَّارِقِ يَدِهِ . فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ وَاعْلِي . وَخَطْبِ شَاغِلِي .  
 وَتَوَخَّيَا لِلتَّخْفِيفِ . وَتَتَكَبَّرَا عَنِ التَّكْلِيفِ . وَإِنِّي لِأَصَبُّ إِلَى  
 لِقَائِهِ صَبَابَةَ الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ . وَذِي الشَّجَنِ إِلَى شَجْنِهِ . وَأَحْنُ  
 فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ . حَيْنَ الشَّوَارِفِ إِلَى السَّقَابِ .  
 وَالْهَوَائِفِ إِلَى وُرُودِ النَّقَابِ<sup>(٢)</sup> . إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا بَيْتُ مَيْتَ  
 الْفَقْرِ . وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خُلبَ الْجَفْرِ . وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ الطَّيْبَةَ

( ١ ) - القسم العازم أي المقاطع وذات طوق أي حمامة . والوسمى المطر  
 وأرنت صوت . والشجو الم والحزن . وذوابة الشيء أعلاه والقييل يريد الصوت  
 والمهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكي عليه  
 ( ٢ ) - الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان  
 كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قبضها ظنت انها شيء يريد ان يأكل  
 أولادها فأقبلت عليها وقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب  
 وواغل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشتاق  
 الى أو طانها كما قال

لوترك الشوق لنا قلوباً اذا لاآثرنا بهن النيبا

ان الغريب يسعد الغريبا



أَنْشَاءَ الزَّهْرِ . وَأَسْتَأْفَهَا كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدٌ  
 الصَّادِيَّةُ . بِمَاءِ الْغَادِيَّةِ . لَا يَزَالُ يُبْهِجُنِي بِهَا بِأَكْرَمِ مَعَ الشَّارِقِ .  
 وَآئِبُ إِيَابِ الطَّارِقِ . جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ . سَارَّةٌ  
 لِلصِّدِّيقِ وَالْعَشِيرِ<sup>(١)</sup> . وَإِنِّي لِأَشْتَهِرُ بِمَوَدَّتِهِ أَشْتَهَارَ الْأَبْلَقِ  
 الْعُقُوقِ . وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ أَسْتَدِلَّالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ . وَلَوْ كَتَمْتَهَا  
 نَمَّ بِهَا أَخْلَدُ نَمِيمَةَ الزُّجَاجِ بِالرَّاحِ . وَالنَّخْلَةَ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ .  
 وَكَيْفَ يَسْتَتِرُ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ . وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ .  
 وَالنَّظْرَةَ مِنْ ذِي عَاقٍ كَافِيَةٌ . وَالنَّهْلَةَ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ  
 عَلِمْتُ أَنَّ الثَّوَابِي بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ الظُّبَاءَ . وَلَا يَهْتِكُ عَلَيْهِ  
 الْحَبَاءَ . وَلَا يُصَادِفُهُ وَرْدُ نَطَاةٍ . وَلَا الشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ .

وذو الشجن الى شجنه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته .  
 والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد  
 الناقة . والهوائف العطاش

( ١ ) - المرادس الذى ياقى حجراً فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا .  
 والحلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره  
 فهو واثق من الماء والرئ متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستأفها أشمها  
 والسفر الصباح والصادية العطشانة

( ٢ ) - قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق فى جهة ثم عدوا  
 مائة بارقة متوالية استدلووا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من  
 غير ان يرسلوا رائداً . والحخد القلب . ويستسر يخفى . والبازل الجمل الذى يزل

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ السَّارِيَةِ . وَيَطْرَحُ  
 الهمومَ فِكْرَهُ أَطْرَاحَ الْأَبْي . إِبَابَتَهُ . وَالْمُخْفِقِ . حِبَالَتَهُ . وَأَنَّ  
 تَرْيِلَ غَيْرِهِ كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نَعْرَ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُنُقَ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ  
 سَيِّدِي أَبُو فُلَانٍ لَا يَفْتَأُ لَهْجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ  
 اللَّهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعَيْنَيْهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كَلِمَ . وَأَسْتَنْقَذَ . بَعْدَ مَا  
 وَقَدَّ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جَنَاتُ الرَّائِدِ . وَحَصَاةُ الذَّائِدِ . وَسَقِي بِكَدْرِ  
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ . فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ  
 صَفْرِ الْإِنَاءِ . وَمَعْرِ الْفِنَاءِ . فَأَضَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ الْأَجَلَ .  
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَذَّ جَذَّ الصَّلِيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

أى انشق نابه والرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خناثير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع  
 منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى  
 حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى  
 الله عنه ماين مكة والمدينة في يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب .

والدهلة الثمربة . والطلاق اسم سير الابل اذا كان بينها وبين المهل ليلتان

( ١ ) - لا تسنج له الطباء أى لا تمر به الطباء السوانح التى يتشام منها .  
 وورد نطاه أى حمى خبير فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خبير . ودائرة اللطاة  
 هى دائرة في وسط جبهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى  
 مما يتشام منه ويفزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الابل ومثل هذه

أَقْرَافَ الصَّرْبَةِ . وَيَسْقُطُ سَقُوطَ نَابِ الْمُخْلِيفِ . وَيُلْتَمَعُ التَّمَاعُ  
 شِفَاقَةَ السُّعْنِ الْبَدِيعِ . وَتَلَكَّ عَرَى أَنْعَدَتْ . وَأَسْبَابُ تَوَكَّدَتْ .  
 لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةَ سَيِّدِي أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَةِ . وَدُونَ  
 الْقِمَّةِ . فَانْسُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْيَدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَّاشِحِ الْعَيْنِ لِحَا ذَرِيهَا .  
 شَرَابُ بَانَغٍ . مُوقِدُ نَارِهِ بِالْيَفَاعِ .

تُونِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَفْرَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَطِيبٌ مِصْقَعٌ  
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ آتَيْتَهُ أَسَاعَةَ بُوْسَى تُتَقَى أُمُّ بَأْسَعِدِ<sup>(١)</sup>

وَفِي كُلِّ ثَلَاثِ تَرْدُ كُتْبُهُ حَيْطَةً مِنْ شُكْرِ مِنْهُ بِالْأَوْقَارِ . مَتَّصِلَةٌ  
 بِذَلِكَ ذَاتِ الْمَرَارِ . وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبِ شَاكِلَةٍ . أَوْ سَارَ  
 فِي دَارِسِ مَحَجَّةٍ . إِنَّمَا اتَّبَعَ طَرِيقًا لِأُسْرَتِهِ . كَقَرَأِ الثُّعْبَانِ وَبَارِي  
 الصَّنَاعِ

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق  
 المارب والابالة الحزمه . والمخفق الصائد الذي يرجع ولا يصيد فيرمى حباله .  
 وقوله كالاشقر هذا مثل قاله لقيط بن زراره يوم شذب جبلة سيدي أبو فلان هو  
 الحسين بن عنبسة الذي كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلم جرح . وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد ما يجنبه كالكلأه  
 وقوله حصة الذائد الذائد الذي يذود الابل عن حوضه أي يطردها ويرميها  
 بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحا وسقى بكدر  
 أي بماء غير صاف . وترك على مثل ليلة الصدر يعني في محل قفر لاشئ عنده وذلك  
 ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِجْهُ      وَتُؤَسُّ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ  
 وَغَيْرُ مَلُومٍ مَنْ عَشِقَ الثَّنَاءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَيْبٍ مَزُورٍ . وَأَبْقَى  
 مُنْفِسٍ مَذْخُورٍ . وَأَوْفَاكَ مَثْنٍ مَا أَسَدَيْتَ . وَجَزَاكَ مُعْتَرِفُ الَّذِي  
 أَوْلَيْتَ . وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فُلَانَ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ رِيعٍ . وَرَجَوَهُ  
 رَجَاءَ الرَّبِيعِ .

خالياً لا أنيس به . وصفر الاناء خلوه . ومعر الفقاء ذهاب أهله واخلو الدار  
 منهم . ويجذ يقطع من أصله . والصليانة واحدة الصليان وهو نبت تحبه حمر  
 الوحش فاذا أراد الحمار أكله وأخذ بطرف الصليانة نزعها من أصلها فذلك  
 تقول العرب لمن اجتث أصله جذ جذ الصليانة . والصربة صمغ يخرج من بعض الغضاه  
 من الشجر فاذا نزع الانسان من شجرته لم يبق له أثر بها . والمخلف من الابل  
 بعد البازل فاذا سقط ناب المخلف لا ينبت له بعد ذلك . ويلتمع يختلس والمراد  
 هنا يشرب والشفافة البقية ومنه قول الاعرابية تصف زوجها اذا أكل لف واذا  
 شرب أشتف أى لم يبق شيئاً . والسمن البديع جلد يوضع فيه العسل . وقوله  
 تلك صرى انعدت يقول انما تم له مأم من الخلاص من الاذى والحصول على  
 الخير بعناية سيدنا وروايته له وقوله فآنسه بين سمع اليد وبصرها يقول صاحب  
 هذا الرجل ومزيل الوحشة عنه بين سمع الارض وبصرها ومراشح العين لجاذرها أى  
 في الغربة شراب بانقاع أى هام مقدم محرب موقد ناره باليفاع أى شهر طائر  
 الصيت ويعنى بذلك الامير الذى يخاطبه ابو العلاء بهذه الرسالة والذى هذا الرجل  
 المشفوع فيه نازل عنده وقوله تؤنسه دائرة لاتفرع يريد تحيط به وتؤنسه دائرة  
 من الاعوان والانصار لاتفرع عند لقاء الاعداء . وقوله سواء عليه يعنى ان هذا  
 الامير كريم على كل حال

لِزُغِبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ<sup>(١)</sup>

فَأَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَهَذَا الرَّجُلُ فَرَعًا سَمْرَةً . وَقَضِيْبًا  
 أَرَاكِيَةً . وَطَائِرًا وَكَرٍ . وَأَلِيْفًا وَادٍ . تَنْصُرُنَا الْغَمَامَةُ الْوَاحِدَةُ .  
 وَتُضِيئِي لَنَا اللَّمْعَةُ الْفَارِدَةُ . بَلْ نَزِيدُ عَلَى هَذَا التَّمْثِيلِ . فَكَوْنُ  
 بِنَانِي يَدٍ . وَرِيْشَتِي جَنَاحٍ . وَشُعْبَتِي غُصْنٍ إِذَا أَمَالَهُ النَّسِيمُ  
 مِلْتُ . وَإِنْ أَعْنَدَلْ لَهُ أَعْنَدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نَطْقَ  
 الْمَزْمَارِ عَنْ فَمِ الْقَاصِبَةِ . وَالْأَوْتَارِ عَنْ أَنْمَلِ الضَّارِبَةِ . وَقَدْ  
 كُنْتُ عَجِزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجْزَ رَوْقِ الْفَنَاءَةِ . دُونَ  
 إِذْرَاكِ الْفَنَاءَةِ . وَضَمِينِ الْوَجْدِ الْمَوْرُودِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودِ .  
 فَمَا تَرَانِي الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعِي أَقْعُ . وَفِي أَيِّ وَجْهِ أَبْقَعُ .  
 حِيَاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ لَا أَحَدْتُ عَرِيبًا . وَلَا أَسْئَلُ مُجِيْبًا . حَسْبُ

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرا الشعبان اى ظهر الشعبان والبارى الحصير المنسوج .

والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمراء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج

والريع المكان المرتفع قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وقوله لزغب  
 كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى  
 كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان  
 يرسل في كل ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه من الامير عليه فأبو العلاء يرجو

اللِّسَانِ تَقْرِيطُ الْمُنْعِمِ . وَالْجَنَانِ مِقَّةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمَكْرَمِ <sup>(١)</sup> . وَاسْتِ  
 أَدْعُ امْتِرَاءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى . وَلَا أَخْفَاءَ دُرِّ مَنَابِهِ وَإِنْ  
 طَفَا . وَإِتْمَامُ الصَّبِيْعَةِ إِتْبَاعُ الْفَرَسِ لِجَامِهَا . وَالنَّاقَةِ زِمَامِهَا .  
 وَإِسْعَادُ أَبِي فُلَانٍ بِاللَّفْظَةِ . وَرَاءَ الْفِظَةِ . وَالْمَشْوَرَةَ تَلِي الْمَشْوَرَةَ .  
 حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ . فَهُمْ لِعَيْتِهِ مُبْتَسُونَ . وَبِشْوُونِهِ كُلِّ  
 وَقْتٍ يَسَاءُ لُونِ . سُؤَالَ الْمُجْدِبِ بِالْكَلا . وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنْ  
 الْوَحْدَةِ عَنِ الْمَلَا . وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبَ مَخْلَقَاتِ السَّرْبِ  
 مُوَافَاةَ الْأُمَهَاتِ بِالشَّرْبِ . وَبِقَاؤُهُ الْحَاجَةَ الْعُظْمَى . وَالنِّعْمَةَ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل بإرساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك  
 في آخر الرسالة

( ١ ) السمرة شجرة من شجر العضاء معلومة والقاصبة النافخة في قصب  
 المزمار للترنم بصوته . والضاربة هي ضاربة العود والقناة واحدة الفنى وهو شجر  
 معلوم ومنه قول زهير

كان فتات المهن في كل منزل نزلن به حب الفنى لم يحطم  
 وضمين الوجذ اى مافي الوجذ من الماء والوجذ نقرة صغيرة في الجبل  
 تمسك الماء . والتقمير الرمي يريد اعجز عن شكرك اعجز هذه النقرة الصغيرة  
 عن ارواء النوق المطرودة وصرعى اى جانبى . وابقع اذهب وحيالك من خلافوه  
 مثل مضاه المشغول لايشغل وعريباى احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك  
 اولاً فما عسى ان اضنع الآن او اقول وقد ضاعفت على المنق باكرامك هذا  
 الرجلى ثم قال ملتفتاً كانه يخاطب احداً حياك من خلافوه يقول لانكلمنى فانى

لَيْسَ مِثْلَهَا نَعْنَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ شَرَفْتَنِي بِذِكْرِهَا وَنَقَعَ  
عُلْتَنِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١)</sup>

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرِ الْمُشْرِفِ بْنِ سَيْبِكَةَ وَهُوَ بِيغْدَادَ يَذْكُرُ  
لَهُ أَمْرَ شَرْحِ السِّيرَاتِي وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الْحَمْدُ . مَا أُحْصِيَ خَطَايَا وَعَمَدَهُ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا أُلْتَأَمَ . شَعْبُ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبُ<sup>(٢)</sup> . شَوْقِي

إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . شَوْقِ الْبِلَادِ الْمُحَلَّةِ . إِلَى السَّحَابَةِ الْمُسْحَلَةِ<sup>(٣)</sup> .  
وَأَنْتَفَاعِي بِقُرْبِهِ . أَنْتَفَاعِ الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ . بِالْأَمْوَاهِ الْغَرِيضَةِ .

وَتَشَوُّفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوُّفُ رَاعِي أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ  
عَامٍ . لِبَارِقِ يَمَانٍ . هُوَلُهُ مُرْتَقِبٌ مُمَانٍ<sup>(٤)</sup> . وَأَسْنِي لِفَقْدِهِ أَسْفُ

مشغول بمدح الاستاذ والثناء عليه ايجي كلام آخر

( ١ ) الامتزاز مسيح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء اظهار الشيء الخفي  
وقوله وانعام الصنيمة يقول أنت اكرمه فأنعم صنيعك بان ترسله الى اولاده لسرب  
هو سرب القطا . ومخلفاته فراخه وذلك ان القماء تترك أفرانها في الصحراء  
وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء فتزده ضحوة يومها فتحمل الماء  
الى افراخها فتشعلها والشهلاء الحاجة

( ٢ ) وعلا كعباً كعب يريد ما بقى في الدنيا شريف ومشروف

( ٣ ) المسحلة الغزيرة المطر

( ٤ ) الارضية الطيبة الصالحة للزراعة . والامواه الغريضة ايجي مياه المطر

وَحَشِيَّةٍ . رَادَتْ بِالْعَشِيَّةِ . فَخَالَفَهَا السَّرْحَانُ . إِلَى طَلًّا رَادَ فَحَانَ .  
 فِيهَا تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ . وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَمِيلٍ <sup>(١)</sup> . وَتَذَكَّرِي  
 لِأَوْقَاتِهِ تَذَكَّرُ الْفَطِيمِ نَدَى الْوَالِدَةِ . وَالْمُقْسِمِ بِالْمَلْحِ لِنِي  
 خَالِدَةِ . وَأَنْتَظَرِي لِقُدُومِهِ أَنْتَظَرُ تَاجِرِ مَكَّةَ وَفَدَّ الْأَعَاجِمِ .  
 وَرَبِّ الْمَاشِيَةِ ظُهِورَ أَلْبَتِّ النَّاجِمِ <sup>(٢)</sup> . وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ . فَزَعُ  
 الْفَرَقِ إِلَى سَيْفِ دَانَ . وَالْفَرَقِ إِلَى سَيْفِ لَيْسَ بَدَدَانَ . وَأَعْنِدَارِي  
 مِنَ التَّقْيِيلِ عَلَيْهِ أَعْنِدَارُ الْوَرْقَاءِ مِنَ الْعُدْرِ . وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة المهدي بالزول من السماء . والانعام هي الابل . وأجذب أمحلت أرضه  
 والبارق اليمان أي البرق الذي يلعب من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . وسرتقب  
 منتظر . وومان أي مطاول يريد أني أشوف لاخباره تشوف الراعي الذي أجذبت  
 أرضه أعواماً من قسلة المطر لبرق متتابع كثير المطر دائم اليماض . وإوقوله  
 هوله يريد انه من كثرة تخشى صواعقه وفي معناه يقول القائل

وحديثها كالرعد يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا

فأصاخ يرجوان يكون حياً ويقول من فرح هباربا

( ١ ) الوحشية الغزالة . وراوت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتى  
 حين غابت . والسرحان الذئب . والطـلا ولدها . وواد خرج يطلب المرعى  
 والاميل المنمقد . يقول أسنى لفقده كاسف غزالة خرجت لطلب المرعى وخلفت  
 ولدها فأكله الذئب فهي تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

( ٢ ) وقوله المقسم بالملح ابني خالده يشير الي أبيات في مثل . والنبت

الناجم أي الطالع



بَدْرٌ<sup>(١)</sup> . وَثَقَّتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةً رَاكِبٍ أُنْمَاءٍ بِالْعَامَةِ . وَالْحَرِثُ  
 بِالنَّعْمَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيْدِيهِ حَيْسٌ لَيْسَ بِمُحْتَسِبٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ  
 مَعَ النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ  
 فَسُبُرْتُ بِهِ سُورَ الظَّمَانِ وَرَدَ نَعِيرًا . وَالسَّاهِرُ صَادَفَ سَمِيرًا .  
 وَكَانَ مَا ضَمِنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا تَخَفُ الأَحْلَامُ خِيفَةَ الْقَائِلِ  
 وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غَلَامٌ . وَاللَّهُ يَمُنُّ بِأَجْنَاعٍ . لَيْسَ  
 بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ<sup>(٣)</sup> . وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ النُّسْخَةِ الْمُحْصَلَةِ .  
 وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَكْرِمُ . وَأَنَا أَلْتَقِلُ الْمُبْرِمُ .  
 جَرَى فِي التَّفَضُّلِ عَلَى الرَّسْمِ . وَالنَّحْتُ إِحْمَاحُ الْوَسْمِ . فَأَمَّا  
 الشَّرْحُ إِنْ سَمَّحَ بِهِ الْقَدْرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدْرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

( ١ ) والسيف الساحل . والفرق الحائف . والسيف الددان أي الكهام  
 الذي لا يقطع شيئاً . والورقاء الذئبة ويضرب بها المثل في القدر لأنها إذا رأت  
 دماً بذئها أكلته وقال الاعرابي

فلا تكوني يابسة الاشم وورقاء دمي ذبيها المدمي

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ولعل هذا سبق ظن من  
 المعري والافان أبا جهل حضر بدرأ ولم يعتذر وأما الذي اعتذر هو أبو لهب  
 ( ٢ ) والعامه عيدان مشدودة يعبر عليها النهر . والحرث هو الحرث بن عباد

والنعامة فرسه وفيها يقول

قربا مربط النعامة من لتحت حرب وائل عن حبال  
 وحيس أي موقوف عليك .

( ٣ ) والنمير الماء العذب . والازماع الفراق

بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتْ اَلْخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً . وَالأَبْوَابُ  
 مُؤْتَلِفَةً . فَلَا بَأْسَ يُعْنِي عَنْ لُبْسِ السَّرَقِ . ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَيْءٍ  
 خَرِقَ . مَا جَدَا خَطَّ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ اتَّكَلَ عَلَى مَا  
 فِي صَدْرِهِ . فَتَهَلَّوْنَ بِأَحْكَامِ سَطْرِهِ . وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِرَكَتِهِ أَنْ  
 يَتَّفِقَ أَنَا كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى . وَشَرُّهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ  
 وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ . فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ  
 يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَعَهُ وَلَدًا<sup>(١)</sup> . وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فِسَادِ النَّاسِ فَأَجْلِفُ  
 مَا حَلِمَ الأَدِيمُ . وَإِنْ ذَلِكَ لَدَاءٌ قَدِيمٌ . النَّمْرَةُ بِنْتُ النَّمْرِ .  
 وَالأَقْتَادَةُ أُخْتُ السَّمْرِ . وَهُوَ آدَامَ اللهُ تَأْيِيدُهُ مِنَ المَلَامَةِ . فِي  
 أَحْصَنِ لَامَةٍ . فَلَا يَبْعَثُهُ تَعَذُّرُ الحَاجَةِ . عَلَى اللِّجَاجَةِ . أَهُوَ  
 الكِتَابُ المَكْنُونُ . الَّذِي لَا يَمْسُهُ إِلاَّ المُطَهَّرُونَ . إِنَّمَا هُوَ  
 أَبَاطِيلُ إِيَاةٍ . وَتَعَلُّلٌ فِي أَيَّامِ الحَيَاةِ . وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ

( ١ ) والوسم الكي يريد ثبتت في الالحاح كثيوت الوسم على الجسم . وقوله  
 اما الثمرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيديويه ، وقوله انما رجوت ان  
 يتفق اناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا اناس يبعونه لنا بشن بخص . وقوله فاما  
 أنا فلا أقول أبداً يريد انه ليس من الضروري الالزم ان يكون عندنا هذا  
 الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العلاء طلب من أبي طاهر المحاطب بهذه الرسالة  
 ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل  
 اشترط مجرد الضبط والتحرى في النقل ومثل لذلك بان الثوب الملقق من

مَتَاعُ الْغُرُورِ<sup>(١)</sup> . فَأَمَّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ثَابِتٌ فَإِنَّ اسْمَهُ وَافِقَ آيَةٍ . بَلَغَتْ بِقَالِهَا النِّهَايَةَ . وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نَهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَارِجُ الْكُتُبِ بِجَمَلِهِ . وَتُرُوضُ الْمُجَدِّبَةِ مِنْ سَيْلِهِ . وَحَسْبِيَ اللَّهُ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ الْمَكَاتِبَةِ كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الرَّئِيسِ الْفَاضِلِ بِلَا أُسْتِنَاءٍ . وَالْمُشْتَمَلِ بِجَمَلَةِ الثَّنَاءِ . مِنْ الْمُسْتَقَرِّ الْمَأْنُوسِ . بِحُسْنِ ذِكْرِهِ . الْمَأْهُولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرق وهو الحرير

( ١ ) حلم أى فسد . والاديم الجسد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول  
قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد  
انهم فسدوا . وقال أبو الملاء في الازوميات

وقد علمنا بأننا في عواقبنا الى الزوال فقيم الضغن والجسد

والجيد ينعم أويشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد .

ونحن في عالم صيغت أوائله على الفساد فنى قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احصن لامة . الامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ  
هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك التكاليف فان هذا الكتاب  
ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

بِحَمَلَةِ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبِ يَوْمٍ فِي وِلَايَةِ عَوْمِ الْحِجَاةِ فِي الْعُدَيْرِ .  
 وَالْقَطْرَةَ فِي حَوْضِ الصَّبِيرِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ  
 عَلَى خَيْرَتِهِ الْمُنتَخِبِينَ . وَشَوْقِي إِلَى حَضْرَتِهِ السَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا  
 عَتَقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثْرٍ كَلَّمَا قَدَمَ سَادَ . شَوْقٌ لَا تُحْسِنُهُ بَاكِيَةٌ  
 هَدِيلٍ . وَلَا نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَاثِرٍ  
 بِشَارَةِ وَقَعِ . وَمَاءٌ سَرَارَةٍ فُوجِي فَنَقَعَ . وَالْإِطْنَابُ فِي صِفَةِ مَا  
 عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقٌ مُجْتَنَبٌ . وَتَرَكَ الْبَيَانَ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجِبٌ .  
 وَقَضَضْتُهُ عَنْ عَنَائِرِ اللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ الْأَطِيمَةِ . وَعَظَمْتَ نِعْمَةَ  
 اللَّهِ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ السَّلَامَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ .  
 وَالنِّعْمَةَ لَهُ مَنَزَلٌ وَجَنَابٌ . لِأَنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ الْجَنَّةَ  
 الْوَاقِيَةَ . وَالْعُدَّةَ الْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَضَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرْجُ . وَأَتَّصَلَ مِنْ  
 أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرَجٌ . أَظْهَرْتُ الْمَرَحَ . وَأَضْمَرْتُ الْقَرَحَ . كَالْأَمَةِ  
 تَفَخَّرَ بِمَجْدِ رَبَّتَيْهَا . وَالْمُعَزَّبَةَ بِنِعْمِ أَهْلِ بَيْتِهَا <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ عَلِمْتُ

(١) الحجة النفاخة التي على الماء . وقوله كرحيق اذا عتق جاد من قول الآخر

تزيد على السنين ضياً وحسناً كما زفت على العتق الشمول

الاثر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان اشرف ويريد  
 بباكية هديل الحماسة . وقوله نامية الى جديل جسدليل لخل من الابل منجب  
 مشهور ويريد حنين النوق قالت الحفساء

وما عجول على بو تحن له لها حنينان اعلان واسرار

(٢) - طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على اجنحتها وترسل

أَنَّ تَأْخِيرَ الْجَوَابِ . إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حَسِّ الشَّرِّ بِأَسِهِ . وَرَدِّ  
 غَائِلَةِ الْغَلَطِ عَلَى نَفْسِهِ . لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ الْأَدِيمُ . وَبَلَوِ  
 الرَّدِيمُ . وَأَبْطَأُ الْعُرُوبِ . أَمَلُوها مِنْ شِفَاءِ الْمَكْرُوبِ . وَالْعِشَارُ  
 الْهَجَانُ . أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ الْفَتِيَانُ . وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنَّ رِيسْلَ نَصِيحَتِهِ  
 لَيْسَ بِسَمَارٍ . وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ اثْتِمَارٍ . وَلَمْ أَكْتُبْ  
 فِي أَمْرِ أَبِي فُلَانٍ إِلَّا مُشْكِرًا . ثُمَّ تَنَيْتُ بِاسْتِرْفَادِ الْمَعُونَةِ مُذْكَرًا .  
 إِذْ كَانَ آدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ . لِسَائِلِهِ إِلَى الْأَفْدِ الْبَعِيدِ .  
 وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ الْمَوَاعِيدِ

أَرْخِ يَدَيْكَ وَأَسْتَرْخِ إِنَّ الزَّيَادَ مِنْ مَرْخِ

فَأَمَّا تَدَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ الْوَهْمِ . فَإِذَا أُعْطِيَتْ الْقَوْسُ بَارِيهَا .  
 وَالْحَيْلُ فَوَارِسَهَا . وَالْقَنَاةُ مَصْرَفَهَا . دَحَضَتْ قَدَمُ الْبَاطِلِ بَشَاتِ  
 الْحَقِّ . وَزَالَتْ حَنَادِسُ الْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شَمُوسِ الصِّدْقِ . وَمَا أَسْتَنَدَ  
 أَبُو فُلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبِ مُتَالِعٍ . وَأَعْنَصَمَ بَعْرَزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ .  
 مَا هَزَّ نَائِيًا . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى الْغَايَةِ كَائِيًا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَأَعْنَمَدَ عَلَى  
 الْيَرْمَعِ بِكَفْيِهِ . وَاتَّبَعَ الْيَلْمَعَ بِنَاطِرِيهِ . وَتَقَبَّى أُمَّ الرُّبَيْقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة بطن الواد . وفوجي رؤي بفته . ونقع أي أروى  
 من العطش . وقوله عتار اللطيمة اللطيمة الابل وعتارها أوعية الطيب التي عليها .  
 والمقاطر المجامر . والاطيمة النار يعنى انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

أَرَيْتِي<sup>(١)</sup> . وَلَوْ لَمْ يُتَعِبْ سَيِّدِي أَنْ لَمَلَهُ بِالْمُكَاتِبَةِ . وَقَلَمَهُ فِي  
 الْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَائِلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَائِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً  
 صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشْرَهُ . مَا أَحَارَ مِشْفَرَهُ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا .  
 وَبِنَشْرِهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجْمِيلُهُ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ أَبِي  
 فُلَانٍ فَنِعْمَةٌ وَلَيْتَ نِعْمًا . وَكَرَمٌ أَرْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةٌ يَأْلُفُهَا  
 الْخَيْرُ الْإِبِلَ السَّعْدَانَ . وَالنَّحَارَ الْعَدَانَ . وَالْجَمَاعَةَ أَوْلِيَاءَ

إذا وضع في مجسر النار . والخرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحدج  
 مركب للنساء . ومنه قول الزرقاء

شربو بها واغواها لها ركبت عنز بمجدج جملا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بمجدج ربها . والمعزبة التي عزبت ابلها . والنم

الابل والنم .

(١) - يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى علي كدافعة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرفوع . والغروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت . - الادي  
 كان نزعها من البئر بظيئاً لثقلها . والعشار التوق الحوام - ل . وزجره أي ساقه  
 وذلك ان السناق اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلا يزجرها الراعي فلا تنزجر  
 لثقلها والرسل اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطلب . والافد  
 الامد المذوق كان المعري كتب للامير الذي كتب له هذه الرسالة كتابا من قبل يسأله  
 فيه ان يتسارك بمعونته رجلا من اصحابه نسب له بهض الشيء ثم تأخر جواب  
 الامير على كتاب المعري برهة فابو الملاء يقول قد علمت ان تأخير الجواب انما  
 كان لانها . هذه الفتنة عن آخرها ورد الفلظ والوهم الذي وقع بسببها لاني

فَضْلَهَا . وَغِرَاسُ أَهْلِهَا <sup>(١)</sup> . وَأَمَّا الْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ الْخِطَابِ . فَلَا غَرَوَ  
لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ . أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً . وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي  
الْمُشَبَّهَاتِ . أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ النُّجْبَةَ . وَذَلِكَ فِعْلٌ مُدِلٌّ . وَجُهْدٌ مُقِلٌّ .  
فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَى الْغَمَامَ . شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَاءٍ . قَطَعَ إِلَيْهِ  
مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَقَدْ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَهُ فِي  
الرُّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي الْمَكَاتِبَةِ . وَإِجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي الْمُنَاجَاةِ  
وَالْمُحَاوَرَةِ . فَخَشَيْتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ . وَبِسِوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اتسع الحرق على الراقع فلزم لتلافي ذلك  
مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخر جواب الامير عنى ثم ضرب لذلك  
مثلا بان الدلاء املاها باطها نزعاً . وقوله لم أكتب في أمر أبي فلان الا متشكراً  
يريد انى تشكرت قبل السؤال لعلمي بانه سينجز لامحالة اذ هو لا يماطل  
سائله وقوله ارخ يدك واسترخ مثل يضرب لحصول الشئ بسهولة .  
وقوله فاما تدارك ما جرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة  
وما جرت من الوهم فغير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صالح . ومثاله  
جبل عظيم . والغرز الركاب . يقول ما استند أبو فلان منك الا الى جبل عظيم  
يستند اليه . والير مع حجر رخو ومنه المنسل كفا مطلقه نفت اليرمع . واليلمع  
السراب . وأم اليربق كنية الداهية . والاربق تصغير أورك والاورق الجمل الذي  
لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك بشر مثل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضياها هادياً  
مثل يريدان النار التي توقد لئلا تدل على صاحبها . والسعدان نبت من اجود المراعى .

جَدِيرٌ حَرِيٌّ . وَكَانَ التَّأخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً . وَالتَّرْكُ لِتَجْزِئِهِ غَفْلَةً .  
لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثَبِيرٍ . وَلِحَاقَ البَدْرِ المُنِيرِ . فَمَا بَالُ العِلاوَةِ بَيْنَ  
الْفُودَيْنِ . وَالبِنَانَةِ بَعْدَ البَيْدَيْنِ . لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِبِكِّي الفَطْرَ .  
عَنْ زَكِيِّ القَطْرِ . هُوَ بَدَائِي بِمَا لَا اسْتَحِقُّ . فَأَجَبْتُ بِمَا أَوْذَمَهُ  
عَلِيَّ الرِّقِّ . وَلَمْ أَكُنْ كَمَا قَرِ الرَّمْلِ أَمْطَرُ فَلَآ أَرَوْضُ . وَكحَفِيرِ  
الْمَيْتِ أَعَوْضُ وَلَا أَعَوْضُ . لَا أَقَلُّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذَيْلَةِ العَرَبِيَّةِ .  
وَزَانِمَةِ المُضَرِّ الأَرَبِيَّةِ . يَطْلُعُ فِيهَا ذُو الوَجْهِ الجَمِيلِ . فَجَعْتَهُ لَهُ  
فِي التَّمْثِيلِ . وَابْتِدَائِهِ عَلِيٌّ مُكَافَأَتِي شَفْطُ الطَّلَعَةِ البِهِيَّةِ . عَلَيَّ صُورَتِهَا  
فِي المِرَاةِ الجَلِيَّةِ . فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى البِنَاعِ وَعَدَلَ فِي الكَلَامِ  
فَاعْتَدَلَ . آضَ وَبِهِ فَلَزِمَ الأَلْمُخْفَاضَ . وَفَاءً فَأَخَذَ اللِّفَاءَ <sup>(١)</sup> وَسَيِّدِي  
أَبُو فُلَانٍ فَرَقْدُ حِنْدِسِي . وَكوكَبُ رَيْبِي . وَرَوْضَةُ أَمْلِي . وَلَمَّا

والمحار الصدف . والمدان ساحل البحر .

( ١ ) - وقوله وأما الفصل في ترتيب الخطاب هو ان الامير المكتوبة له  
هذه الرسالة سأل المعري بان ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التي يذكرها  
في كتبه فالمعري يقول كيف انفصك من ذلك وأنت تذكرني في كتبك  
بالفاظ التفخيم والتبجيل التي ترتفع عن قدرتي قوله كن قام إيتاق الغمام كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح . وقوله فما بال  
العلاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية للبيد بن ربيعة وكان عطاؤه  
الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهي العلاوة فقال له هذان



كَانَ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طِفَاوَةٍ . وَشَمْسَيْنِ فِي هَالَةٍ . وَبُشْرَيْنِ  
 فِي كَلِمَةٍ . أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَأَنَا  
 أَهْدِي إِلَى حَضْرَتَيْهِمَا ثَنَاءً مَسْكِيًّا . وَسَلَامًا زَكِيًّا . بِبَقْيَانِ مَا رَسَا  
 الْعَلَمُ . وَأَوْرَقَ السَّلْمُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الفودان فما العلاوة فقال له عما قليل يبقى لك الفودان والعلامة فرق له واعطاء  
 عطاءه تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترتمه المنية والبكى . اللبن . والفطر  
 الحلب . وأوذم أوجه . وعافر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر .  
 والوذيلة المرأة . والزيفة المرأة أيضاً . والمضر المرأة التي لها ضرة . وراع  
 أى رجع . وفاء رجع أيضاً والفاء القليل . والمعنى يقول هو عظمى فقابلته  
 بالتعظيم وابت ان اكون كلقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحيت ان اكون  
 كالمرأة التي تقابل كل وجه بمنى ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف  
 كفضل الصورة الاصلية على مثلها في المرأة

﴿ انتهى الكتاب ﴾

70







